

هذا ما علّمني ربي وإليه هداني، وكان من فضله العظيم

مشروع اللغة العربية الإشارية الفصحى

الأول والأولى
المهم والأهم في تعليم الصم

أبنية اللغة العربية الإشارية الفصحى، وأبجدية الكف لتواصل الصم المكفوفين، والطريقة الحسية اللمسية لتعليم الصم نطق الكلام

تأليف الأستاذ عبد الكريم عطايا

طبعة مصحَّحة · 2026

المحتويات

العمل باللغة العربية الإشارية الفصحى 10

المستهدفون من المشروع 11

الصم والصمم 14

أسس أبنية اللغة العربية الإشارية الفصحى 19

الباب الأول: أبجدية مخارج الحروف الإشارية 20

الباب الثاني: الحركات الإعرابية الإشارية 25

الباب الرابع: بناء الكلمات الإشارية وفق المقاطع اللفظية 28

الباب الخامس: الأوزان الصرفية الإشارية 32

الباب السادس: الصيغ اللغوية الإشارية 35

الباب السابع: نظام المطابقة بين لغة المصطلحات الإشارية وبين ما يقابلها في لغتنا العربية الأسماء الإشارية 56

الباب الثامن: الأفعال الإشارية (المرحلة الأولى) 65

الباب التاسع: الحروف الإشارية 80

الباب العاشر: أبجدية الكف لتواصل الصم مع المكفوفين ومع الصم المكفوفين 82

الجزء الأول: المفاهيم الأساسية وطرق التواصل 82

الباب الحادي عشر: الطريقة الحسية اللمسية لتعليم الصم نطق الكلام 90

ضعف الصم العرب: الأسباب والنتائج 142

الباب الثاني عشر: آراء بعض المهتمين بمشروع الارتقاء بتعليم الصم العرب 166



بسم الله الرحمن الرحيم

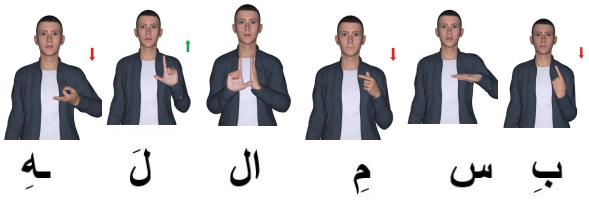

بِ س مِ ال لَ هِ



لا إلهَ إلّا الله مُحمدٌ رسول الله





..معاً يداً بيد مع كل يد تمتد لتصنع للصم العرب المجد .. مجد تعليمهم وتعلمهم في حاضرهم و مستقبلهم الأفضل ..

..معاً نحقق أمل الصم .. الذي طال انتظاره .. الأمل في أن يتكلموا .. أن يتعلموا .. أن يرتقوا بالعلم ... معاً من أجل أصم عربي متعلم .. متميز .

السيرة الذاتية: أعرضها لكل مهتم لا تزكية من نفسي لنفسي ولكن تزكية العاملين مع الصم الذين وجدوا أنه علم ينفع الصم ويبني لغتهم الإشارية الفصحى على أسس وبناء قواعد لغتنا العربية الفصحى. السيرة كاملةً: atayafordeaf.com/cv

.. لكل مهتم في تعليم الصم والأصم. قد تجدون في هذا الملف غير ما اعتدتم العمل به فإن وجدتم هذا الشيء فخذوا أحسنه وتجاوزوا عن الذي لم يعجبكم لأني واثق بما قدمت وأنجزت وكان بفضل الله وتوفيقه ونتيجة العمل والتجربة العملية والعلمية مع الصم أثناء ممارستي تعليم الصم ومناقشة ذلك مع العديد من الذين شاركوا مشاكل الصم وحالت العوائق عملهم في تعليم الصم العرب في مختلف البلاد العربية.

.. هو حصاد عمل عشته أكثر من نصف عمري في إنجاز مشروع اللغة العربية الإشارية الفصحى على صورة لغتنا العربية الفصحى في المبنى والمعنى. الأمر الذي يوحد لغة الصم العرب كما وحدت لغتنا كل المتعلمين لها ويساعد معلمي الصم على أداء عملهم بشكل يتوافق وطرائق التعليم المختلفة ويساعد الصم العرب على تعلم لغتنا قراءة وكتابة كل بحسب قدرته على التعلم، واكتساب المعرفة بأنواعها.



اللهم إني استودعتك عملي فاقبله مني خالصا لوجهك الكريم

.. الحمد لله الذي هداني لهذا وما كنت لأهتدي لولا أن هداني الله.. الحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات وبقدرته المعجزات وبمشيئته الكائنات وبنوره أنار الظلمات.

.. بسم الله الذي قدر فهدى فقال: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾.

.. بسم الله خير الأسماء.. رب الأرض والسماء.. الرحمن.. علم القرآن.. خلق الإنسان علمه البيان خصّه بالنطق والكلام وجعل له القراءة بالعين واللسان والكتابة بالقلم والبنان وأثنى على من تعلّم وعلّم ووعد ببعثه يوم القيامة أمّة وحده.. وخير الصلاة وخير السلام على خير الأنام خير من نطق فأبان فقال: «ألا أخبركم عن الأجود.. الأجود.. الله هو الأجود.. الأجود وأنا أجود ولد آدم وأجودكم بعدي رجلٌ علِمَ علماً فنشرَ علمه يبعث يوم القيامة أمّة وحده» رواه أبو يعلى والبيهقي أو كما قال: «تعلموا ما شئتم أن تتعلموا فلن تؤجروا ما لم تعملوا..» وعلى آله وصحبه الكرام وعلى من تبعه بإحسان.

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾.

.. أما آن للصم العرب الذين يركبون سفينة الحياة منذ عقود وعقود بل منذ قرون وقرون.. وهم على ظهرها ركود.. وقد طال رسوها وسط بحرهم الصامت.. تتجاذبهم تتقاذفهم من كل الجهات لغات إشاريات متعددات.. مختلفات الأشكال.. بينهم بعض المتشابهات.. المشتركات القليلات.. ولم يرتق بتعلمها من الصم العرب إلا ما ندر ودون أثر.. فلم تكن لتروي ظمأ الصم للتعلم.

.. أدرك تماما أن هذا المشروع الذي أظهره على يدي لن يلقى من الكثيرين الذين يعلمون مع الصم العرب. فكل مهتك هو مهتم بما صنعت يداه ويحبه الأنسب بل الأصوب وتقول الحكمة البالغة الأعمال بنتائجها وقد مضت عقود بل وقرون والصم في صمتهم ماكثون. وإننا أمام الله واقفون وعن أعمالنا مسؤولون ومحاسبون فالله أسأل النجاة من هذا الأمر بعفوه ومغفرته.

.. سفينة الصم العرب كثر فيها الربان والقادة.. من كل بلد في كل جمعية في كل مدرسة أو معهد أو ناد للصم.. كل واحد منهم يشدها في الاتجاه الذي يرغب.. ويحسب.. ما يصنع من الإشارات يراها الأصح وبعضهم يراها الأفصح بل الأصوب.. بل بعضهم تعصب.. تشدد لما رسم من أشكال الإشارات.. إشارات لم تجمعهم بل شتت شملهم.. مقابل كلمة واحدة محددة المعنى والتركيب في لغتنا.. قلّ منها وندر وكان له أثر في تعليمهم وارتقائهم بالعلم! من شيء يذكر.

* * * * *

.. أما آن للصم العرب أن يتحركوا نحو شاطئ الأمل.. شاطئ الأمن والأمان.. حيث الأمل بكل ألوان الطيف في انتظارهم ترفعه أيدينا.. ترسمه أياديهم بلغة إشارية ترتشف من معين لغتنا العربية ما يسحر العيون حركاتها.. منها ينهلون ما طاب لهم من العلم.. وبحروفها يكتبون ما شاء لهم من طيب الكلم.. لغة إشارية واحدة موحدة.. تتدفق إلى القلوب.. تهز مشاعرهم.. كما هزت لغة الكلام قلوبنا!

.. إلى كل الذين ركبوا سفينة الصم وأبحروا بها بعيدا عن شاطئ الأمل الذي ينتظرون منذ قرون.. أمل الصم في أن يتكلموا.. في أن يتعلموا.. في أن يرتقوا بالعلم.

.. لنجتمع إلى كلمة سواء.. نبحث عن الحل السواء.. الذي.. يجعل لغتهم الإشارية ولغتنا في المبنى والمعنى سواء.. يجعل الصم العرب بالعلم سواء.. تعالوا نخلص الأمر لرب الأرض والسماء.. لنكون في الأجر سواء..

.. لنحقق لهم.. الأمل الذي طال غيابه.. وقد رحلت عن الحياة أجيال من الصم أعياها انتظاره.. وأخرى شاب شعرها وانحنى ظهرها.. وصغار منهم في شكل الورد بعين الحالم تتأمل قدومه.. تترقب اقترابه

* * * * *

.. يجب توضيح بعض المعلومات لكل مهتم والتي كانت من حصاد الثمانينات من القرن الماضي وتطورت كثيرا والذي لم يتطور كما يستحق أن أحدا من المهتمين لم يأخذ لغة الإشارة الاصطلاحية بما أُخذت به لغتنا التي يتعلم من قواعد وضوابط استقامت عليها لغتنا فكانت أجمل اللغات وأفضلها تعبيرا وإنشاء فأبدع الله رب العالمين في قرآنه الكريم الذي أنزله بلسان

عربي مبين أذهلت المبدعين.. اللغة العربية وحدت كل المسلمين من عرب وعجم تحدى بها العالمين أن يأتوا بمثله ولو آية. فإن وجدت ما هو مناسب للحاضر أو المستقبل.

.. مشروع الارتقاء بتعليم العرب كان نتيجة تجربة معلم تفاعل مع حالة الصم العرب في ضعف تعليمهم وتعلمهم. فنظام المطابقة جعل لغة المصطلحات الإشارية أقرب لفهم الصم للغتنا مصدر تعليمهم وتعلمهم وجاء نظام اللغة الإشارية الفصحى على صورة لغتنا العربية الفصحى ليقضي على كل الصعوبات التي واجهت معلمي الصم في تعليمهم والصم العرب في تعلمهم. وطوع مناهج التعليم وكل كتب المعرفة بعد تقنينها لتوائم مراحل تعليم وتعلم الصم العرب وتتدرج لتكون اللغة الإشارية الفصحى مصدر ارتقائهم بتعليمها وتعلمها.

«لنصحح الاتجاه وليتحقق الهدف في تعليم وتعلم الصم العرب»

معاً يداً بيد مع كل يد تمتد لتصنع للصم العرب المجد.. مجد تعليمهم وتعلمهم مجد حاضرهم ومستقبلهم الأفضل..

.. معاً نحقق أمل الصم.. الذي طال انتظاره.. الأمل في أن يتكلموا.. أن يتعلموا.. أن يرتقوا بالعلم.. من أجل أصم عربي متعلم.. متميز. كان لا بد أن تكون:

1. اللغة العربية الإشارية الفصحى على صورة لغتنا العربية الفصحى في المبنى والمعنى هي الأُول والأَولى.
2. الكتاب المدرسي الإشاري المقنن في المرحلة الأولى هو الأول والأولى. لتبدأ كل جهة بالعمل لنصوص مختصرة قابلة للحفظ غيبا واسترجاعها كما يحفظ أقرانهم من ذوي السمع والكلام.
3. معلمو الصم العرب ومن يلحق بهم من مترجمي لغة الإشارة الذين يتم تدريبهم على نظام اللغة العربية الإشارية الفصحى هم القدوة وهم الأوائل والأولى.
4. برامج تعليمية وثقافية على صورة البرامج المعمول بها في اللغة العربية الفصحى.
5. تبقى لغات الإشارة الموحدة منها والمختلفة على مختلف أيدي الصم العرب ومترجمي لغة الإشارة كمصدر للتواصل مع الصم ومع من يلحق بهم من الأهل والمترجمين فهي لغة غير مكتملة لأن كثيراً من معانيها لا يتطابق مع معاني لغاتنا المكتوبة الأمر الذي يحول دون فهم لغتنا العربية التي هي مصدر تعليم الصم وتعلمهم لغتنا القراءة والكتابة. لحين تمر مرحلة تعليم نظام اللغة العربية الإشارية الفصحى ليظهر بعدها من الصم مترجمون على علم باللغتين الإشارية الفصحى والإشارية الدارجة، كما يبقى كل مترجم للغة الإشارة كل في مقامه ومهمته الخاصة.
6. القاموس الإشاري الموحد والقواميس الإشارية الأخرى في كل بلد تبقى مصدرا للتعرف على المصطلحات الإشارية حسب خاصيتها في كل موقع للصم.

ملاحظة مهمة: .. إن العلاقة بين أمر ما ونتائجه.. علاقة سبب بنتيجة.. علاقة علمية.. فإذا كانت النتيجة جيدة وصالحة فالسبب جيد وصالح.. وإذا كانت النتيجة سلبية فالسبب هو المسبب في سوء النتيجة.. إذا أصلحنا السبب صلحت النتيجة تلقائيا! فلا عجب ولا تعجّب في ذلك! كما أن للصم ضمن مجموعاتهم الخاصة لغة مصطلحات لا يعرفها سواهم.

.. أسئلة كثيرة.. يفرضها واقع حال الصم العرب أكبر من أن تكون استفسارية فقط.. بل هي حاجة ملحة تحتاج لأجوبة صريحة وواضحة من كل مهتم بالصم على مستوى الوطن العربي طرحتها.. من جهة من تواصلت معهم وتواجدوا معي على صفحة

التواصل الاجتماعي «الفيس بوك» لعل الإجابة عليها تساعد في وضع الحل الذي ينتظره الصم منا لحل مشكلة معاناة المعلمين في تعليمهم والصم في تعلمهم واكتساب المعرفة.

.. السؤال المطروح على بعض العاملين مع الصم العرب:

.. ما هي العوامل والأسباب التي أدت لضعف الصم العرب وتدني تعليمهم وتعلمهم من وجهة نظركم؟

1. بعض العاملين مع الصم من معلمين ومترجمين.. يرون أن الصم السبب فهم لا يتفاعلون ولا يظهرون نشاطهم في التعلم. فهل هو السبب وهل هي الحقيقة التي يرون؟
2. بعض الصم يرون أن المعلمين والمترجمين هم السبب في ضعفهم وتدني مستوى تعليمهم وتعلمهم.. لعدم إجادتهم للغتهم الإشارية.. فهل هي الحقيقة التي يرون؟
3. يرى بعض الصم وبعض العاملين معهم أن المناهج المدرسية في الكتب لا توائم حاجات المعلمين في تعليمهم ولا الصم في تعلمهم؟

.. قليل من رأوها في لغة الإشارة وأبجدية الأصابع.

4. فهل في لغتهم الإشارية الاصطلاحية التي لم تتفق معانيها مع ما يقرؤون في كتب التعليم والتي لم يرتق بتعلمها من الصم إلا من قل عدده وندر ذكره؟
5. وهل هي في أبجدية الأصابع التي لم تعوض الصم ما فقدوه من لغة كما تفعل الأبجديات؟
6. وبعضهم وجد الحل في القواميس الإشارية التي تعددت واختلفت بين الصم في الوطن العربي.. أو في البلد الواحد أحيانا كثيرة فهل نجحت في إكساب الصم العلم عن طريق التعلم؟
7. بعضهم وجد الدعوة إلى ثنائية اللغة.. ثنائية الثقافة.. للصم كما طالب بعض العاملين بذلك؟

.. ترى هل هناك أسباب أخرى لم تذكر ويمكن أن تضاف لهذه الأسباب من وجهة نظركم؟

.. إن العلاقة بين أمر ما ونتائجه.. علاقة سبب بنتيجة.. علاقة علمية.. فإذا كانت النتيجة جيدة وصالحة فالسبب جيد وصالح.. وإذا كانت النتيجة سيئة فالسبب هو المسبب في سوء النتيجة.. إذا أصلحنا السبب صلحت النتيجة تلقائيا! فلا عجب ولا تعجّب في ذلك!

.. فلو وضعنا كل عامل أو سبب التي وردت وأضفنا إليها مختلف طرائق تعليم الصم إلى قانون السبب والنتيجة فنرى أن:

٨/ لغة الإشارة في قانون السبب والنتيجة:

.. قالوا اللغة معنى!.. ولو دققنا في معاني المصطلحات الإشارية وفي معاني الكلمات التي كانت من أجلها المصطلحات لرأيناها لا تتطابق مع كثير من معانيها فلغة الإشارة تأخذ بعموميات المعاني ولا تأخذ بخصوصية معنى الكلمة التي كان من أجلها المصطلح.. في كثير من التعبيرات الإشارية.

.. قالوا اللغة وعاء.. ولو نظرنا في وعاء الصم ومخزون لغتهم الإشارية التي يتواصلون بها مع بعضهم ومع أهلهم ومعلميهم ومترجميهم.. لوجدنا لغة الإشارة تأخذ بعموم المعاني في كثير من المصطلحات التي لا تزيد عن بضعة آلاف والتي لم تكن لتسمن من جوع الصم للتعلم أو تروي ظمأهم لاكتساب المعرفة كماً ومعنى.. فليس فيها ما يزود مترجماً لنقل صورة حدث كما حدث إلى الصم ما يساعد معلماً في شرح درس أو توضيح نص يؤهلهم لاكتساب المعرفة المتنوعة من لغة أهلهم التي امتلأ بها الوعاء وضاق بها الإناء.

- قالوا لغة الإشارة هي اللغة الأم للصم لأنها وسيلة تواصلهم وتعارفهم فيما بينهم.. ونسوا أنّ لغتنا العربية هي أم لغتهم الإشارية فمن كلامها تسمى المصطلحات وتُعرف بها إشاراتهم.. فهي مصدر تعليمهم وتعلمهم وبحروفها يقرؤون ويكتبون ما تعلموا قراءته وكتابته.. فإن لم تشرب لغة الإشارة من لبن أمّها فسيتأخر نموها لغويا يصعب تعلمها وتعليمها.. وسيتخلف الصم عن تعلمها وفهمها قراءة واستخدامها كتابة بصحيح كلام وسليم معنى وغير ذلك مما يراه آخرون يبعدهم عن الأمل الذي ينتظرون.
- لغة الإشارة.. فقد ثبت عجزها وقصورها في تعليم الصم وتعويضهم ما فقدوه من لغة كما تفعل اللغات.. فهي لم تحقق حاجة الصم لاكتساب المعرفة ونقلها من أصولها في الكتب إلى الصم وتبادلها على أيديهم إشارة واستخدامها كتابة كما نكتب.
- .. لغة الإشارة.. لا تعرف ما عرفته لغتنا من قواعد وضوابط يقف الصم عندها موقف الحائر أمام لغة لا يعرف منها إلا أشكال حروفها ويفقد المعاني التي تتضمنها.. في الأسماء والأفعال والحروف الإشارية.
- .. لغة الإشارة تأخذ بعموميات المعاني ولا تأخذ بخصوصية معنى الكلمة التي كان من أجلها المصطلح.. في كثير من التعبيرات الإشارية.. فتختزل المعاني المتشابهة في إشارة واحدة وهذا يحرم الصم الكثير من المعاني التي تختص بها كل كلمة.. ويستهان بقدراتهم التي لم تكتشف بعد في استخدام اللغة فيما لو تعلموها كما يتعلمها غيرهم في بلدهم.
- .. في الأسماء الإشارية:.. لا تعرف الحركات الإعرابية التي تحدد المعنى الذي تحمله المفردة من لغتنا ولا تقبل التنوين بأنواعه.. من رفع ونصب وجر. فهي لا تعرف المرفوع من الأسماء ولا المنصوب ولا المشتقات من المتصرفات.. ولا التذكير والتأنيث «مذكر.. مؤنث» بلفظه المنطوق أو المكتوب ولا التثنية ولا جمع التكسير أو بالألف والنون والياء والنون والواو والنون.. لا تفرق بين الـ القمرية والشمسية.. في المصطلح الإشاري.. يؤتى بالمصطلح إشارة بلا الـ التعريف ويؤتى به كتابة مرة نكرة وأخرى معرفة بالـ. بلا دلالة اصطلاحية.
- .. في الأفعال الإشارية.. وهي محدودة المعاني معدودة الأفعال.. وقد أوتي بها على صيغة المضارع المستمر بدلالة الإشارة الأمريكية.. وهذا خطأ يربك الصم في فهم معاني الحاضر والمستقبل.. أفعال لا تعرف أدوات الجزم وما يحدثه فيها ولا الفعل المنصوب ولا أدواته التي تغير حركة آخره.. ولا تعرف تصريف المعلوم من المجهول وأزمنة حدوثها في لغتنا ولا الضمائر التي تلحق بها.
- .. في الحروف الإشارية فمثلها كمثل الأسماء والأفعال.. لا تعرف ما يلحق بنظيرتها حروف لغتنا من معاني الحروف ومن معاني حروف الضمائر.

أ/ .. الجملة الإشارية رتبت على غير ما رتبت عليه نظيرتها الجملة من لغتنا وقد أرجع بعض العاملين مع الصم هذا الترتيب إلى البرمجة الفكرية والعقلية للصم.. والواقع يشير أن ذلك الترتيب كان وما زال محكوما لنقص عدد كبير من أدوات الربط اللغوي

بين عناصر مكوناتها.. وأن الجملة الإشارية للصم تبدأ عندهم بأفضلية المعنى الذي يودون توصيله.

.. فكيف للصم أن يفهموا ما يقرؤون من لغة ليس فيها على أيديهم مما هو مكتوب أمام أعينهم.. وما على أيديهم يخالف بعض معانيه ما يتعلمون.

.. فكيف للغة إشارية.. أن ترقى بتعليم الصم أو بطلاب علم؟ وهي لا تعرف من قواعد وضوابط لغتنا.. الحركات الإعرابية وما يختص منها بالرفع والنصب والجر ولا المصدر.. المشتق منه والمتصرف فيه.. النكرة من المعرّف.. ولا من حروف المعاني ومعاني حروف الضمائر ما ظهر منها أو ما استتر.

كيف سيتبادل معلم الصم والصم المعرفة بلغة إشارية وليس على أيديهم من الإشارات كما هو لغة الكلام المكتوب؟

.. «كان وما زال وسيكون كلام لغتنا العربية الفصحى مصدر تعليم وتعلم الصم العرب وفهمها قراءة واستخدامها كتابة وكان تعليمها للصم وعدم مطابقة لغة الإشارة لمعاني الكلمات التي كانت بسببها كان من أهم التحديات الصعبة التي واجهها ويواجهها معلمو الصم العرب في تعليمها الصم والصم في تعلمها».

1. .. من حق الصم العرب أن تكون لهم لغة إشارة عربية فصحى واحدة موحدة على أسس وقواعد لغتنا العربية.. يفهمها صم المغرب تماماً كما يفهمها صم المشرق تجمعهم ولا تفرقهم كما اجتمعت العرب على لغتنا الواحدة تمكنهم من التعلم واكتساب المعرفة بأنواعها كما تعلمنا وحصل كل واحد منا على رتبته العلمية التي نالها بجده واجتهاده.
2. .. لغة إشارية واحدة موحدة على صورة لغتنا العربية وحدها توحد الصم العرب قراءة وكتابة إشاريا سليم التركيب صحيح المعنى.
3. .. لغة إشارية واحدة موحدة على صورة لغتنا العربية قادرة على حل مشاكل المعلمين في تعليمهم والصم في تعلمهم. والارتقاء باكتسابهم العلم عن طريق التعلم.. كغيرهم ممن تعلم وارتقى بالعلم.. بل وتكافح أميّة الكبار منهم الذين لم يتعلموا.

* * * * *

.. لم آتِ بغريب مجهول ولا غير معلوم بل بمألوف وقريب من الصم معروف. ما أجراه الله على يدي هو جعل لغتنا العربية مصدر تعليم الصم العرب إشارة عربية فصحى تتحرك رموزها ومعانيها على أيدي الصم العرب ومعلميهم تكسبهم العلم عن طريق التعلم. بدءا من لغة الأهل في البيت إلى كتب رياض الأطفال من ذوي السمع والكلام وانتهاءً إلى مرحلة كل كتب لغتنا يقرؤها الصم برموزها الإشارية نقرأها نطقا ويكتبونها كما نكتب حيث يتوافق التعبير الإشاري مع المكتوب ومع المنطوق. الزملاء الأفاضل من المعلمين والمعلمات. من المترجمين والمترجمات في الوطن العربي. وقفة مراجعة بتفكر وتدبر هي الآن أشد ضرورة من أي وقت في حكم الوضع المؤلم الذي يعيشه الصم العرب من ضعف تعليمهم وتعلمهم لغتنا العربية التي هي أم لغاتهم الإشارية. والتي عجزت عن إكساب الصم العلم عن طريق التعلم كما تفعل اللغات عامة.

.. ليجعل كل منكم لغته الإشارية الدارجة على يديه وأيدي الصم الذين تعلمون أو لهم تترجمون لغة شرح وتفسير للغة الإشارية الفصحى كما هي اللغة العامية الدارجة على ألسنة الناطقين التي يستعينون بها في شرح الدروس وتوضيحها.

ميزات اللغة العربية الإشارية الفصحى: هي ميزات لغتنا العربية الفصحى. أهميتها في حياة الصم كأهمية أقرانهم من ذوي السمع والكلام.. تنهي كل التحديات التي تواجه المعلمين في تعليمهم والصم في تعلمهم. ويجري عليها ما جرى على نظيرها لغتنا الفصحى من برامج تعليمية وثقافية وغيرها مما جرى.

.. نظام بدأ بالمحسوس وانتهى بالمجرد من الكلام، بني على أسس قواعد وضوابط لغتنا العربية، يصل باللغة الإشارية إلى اللغة المجردة التي آلت إليها كافة اللغات.

.. يعتبر هذا النظام الإشاري.. مدخلا جديدا لتركيب الكلمات الإشارية المطابق نظامها لتركيب كلام لغتنا العربية الفصحى ويأخذها بما أُخذت به لغتنا من برامج تعليمية وثقافية.

.. يتدرج تعلم هذا النظام الإشاري كما تدرج تعلم أقرانهم من ذوي السمع والكلام بدءا من لغة البيت الأولى إلى لغة رياض الأطفال إلى لغة مراحل التعلم اللاحقة. ابتدائي، إعدادي، ثانوي، جامعي.

العمل باللغة العربية الإشارية الفصحى

1. أولاً تقنن الكتب المدرسية في المرحلة الابتدائية بنظام اللغة العربية الإشارية الفصحى. وتبقى القواميس الإشارية كما هي القواميس اللغوية يستعين بها عند الحاجة.
2. المعلمون المؤهلون أولاً ومعهم المترجمون الذين تم تدريبهم على نظام اللغة العربية الإشارية الفصحى، وأتقنوا العمل بها أولاً فهم الشموع التي تضيء طريق الصم في اكتساب العلم عن طريق التعلم، مثلهم كمثل المعلمين عامة. وتبقى خاصية الترجمة الإشارية للمترجمين محفوظة في مواقع الحالات التي تحتاجها.

.. يعمل بنظام اللغة العربية الإشارية الفصحى كما يُعمل في لغتنا. تُركب الكلمات برموزها الإشارية حسب قواعد تركيبها في لغتنا. المشار إليها ضمن هذا البحث.

1. في مراحل تعلمنا الأولى سمعنا أصوات حروف الكلام بدءا من المناغاة والمأماة والبأبأة ومن ثم التدرج في تعلم الكلام المحسوس ومحاكاته وتقليده وصولا لمرحلة تعلم اللغة المجردة.
2. يتم حفظ وإتقان رموز الأبجدية المجردة عن مخارج حروفها كما في صورها. بدءاً من مراحل التعلم في رياض الأطفال الصم كما في رياض الأطفال من ذوي السمع والكلام.
3. تعلم قواعد التركيب باليدين اليسرى واليمنى والتدرب على تركيب المقاطع اللفظية بصورتها الكتابية المؤلفة من حرفين «لصحيح تركيب المقاطع برموزها الإشارية ولتمييز اليد اليسرى عن اليد اليمنى عند المرسل ولتصح القراءة الإشارية السليمة من اليمين إلى اليسار كما نقرأ. بوضع إشارة ما على ظاهر الكف الأيسر وباطنه أو لبس قفاز أو وضع سوار أو ما يبتكره المدرب من علامة فارقة.» فالأمر في البداية يستحق هذا الفعل الاهتمام.
4. تعلم ضوابط القراءة والكتابة والتدرب عليها بشكل متقن.
5. استخدام الصيغ اللغوية الإشارية لتمييز حروف المعاني وإذا وجد رمز بلا صيغة إشارية تُركب الصيغة بنظام التركيب الأبجدي الإشاري.

6. توظيف كتب مراحل التعليم الأولي بدءا من كتب رياض الأطفال وكتب الصف الأول وتقنين الكتب اللاحقة وصولا للغة الإشارية المجردة التي تطابق نظام لغتنا وذلك لصالح نظام التركيب الأبجدي الإشاري الذي يوفر كافة المفردات بصورتها الرمزية الإشارية.

المستهدفون من المشروع

أولاً: الأسرة.. الأهل.. المحطة الأولى من مراحل حياة الصم التي يتكون فيها النمو المعرفي لشخصية كل طفل والتي تعتبر بالنسبة للصم أنها مرحلة الحرمان اللغوي لأن الأسرة تفقد مقومات التواصل السليم بسبب فقدان السمع ومحاكاة وتقليد الكلام واستبداله بلغة الإشارة.. التي لم تكن كافية ومناسبة لتنمية نموه المعرفي في البيت في فترة ما قبل المدرسة لبناء شخصية الطفل الأصم كما هي عند الطفل العادي.

.. هذه المرحلة هي الأَوْلى بالاهتمام لتزويد الطفل الأصم بالمادة اللغوية الأساس تحقق نموه المعرفي وتكوين شخصية وحسن تواصله مع الأهل.. حتى إذا ما أتت مرحلة تدريب الأصم على تعلم وتقليد الأصوات بالطريقة الحسية اللمسية كانت إشارات الحروف حاضرة ليتم الربط بينها وبين أصواتها.

ثانياً: المعلمون.. معلمو الصم أولاً وأخيرا. هم المؤهلون تربويا، ومتهمون بضعف تعليم وتعلم الصم العرب، فدرسهم المقرر محضر في دفتر التحضير وممنهج حسب كل كتاب من الكتب المقررة لكل مادة من مواد التعليم. هو مرجع للمعلم والمتعلم، ومخطط في دفتر تحضير يخضع للتفتيش والمساءلة التربوية، ومترجمو لغة الإشارة يقومون بالترجمة الإشارية بما يتوفر على أيديهم من مصطلحات إشارية قد لا يتوافق أكثرها مع شرح درس وتوضيح معانيه. فالمعلمون والمترجمون مبرؤون من التهم إلا من قصر، فالمتهم الأول والأخير هي لغة الإشارة التي كثر صنّاعها وكثرت إشاراتهم واختلفت وتخلف الصم بتعلمها. فهي لا تعرف من قواعد لغتنا مصدر تعليمهم وتعلمهم من صحيح تراكيبها وصحة معانيها إلا القليل الذي لم يمكّن الصم العرب من فهمها قراءة واستخدامها كتابة سليمة التعبير.

المعلمون أولاً وأخيرا فهم الشمعات التي تضيء ظلام الصم العرب ليبصروا صفحات المعرفة والعلوم المسطرة في خفايا الكتب وغيرها مكتوبة بلغتنا العربية تشرح الماضي والحاضر والمستقبل.

.. أصحاب الحاجة إليه.. الذين يعتمدون في تواصلهم وتعليمهم الصم على تطوير لغة الإشارة وربط الأشياء المحسوسة بمسمياتها الإشارية التي تدل عليها «المفقود أكثرها» ثم لربطها بدلالتها المكتوبة.. فهم يواجهون صعوبة في توصيل المعرفة من أصولها في الكتب..

.. إذ إن هذا النظام الإشاري يمكنهم من نقل علوم مناهج الكتب المدرسية بلغة إشارية يتبادلون كلماتها الإشارية المطابقة في المعنى.. على ذات أسس تعلم أقرانهم من ذوي السمع والكلام إمّا نطقا لمن تعلم النطق عن طريقها في مراحل لاحقة من عمرهم أو إشارة مطابقة لما يقرؤون وكتابة صحيحة التعبير سليمة المعنى.

ثالثاً:

الصم العرب.. أولاً وآخراً الصم العرب هم الذين لم يجتمعوا بعد على لغة إشارية واحدة.. ويعيشون حالة من الأمّيّة في زمن باتت فيه المعلومات ميسرة كما لم تكن من قبل.. فكثير من الصم وصلوا للجامعة ولا يجيدون فهم لغتنا قراءة ولا كتابة جملة لغوية صحيحة التعبير سليمة المعنى.

.. إن هذا النظام الإشاري يحتاجه الصم العرب في حلهم مع الأهل لأنه يلبي حاجتهم لنطق الكلام لمن استطاع إليه سبيلا أو من لم يستطع فينهي لكليهما حالة الأمّيّة التي هم عليها.. وفي ترحالهم بين صفحات الكتب لاكتساب العلم عن طريق التعلم الذي تزخر به لغتنا.

.. رغم الجهود المبذولة لتوحيد لغة المصطلحات الإشارية بقيت عاجزة عن إكساب العلم عن طريق التعلم.

.. حتى يستقيم تعلم الصم العرب على ما استقام تعلم أقرانهم من ذوي السمع والكلام وتمكينهم من تعلم لغتنا العربية قراءة وكتابة لا بد من أن تكون:

1. .. أن يتم العمل بنظام اللغة العربية الإشارية الفصحى، على صورة بناء لغتنا العربية الفصحى بالمبنى والمعنى مصدر تعليمهم وتعلمهم.. وهي وحدها التي توحد الصم العرب على لغة إشارية فصحى يفهمها صم المغرب تماما كما يفهمها صم المشرق العربي كما وحدت لغتنا العربية الفصحى كل الوطن العربي. وأن تكون معها اللغات الإشارية الاصطلاحية الدارجة والمتداولة على أيدي مختلف الصم العرب رديفا لها تماما كما كانت اللغات الدارجة على ألسنة مختلف البلاد العربية.
2. .. أن يكون الكتاب المدرسي المقنن لصالح لغة الصم العرب الإشارية الفصحى «أولاً» كمرحلة تمهيدية للوصول إلى إتقان اللغة العربية الفصحى بصورتها الإشارية الفصحى، وفي حال تعلم الصم القراءة والكتابة بالمستوى الجيد ستكون القواميس اللغوية كمرجع لصحيح معرفة معاني الكلمات الاصطلاحية، وتجعل اللغة الإشارية الاصطلاحية التواصلية كاللغة العامية الدارجة على ألسنة الناس ويستعان بها في الشرح والتوضيح وتجعل تواصل الصم فيما بينهم صحيح التعبير سليم المعنى.
3. .. أن يكون المعلمون أولاً.. فهم المؤهلون والمختصون في عملية التعليم. ثم المترجمون عند الحاجة إليهم فإذا بلغ الصم مرحلة التعلم الجيد سيكون منهم معلمون في مجالات شتى وتخصصات متنوعة في علوم كثيرة ومترجمون يفوقون حد الوصف.
4. .. العمل بنظام المطابقة بين لغة المصطلحات الإشارية ومع ما يقابلها في لغتنا من قواعد الكلام ليستقيم التعبير الإشاري مع التعبير اللغوي فيحسن فهمهم لغتنا قراءة وكتابة وتعبيرا مكتوبا.

.. إجراءات عملية لتحقيق الارتقاء بتعليم الصم العرب كما ارتقى غيرهم ممن تعلم وارتقى بالعلم.

1. .. دورة تأهيلية لجميع معلمي الصم على نظام اللغة الإشارية الاصطلاحية لتساعدهم في الشرح والتوضيح أثناء الدروس بنظام اللغة العربية الإشارية الفصحى لإكساب الصم العلم عن طريق التعلم تماما كما تفعل اللغة العامية الدارجة على ألسنتنا.

2. .. دورة تأهيلية للمعلمين والمترجمين على نظام اللغة الإشارية العربية الفصحى لغة العلم والتعلم لأنها مصدر كل العلوم ولأنها صورة طبق الأصل للغتنا العربية الفصحى. في المبنى والمعنى.

3. .. تقنين نصوص الكتب المدرسية في هذه المرحلة لتوائم قدرات الصم العرب والعاملين وصولا للغة إشارية فصحى تبدأ بالمحسوس وتنتهي بالمجرد من اللغة. الذي تنتهي عنده كافة اللغات التعليمية.

4. .. تشكيل لجنة تنظيمية لإنجاز الكتب الإشارية في مرحلة التعليم الأساس بدءا من رياض الأطفال الصم ومن الصف الأول والثاني الابتدائي وبالتدرج حتى يتمكن الصم العرب من جعل لغة أيديهم على صورة لغتنا المنطوقة المكتوبة.

5. .. تشكل لجنة من المعلمين المؤهلين لتحضير نماذج للدروس المعدة مسبقا كمرحلة أولية لتوزيعها على جميع المعلمين والمترجمين الذين تم تدريبهم كمعلمين لتوحيد العمل على أسس وقواعد مناهج الكتب المدرسية. هذا ما تم فعله أثناء عملنا في الجزائر في المراحل الأولى من العمل كمعلمين الذين أصبحت اللغة العربية لغتهم القومية.

.. تعلمون أن لغة الإشارة الاصطلاحية عجزت عن تحقيق تعليم الصم وتعلمهم. قراءة وكتابة سواء كانت منفردة أو في جملة أو في نص. كما لم تجعل تواصلهم الإشاري فيما بين مختلف الصم العرب سليم التعبير صحيح المعنى، وكذلك كتاباتهم التي رتبت على غير ما رتبت عليه لغتنا العربية المكتوبة، الأمر الذي جعلهم متخلفين في تعلمهم وتعليمهم القراءة والكتابة.

.. لم آتِ بغريب مجهول بل بقريب من الصم ومعلوم وبه أكثر الصم في العالم يعملون. فقد جمعت بين طريقتين مهمتين في تعليم الصم. في نظام لغوي واحد قراءة وكتابة.

1. .. طريقة تعليم النطق بالإشارة وهي طريقة معمول بها في بعض الدول العربية والأجنبية وتسمى في فرنسا «الحركة المتممة للكلام أو الإشارة المتممة للكلام» (L.P.C)، وقد أقرها مؤتمر ميلان في إيطاليا 1880م نتيجة تجربتها في ثماني دول أوروبية وتم تأكيدها من قبل 160 معلما من تلك الدول.
2. .. طريقة تعليم أقرانهم من ذوي السمع والكلام باللغة العربية الفصحى من حيث تقطيع الكلمات في مراحل تعليمهم الأولي إلى مقاطع لفظية مكتوبة تقابلها مقاطع إشارية على صورة نطقها وكتابتها في المبنى والمعنى كما في لغتنا العربية الفصحى.

.. لغة الإشارة الاصطلاحية ولغتنا العربية إنما هما لغة واحدة اختلفتا في الشكل واتفقتا في المضمون وهو المعنى جوهر كل لغة، وإن كانت لغة الإشارة الاصطلاحية بعد لم ترق إلى مستوى لغتنا العربية بالشكل والمعنى، ورغم محاولة بعض العاملين مع الصم إقامة قواعد خاصة للغة الإشارة الاصطلاحية فلن تجد لغة الإشارة الاصطلاحية قاعدة بنائها إلا على قواعد لغتنا العربية قراءة وكتابة.

.. اللهم اقبله مني عملاً صالحا ولك خالصاً واجعل عاقبة من سعى وعمل به رشدا وأجرهم به أجراً حسناً.. وهون ولين وسهل إشاراته.. حركاته.. وسكناته على أيدي من اتخذه في تعليم الصم سبباً.. واسقهم من خيره شربة من يد المصطفى لا ظمأ بعدها أبدا.

الصم والصمم

الصمم

.. لكل داء دواء.. فالطبيب الذي عرف الداء عرف له الدواء، وإذا ما شاء الله.. رب الأرض والسماء.. كان الشفاء.. فالعلة هي الصمم، والمعلول هو الأصم.

.. كثيرون هم الأطباء الذين أحاطوا مشكلة الصمم بالبحث والدراسة، فعرَّفوا هذه الإعاقة وقسموا أنواعها إلى (شديد عميق.. متوسط.. خفيف) والوحدة التي يقاس بها السمع وهي ديسيبل، وبينوا ضرورة الكشف المبكر عنها وكيفية الوقاية منها، فهي عندهم إعاقة مرضية عالجوها بما أتيح لهم من عقاقير الأدوية، والأجهزة المتطورة التي برعوا حديثاً في إنجازها كزراعة الحلزون أو القوقعة للأطفال الصم، وهو إنجاز غير مسبوق يستحق التقدير والاستحسان (لمزيد من المعلومات عن هذا الجهاز يُسأل عنه أطباء الأذن)..

قليلون من دخلوا عالم الصم دون أن يسبروا غور إعاقتهم ويقفوا على أسباب تخلفهم المعرفي ويخطوا الخطوة الأولى على الطريق الصحيح وبالطريقة التي تتفق وأصحاب هذه الإعاقة، وبما يتلقونه عن طريق البصر سبيلهم لاكتساب العلم عن طريق التعلم وما من شأنه أن يوصل في البداية والنهاية إلى تحقيق الأمل في تعلمهم، ويعوضهم ما فقدوه من لغة بسبب فقدان السمع ومحاكاة الكلام.. خطوة ترقى بهم وبأمثالهم القادمين على مثل هذا الطريق إلى مستوى من تعلم وارتقى بالعلم لأن هذه الإعاقة قدر قائم إن أمكن للطب والطبيب تقليلها فمن الصعب إيقافها.

الصم: .. بعيدا عن التعريف العلمي والاصطلاحي للصم.. من هم الصم بعد أن ثبتت إعاقة الصمم عندهم؟

.. الصم أناس إذا رأيتهم حسبتهم من حسنهم أسوياء فلا تعرف منهم أحداً أنه أصم إلا إذا حادثته فلم يجب أو رأيته يخاطب أمثاله بحركات يديه.. لأن الصمم إعاقة غير ظاهرة علّتها لا ترى بالعين كغيرها من الإعاقات الواضح أثرها للعين ككف بصر أو بتر طرف.. فالصم أسوياء من حيث الظاهر ومعاقون سمعياً من حيث الواقع والحال.

الصم غرباء في عالمنا إلى أن يتعلموا لغتنا، منطوقة كانت أم مكتوبة، ونحن غرباء في عالم الصّم، إلى أن نتعلم لغتهم الإشارية، والغريب أيا كان حاله في الحياة يقف أمام خيار واحد، إما أن يتعلم لغة المجتمع الذي وجد نفسه غريبا فيه ويتكيف معه ويكون علاقات اجتماعية طبيعية تؤهله لاستخدامها في التواصل مع أفراد المجتمع الذي يعيش فيه واستخدامها في القراءة والكتابة، ليصبح فاعلاً ناشطاً يؤثر ويتأثر، وإما أن يبقى غريبا يقف على هامش مجتمعه بصمت يرقب ويترقب

البكم: .. أناس فقدوا القدرة على الكلام نتيجة إصابة مركز النطق في الدماغ بمرض حال دون قدرتهم على النطق والكلام، ولكنهم لم يفقدوا السمع، كما أن البكم نتيجة طبيعية للصمم وفقدان السمع لأن محاكاة الكلام وتقليده هو استجابة للسمع، فالذين لا يسمعون لا يتكلمون لذلك أطلق عليهم الصم البكم. والبكم هم الخرس.. فلان أخرس أي أبكم لا يتكلم، وقد صار هذا الاسم كنية لكثير من العائلات المعروفة بهذه الحالة، فلان من بيت فيه الأخرس..

.. بعض الصم ومن لحق بهم من ضعاف السمع.. من يتعلم الكلام عن طريق معلميهم ومدربيهم واستخدامه في التواصل مع الأهل والناس بمفردات معدودات معينة المعنى.. وبعضهم الآخر لم يتمكن من تعلمه.. جميع الصم من تعلّم منهم الكلام ومن لم يتعلمه يستخدمون في تواصلهم لغة الإشارات الاصطلاحية التي اتفقوا على مضمون معناها فيما بينهم.

.. لغة الإشارة الاصطلاحية الوصفية.. وأبجدية الأصابع، وعلى ما مرّ عليهما من زمن، كلاهما لم يحقق للصم اكتساب العلم عن طريق التعلم كما تفعل اللغات عامة، لأن اللغة مكتسبة يتلقاها الصغير عن الكبير.

.. عالمية القضية تبرز بالأسئلة الكثيرة التي يطرحها الباحثون حولها.. وقد جاء بالمحاضرة التي ألقاها الدكتور مارك مارسكارك من المعهد التقني الوطني للصم في الولايات المتحدة الأمريكية. في المؤتمر العالمي الثاني تحت عنوان «تحقيق تواصل فعال للصم».

1. هل الانتباه البصري والمهارات البصرية بشكل عام عند الصم هي أفضل مما هو الحال عند السامعين؟
2. هل الذاكرة البصرية عند الصم أفضل من تلك التي عند ذوي السمع الطبيعي؟
3. ما مدى تأثير لغة الإشارة اليدوية على عمليات القراءة؟

والاستنتاج الذي توصل إليه الباحثون هو أن بعض مشاكل القراءة عند الصم تتعلق بصعوبة استحضار الكلمات المطبوعة خلال الفترة الزمنية الفاصلة والتي تلزم من أجل استيعاب المادة وهذا يجعل من عملية القراءة عملية شاقة ومحبطة في بعض الأحيان وتحتاج إلى متطلبات أكثر من الطلبة الصم مقارنة بالطلبة ذوي السمع الطبيعي.. وفي ملاحظة أخرى: وتبين كذلك أن الصم البالغين لا يصلون إلى مستوى أداء الأطفال السامعين في سن 7 سنوات من العمر. وهنا يطرح المحاضر سؤالاً حول السبب في ذلك.. أي لماذا تعتبر سعة ذاكرة الصم أضعف من سعة الذاكرة لدى السامعين؟ ويجيب على هذا السؤال بعرض نتائج دراسة قام بها بنتر وبترسون والتي أشارت إلى أن سعة الذاكرة لدى الصم الذين يعتمدون على اللغة الشفهية (الكلام المنطوق) أفضل أو أقوى من الصم الذين يستخدمون لغة الإشارة! مع العلم أن الصم في أمريكا يدخلون الجامعة! عن مجلة المنال عدد 184 مايو 2004م التي تصدر عن مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية.

وقد جاء في مجلة بناة الأجيال نقابة المعلمين في ج ع س العدد 58، ك2 2006م، لغة الإشارة في تجارب عالمية، ص 69: «ولقد أثبتت الدراسات المتعاقبة في الولايات المتحدة إخفاق تعليم الصم وأظهرت تدني مستواهم التحصيلي عن أقرانهم في كل المستويات والأعمار على الرغم من الآمال والجهود المبذولة والأموال المنفقة على أدوات الاستماع والأساتذة المتخصصين وآخر صيحة في عالم الحاسبات في محاولة لإكساب الطفل الأصم اللغة الإنكليزية والفهم عن طريق الصوت».

قضية الصم ومعاناتهم في العالم واحدة

.. إن معاناة الصم ومشكلتهم في العالم واحدة.. كما كانت معاناة المكفوفين وقضيتهم في العالم واحدة. وإن كان كلٌّ منهما فقد شكلاً من أشكال لغة أهلهم وناس مجتمعهم الواحدة فقد المكفوفون البصر وفقدوا معه كل ما يرى بالعين ومن أبرزها رؤية رموز اللغة المكتوبة.. الدالة على الأصوات أس اللغات وأساسها.. لكنهم لم يفقدوا سماع أصواتها. استعاض المكفوفون عن الرموز المكتوبة التي فقدوا رؤيتها بسبب فقدان البصر.. مرّت مشكلة تعلم المكفوفين القراءة والكتابة على مراحل عدة من التطور.. انتهت برموز برايل النافرة التي استدل بها مكفوفو العالم على حروف لغة أهلهم ومجتمعهم المنطوقة المكتوبة التي تتفق وإعاقتهم فارتقوا باكتساب العلم عن طريق التعلم وعوضتهم ما فقدوه من لغة مكتوبة مقروءة.

.. فقد الصم السمع وكل ما يصل عن طريقه من أصوات ومن أبرزها أصوات لغة الكلام الذي يردده اللسان.. بأجمل البيان فحرموا لذة سماعه لذة محاكاته وتقليده.. حرموا سر مبناه فاختنقت الحروف في مخارجها.. وسحر معناه فضاقت عليهم

أنفسهم بهمسة نعم.. أو ترديد نغم.. أو صرخة ألم.

.. فقد الصم السمع وفقدوا معه لغة الكلام المنطوق.. أداة تواصل البشر.. لكنهم لم يفقدوا رؤية لغة أشكالها المكتوبة. فاستبدلوا الإرسال المنطوق المسموع بالإرسال الإشاري المنظور والاستقبال السمعي بالاستقبال البصري. فالبصر بالنسبة للصم باب من أبواب الحياة الواسع، به يرون صور الحياة وأحداثها ما تحرك منها وما سكن.. وبحركات أيديهم يعبرون عن بعض كلام لغتنا برسم إشارات اصطلاحية متفق عليها فيما بين كل مجموعة متقاربة يتواصلون بها.

انتهت مشكلة المكفوفين منذ عقود.. فلماذا لم تنته مشكلة الصم في العالم.. ونحن في عصر التقنيات المذهلة.. وقد مضى عليها من عقود وعقود بل وقرون من الزمن ومع كل ما جرى عليها من تطور وزيادة في العدد.. زيادة لم تكن لتعالج ضعفهم واكتسابهم العلم عن طريق التعلم كغيرهم ممن تعلم وارتقى بالعلم ولم تحقق لهم الأمل الذي رفع شعاراً لمدارسهم..

.. بحوث أكاديمية.. دراسات تخصصية.. قراءات كثيرة عن الإعاقة السمعية.. نيل شهادات عليا بلغة الإشارة.. ظهرت في هذه الأيام.. وما زالت.. أخذت لغة الإشارة بقليل عددها وشح معانيها بدون سبر غورها وما تقوم عليه.. طافوا حول بضعة آلاف من المصطلحات لو وزعت على مناهج الكتب المدرسية لما أصاب كل منهج بضعة مئات أكثر معانيها لا يحقق المعنى المطلوب توصيله للصم.. فلم نر منها حلا أو تصورا لحل مشاكل تعلم أصحاب هذه الإعاقة الذين يعانون من الأمّية في عصر تكنولوجيا المعلومات.. جل ما وصلوا إليه كان ما حصلوا عليه..

حاجة الصم للغة

.. إن حاجة الصم للغة كحاجة الإنسان للماء والهواء والغذاء.. أي إلى أمور ثلاثة تسهل تعلمهم وانخراطهم واندماجهم في المجتمعات التي يعيشون فيها، وتنهي غربتهم التي بدأت، وهذه الأمور تعمل متضامنة متعاونة يشد الواحد منها عضد الآخر ويزيد في نفعه ويعمل على إغنائه وإثرائه، وأي تفريط في واحد منها يقلل من أهمية الآخر ويسقط الكثير من نفعه.. ولا غنى لهم عن أية واحدة منها.

الكلام + قراءة الشفاه + الإشارات = لغتان في معنى واحد المنطوق بدلالته المكتوبة بدلالته الإشارية

الكلام: بيان النطق، وسيلة تفاهم البشر.

قراءة الشفاه: مرآة النطق صورته على الشفتين.

الإشارات: شرح وتوضيح للكلام.

قراءة الشفاه والإشارات مرتبطتان بالكلام متعلقتان به.

الكلام	
قراءة الشفاه	الإشارات

الكلام.. هو حاجة لا غنى للصم عنه، لأنه وسيلتهم لفهم وإفهام الناس رغباتهم وحاجاتهم وإيصال مشاعرهم واكتسابها، والناس يفهمون الكلام أكثر من أية وسيلة أخرى.

.. تتوارد إلى أسماعنا أصوات حروف الكلمة بالتتابع صوتا بعد صوت، وكلما اجتمعت عدة أصوات حصل لدينا فهم معيّن، ارتبط بحدود الكلمة التي سمعنا أصوات حروفها أو قرأنا مكتوبها.. وهو ما سيكون للصم الذين ستتوارد إلى أبصارهم رموز الكلمة الإشارية رمزا بعد رمز وكلما اجتمعت عندهم عدة رموز حصل فهم معين ارتبط بحدود الكلمة الإشارية التي أبصروا حركاتها الإشارية..

والكلمة هي القاسم المشترك الأعظم بيننا وبين الصم، سواء كانت منطوقة أو مكتوبة، وهي مادة اللغة وأصلها بها نتواصل وبها نعبر عن أفكارنا ومشاعرنا وتصوير أحداث الحياة.. ووصل الحاضر بالماضي ونقله للمستقبل، وللغة قواعد وضوابط تقود إلى وضوح التعبير لأداء المعنى وفصاحة النطق.

وقد أفاد خبراء التربية أنه يمكن للصم أن يتعلموا الكلام بشكل شبه عادي، إذا توافر لهم العلاج المناسب في الوقت المناسب، ما دامت أجهزتهم وطاقاتهم سليمة غير منقوصة، ويمكن أن يرتقوا باللغة إذا ارتبطت لغتهم بلغة مجتمعهم المكتوبة المقروءة.

قراءة الشفاه.. قراءة الكلام الذي تتحرك به الشفاه وترتسم بعض ملامحه على وجوه الناس.. وهي حاجة أخرى لا غنى للصم عنها لأنها مصدرهم الأهم لاكتساب اللغة وهي وسيلتهم لفهم الناس وفهم ما يقولون، بكل ما تحتويه هذه القراءة من صعوبات تظهر أحيانا في المتكلم في طريقة نطقه، وفي عدم ظهور حركات بعض الأصوات على الشفتين أو تكون في مستقبل الكلام، من حيث الذكاء ودقة الملاحظة وسرعة الانتباه، وإدراك الكلام وفهم معانيه واستخدامه في التواصل، إلا أن ملامح الوجه وما يرتسم عليه من انفعالات لصور الحياة وأحداثها، تساعدهم على فهم وإدراك صورة الكلمة المنطوقة المرسوم معناها أحيانا في الوجه، كما في الفرح، والحزن، وفي الخوف والأمان، فحركات الأيدي وما ترسمه في الفضاء، وإيماءات الرأس وما توحيه غالباً ما يكون لها مضمون واضح في القبول، أو الرفض، في الشك واليقين.. ونحن كبشر عاديين نضطر لقراءة الشفاه وفهم حركات الأيدي التي توضح الرسالة الشفوية عندما يكون بيننا وبين آخرين عازل للصوت شفاف كنافذة الطائرة، فالبصر هنا قام مقام السمع في استقبال الكلام وفهم المقصود من حركات الشفاه وإشارات الأيدي المرافقة.

الإشارات

.. تتوارد إلى أبصارنا وأبصار الصم على التوالي إشارات وحركات وإيماءات تعبر عن مفاهيم مقصودة أو غير مقصودة، عامة أو خاصة، يقوم الدماغ بترجمتها وفهمها إن كان لها مدلول ارتبطت به أو لم يكن لها مدلول يدل عليها..

إن أحداث الحياة، والصور الإنسانية، والأشياء في الوجود واحدة وهي كما نراها بأعيننا، وكل جماعة من البشر تعبر عنها بلغتها الخاصة، وقد قيل إن لغة الإشارات بالأيدي هي اللغة الأولى للإنسان منذ أن خلق الله البشر، وجماعة الصم تعبر عنها برسم إشارات وحركات في الفضاء دالة عليها أو قريبة الدلالة.. اتفقوا على مضمونها وهو المعنى ورسم الإشارات الدالة عليه.. فالصم على اختلاف مواقعهم في العالم متشابهون بطريقة تواصلهم وتركيب مصطلحاتهم الإشارية وهذا التشابه يشكل دعوة مهمة لتوحيد تلك المصطلحات الإشارية العامة منها والخاصة على المستوى العالمي وكل جماعة تقوم بربط تلك الإشارات بقواعد

وضوابط لغة مجتمعهم الذي يعيشون فيه.. يتبعها دعوة أخرى لتوحيد الأبجديات الإشارية لتكون دالة على الأصوات تماماً كالأبجديات الإنسانية التي تدل على الأصوات وتعرفها ولا تدل على سواها واستخدام اليدين معاً لتركيب المفردات الإشارية المطابقة لمفردات لغة أهلهم وناس مجتمعهم لما في ذلك من نفع وفائدة لأن لغة الإشارة لغة مرئية. تقوم الأيدي بمهمة إرسالها والعين بمهمة استقبالها وتعلمها.

آمل لهذه.. الدعوة أن تتحقق في يوم من الأيام لأنها ضرورة إنسانية ستقرب صم العالم من بعضهم وترقى بهم على كافة المستويات المعرفية.

نحن والصم شركاء في استعمال بعض الإشارات العامة في كثير من مواقف الحياة، كالتعبير عن الجوع والعطش، عن الأخذ والعطاء.. ومختلفون في رسم الإشارات الخاصة لأنها اتفاق بين أفراد المجموعة الواحدة منهم.

ينظر أولياء الصّم نظرة ألم وحسرة إلى طفلهم الذي التحق بعالم الصم عالم التخاطب بالإشارات والحركات.. للتعبير عن حاجاته ورغباته كلغة بديلة عن لغة الكلام.. حيث لم يروا من الصم الذين فقدوا كامل سمعهم من نال درجات علمية كالتي نالها آخرون ممن تعلم وارتقى بالعلم.

.. لغة الإشارة لغة الصم الخاصة ووسيلتهم للتفاهم والتواصل وتبادل الخبرات ونقل المعارف فيما بينهم.

للإشارة دور هام قد يفوق دور الكلمة أحياناً في أداء بعض المعاني فالإشارة تزيد في دلالة الكلمة وتوضح معناها في كثير من مواقف الحياة.. كما في إشارات المرور، والإشارات الكشفية، وإشارات رجال المال في البورصة، والغواصين تحت الماء.. حيث يصعب على اللغة المنطوقة القيام بمهمة تبادل المعلومات في ذلك الجو الصعب.

تعتبر لغة الإشارة رمزاً مهماً في حياة الصم، بها يعتزون وبها يفتخرون ويكفيهم فخراً أن نبي الله زكريا عليه السلام استعان بلغة الإشارة واستخدمها في التعبير مع قومه عندما أمره الله في قوله تعالى في سورة آل عمران الآية (41) ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً ۚ قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا﴾ والرمز في الآية هو الإشارة التي خاطب بها سيدنا زكريا الناس، كذلك السيدة العذراء مريم استعملت الإشارة في الدفاع عن نفسها أمام قومها، في قوله تعالى في سورة مريم الآية (29) ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ ۖ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾.

فالإشارة التي قامت بها السيدة العذراء مريم أدت المطلوب منها لغوياً فكان جواب القوم رداً على مفهوم الإشارات التي أدتها أمامهم.

الصم ولغة الإشارة

.. قالوا اللغة معنى.. وقالوا اللغة وعاء يغرف الإنسان منه ما شاء حتى يروي ظمأه للمعرفة المتنوعة التي يرغب ويتعلم منها من العلوم ما شاء أن يتعلم.. ولو نظرنا في وعاء الصم ومخزون اللغة الإشارية التي يتواصلون بها مع بعضهم ومع أهلهم.. لوجدناه شبه فارغ إلا من قليل لم يكن ليسمن من جوع أو يروي من ظمأ أو يحقق للمعلم ما يحتاج من مفردات تساعده في الشرح والتوضيح أو يزود المتعلم من الصم ما يؤهله لاكتساب المعرفة المتنوعة من لغة أهلهم التي اكتظ بها الوعاء وازدحم فيه..

.. معلمو الصم.. أشد حيرة وقلقا إذ لغة الإشارة المستخدمة على أيدي الصم لم تكن قادرة على نقل لغتنا إلى الصم وتبادلها معهم بكل طرائق التعلم المعمول بها عبر مراحل التعلم.. حتى القواميس التي أنجزت في بداية هذا القرن والمعاني الموجودة في المصطلحات لا يتوافق أكثرها مع الكلمة التي من أجلها كان المصطلح في الأسماء والأفعال والحروف وما يطرأ عليها من تغيير وتحويل وتصريف وما يدخل عليها من الضمائر.

.. عشت معاناة الصم بعيون الصم وهي تنظر حائرة وترى ما يدور حولها من صور الحياة وأحداثها وهم يفقدون محاكاتها والتعبير عنها بالإشارة كما نعبر عنها بالكلام.. عشتها بعيون الأهل وهم ينظرون إلى ولدهم الذي التحق بعالم غريب عنهم وقد أنفق بعضهم الثمين من المال والجهد لإخراج طفلهم من حالة الصمم ومن عالم الصم.. عشتها بعيون معلمي الصم وهم يبحثون عمّا يساعدهم في شرح درس أو توضيح نص فلم يجد بعضهم إلى ذلك سبيلا.

.. قمت بدراسة وملاحظة لغة الإشارة التي بها يتواصلون.. والأبجدية التي يستخدمون، وقارنتهما بما يقابلهما في لغتنا مصدر تعلمهم القراءة والكتابة.. والتي ندين بها إلى الأوائل الذين ناقشوا أصولها، واستنبطوا قواعدها وضوابط ما يصح من القول والكلام وما لا يصح منه.. فوقفت على حقائق جوهرية.. يجب أن يقف معها كل مهتم وعامل مع الصم، إذ إن المصطلحات الإشارية تفقد الروابط اللغوية التي تجعل المعاني مترابطة في سياق الكلمة والجملة والنص.

.. إن قضية تعليمهم وتعلمهم قديمة منذ أن برز وجودهم في الحياة وحديثة منذ أن أخذهم الإعلام بالإشهار والإظهار في النصف الثاني من القرن الماضي ومطلع هذا القرن.

.. يعلم كل هذا كل من عمل ويعمل مع الصم العرب أنهم يعانون صعوبة في توصيل لغتنا إلى الصم.. صعوبة في تعلمهم وتعليمهم وأنهم يعيشون حالة من الأميّة.. وحالة من الضعف والتدني في مستوى تعليمهم وتعلمهم.. صعوبات.. في اندماجهم في المجتمعات التي يعيشون فيها مع الأهل والناس.. صعوبات.. أكدها واقعهم فلم نر منهم.. من تعلم وارتقى بالعلم.. إلا ما قل عدده وندر ذكره.. فمن وصل منهم للجامعية يعجز عن كتابة جملة لغوية سليمة التركيب صحيحة المعنى بسياقها الجميل الذي تعلمناه في مراحل تعلمنا من البيت إلى الجامعة.. فيحتاج لإعادة تأهيله لغويا.

.. إن تطورا قد طرأ على حياة الصم العرب في كثير من مناحي حياتهم فخرجوا من عزلتهم في بيوتهم إلى سعة الحياة بسبب انتشار مدارسهم الخاصة ومراكز تجمعهم التي كثرت من أندية وجمعيات خاصة بهم.. وظهور مترجمي لغة الإشارة في كثير من القنوات الفضائية أدى إلى انفتاحهم على المجتمع وانخراطهم في المهن والحرف اليدوية.. لكن ذلك التطور في حياتهم.. لم يرق إلى الحال الذي يجعل تعليمهم وتعلمهم على مستوى غيرهم ممن تعلم وارتقى بالعلم ولا إلى وضع الحلول ومعالجة الصعوبات التي أدت لضعف وتدني مستوى تعلمهم.. فما زالوا في أمّيّتهم يركدون.

أسس أبنية اللغة العربية الإشارية الفصحى

الباب الأول: أبجدية مخارج الحروف الإشارية

مقدمة الباب

إنّ أبجدية مخارج الحروف هي الأساس الأول الذي تُبنى عليه اللغة العربية الإشارية الفصحى، وهي الركيزة التي تضمن ارتباط الإشارة بالعربية الأم ارتباطًا علميًا صحيحًا. فالحرف العربي ليس مجرد رمز صوتي، بل هو مخرج وصفة، وله مكان محدد في الفم والحلق واللسان والشفتين، وهذه الخصائص يجب أن تُترجم بصريًا في الإشارة.

الأبجدية الإشارية الدالة على أصوات لغتنا العربية

.. رموز هذه الأبجدية معروفة من قبل كل من عمل مع الصم في كل الوطن العربي إن اختلفت في الشكل من بلد إلى بلد فقد اتفقت في المضمون وهو الصوت الذي يحتاجه الصم لتعلم الكلام. وقد تقدمت بها للاتحاد العربي للهيئات العاملة في رعاية الصم.. كأبجدية إشارية لأهميتها في تعليم الصم العرب لأنها تلبي حاجات الصم.. إلى الكلام.. إلى فهم قراءة الشفاه.. إلى التواصل الإشاري السليم.. فالكلمة المنطوقة.. هي أول ما يقرأ الأصم من شفاه الأهل والناس.. وأول ما يتعلم في المدرسة من نطق.. والكلمة المكتوبة.. هي مادة العلم.. بها ندل على الكلام المنطوق.. بها نقرأ وبحروفها نكتب.. وبها نسمي المصطلحات.. جمعتها ممن سبقني في تعليم الصم.. استكملت ما ينقصها من مقوماتها كأبجدية.. عدلت بعض الإشارات مما وردني من رموز لتكون أقرب للشكل المكتوب.. بها نطقت صماء بأعظم سور القرآن الكريم.

.. نالت تقدير كل من وصلت إليه من العاملين مع الصم في الوطن العربي.

لاحظ ملامح الأصم وصورة كل حرف على شفتيه .




ز ز
س س
ش ش
ص ص
ض ض


ط ط
ظ ظ
ع ع
غ غ
ف ف


ق ق
ك ك
ل ل
م م
ن ن



/ .. الأبجدية الإشارية المجردة المطابقة لأبجدية لغتنا .



الألف في لغتنا لها معاني خاصة تأتي في أصل الكلمة وتأتي في أول الكلمة / آ / حرف مد أو همزة ولها معنى يظهر في سياق التركيب كهمزة النداء وغيرها وتأتي في آخر الكلمة حرف تثنية . وهناك حروف أخرى موجودة في حروف المعاني .

الأبجدية المجردة عن مواقعها النطقية لبناء الكلمات الإشارية الفصحى على صورة بنائها في لغتنا الفصحى

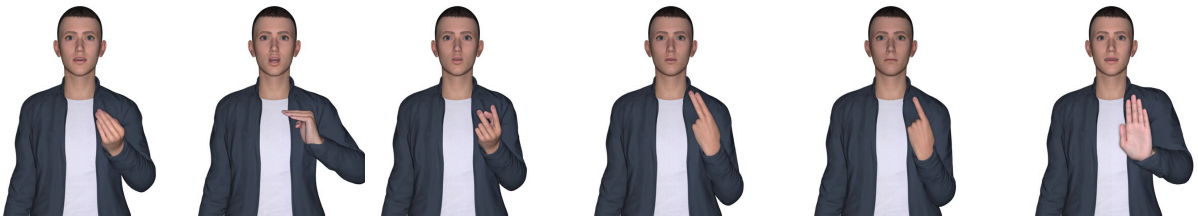

ا	ب	ت	ث	ج	ح
ألف	باء	تاء	ثاء	جيم	حاء
ألف					

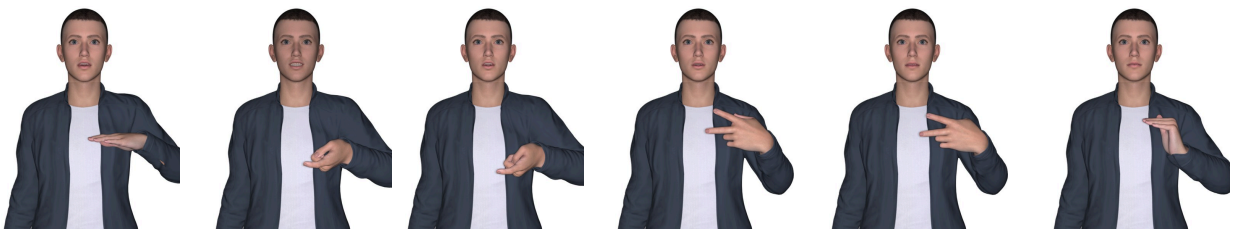

خ	د	ذ	ر	ز	س
خاء	دال	ذال	راء	زاي	سين



ش ص ض ط ظ ع

شين صاد ضاد طاء ظاء عين

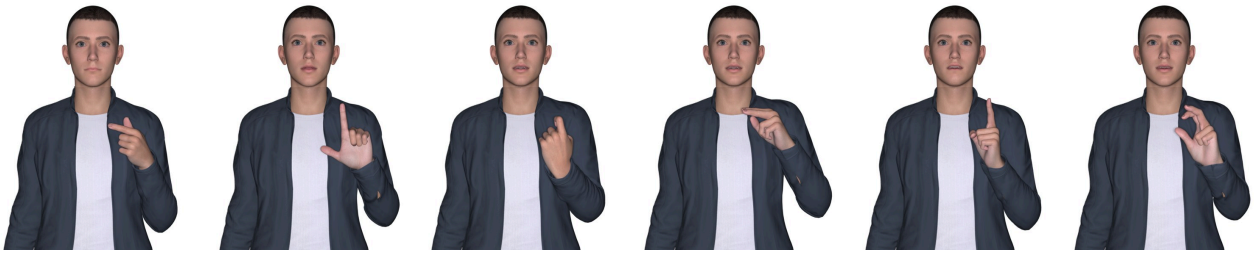

غ ف ق ك ل م

غين فاء قاف كاف لام ميم

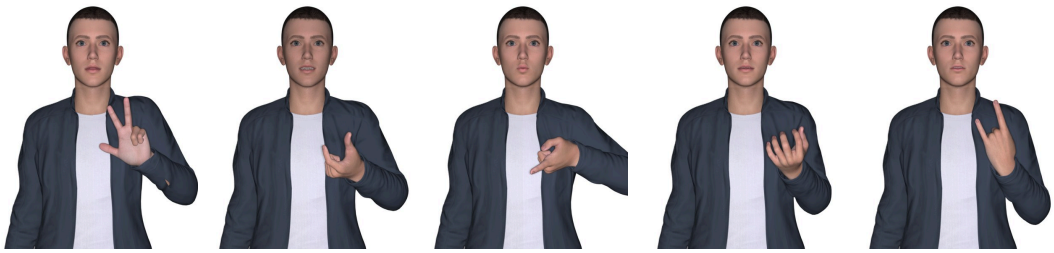

ن هـ و ي لالا لام ألفلام ألِف

نون هاء واو ياء

الباب الثاني: الحركات الإعرابية الإشارية

السكون ثبوت حركة الحرف  الفتحة دفع حركة الحرف للأعلى 

الضمة دفع حركة الحرف للأمام  الكسرة دفع حركة الحرف للأسفل 

تنوين الضم :  تنوين الفتح 

تنوين الفتح : حركة الفتحة  + ألف في بعض الحالات توضع عليها علامة التنوين اً

  أو بعد الألف . في حالات خاصة فوق آخر حرف أو بعده ةً ةً

تنوين الضم : حركة الضمة  + علامة تنوين الضم  .

تنوين الكسر : حركة الكسرة  + علامة التنوين أسفل الحرف تاء مربوطة ٍ ةٍ أو إنزالها للأسفل 

الـ التعريف إما قمرية أو شمسية .

الـ القمرية من الحروف القمرية  " همزة الـ همزة وصل "

(أ ب ج ح خ ع غ ف ق ك م ه و ي)

الـ الشمسية مع الحروف الشمسية  

(ت ث د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ل ن) .

ألف النطق  المجردة  مقصورة / ى / 

أنواع الهمزات : 1 / .. همزات القطع / ء / فتأتي منفردة وتكتب على السطر :  ءٌ ءَ ءُ ءِ ءْ

ءَ ءُ ءِ  همزة منفردة على السطر

وتأتي/ أَ /  / أُ /  ./ إِ /  / أْ / 

/ ؤ /  / ـئـ/  / ـئـ/  / ئ / 

همزة الوصل : ألف غير مهموزة يُعرف نوعها من حركة الحرف الثالث .



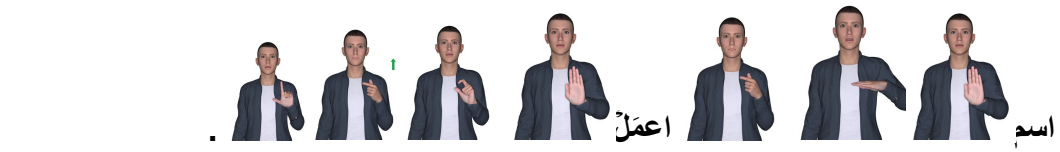

.. هي لغتنا. أم لغات الصم العرب الإشارية. أي بناء لكلمات إشارية خارج قواعد لغتنا محكوم عليه بالضعف والعجز لعدم قدرته على التفاعل اللغوي في التعبير الصحيح والسليم المعنى مقابل نظام تركيب كلام لغتنا ومعانيها.

الباب الرابع: بناء الكلمات الإشارية وفق المقاطع اللفظية

.. قواعد بناء اللغة العربية الإشارية الفصحى

.. بداية: أن الميزان الزمني بين نطق الكلمات وبين تركيبها الأبجدي الإشاري يكاد يكون متساوياً قد تتعثر الكلمات المنطوقة في بداية تعلمها ومحاكاة تقليدها عند الأطفال وقد يتعثر التركيب الأبجدي الإشاري ذلك لما يتمتع به كل فرد من قدرات تختلف من فرد إلى آخر. فإذا قدر الله ظهور هذا النظام على أيدي الصم العرب سنرى منهم العجب في الحفظ والتعبير الإشاري فالحروف الإشارية لها إيقاع بصري كما للحروف المنطوقة إيقاع سمعي. فهناك تناغم منطقي بين الصوت المنطوق وإشارته الدالة عليه.

عند النظر في كتب مراحل التعلم الأولى رياض الأطفال وكتب الصف الأول نرى صفحات لكلمات من لغتنا لكل كلمة صورة تدل عليها تحتفظ بها ذاكرة الطفل تمكنه من استرجاعها عند الحاجة إليها. ثم يتدرج تقديم الكلمات وتحليلها إلى مقاطع لفظية تمكنه من حفظها واستخدامها في مراحل لاحقة وفي مراحل متقدمة من التعليم تدرس الكلمات وأوزان بنائها.

.. حتى يتمكن الصم العرب من اكتساب العلم عن طريق التعلم كما قال معلمنا الأول صلى الله عليه وسلم «العلم بالتعلم والحلم بالتحلم» أو كما قال صلى الله عليه وسلم.

1/ قاعدة المقاطع اللفظية /

.. بداية: أن الميزان الزمني بين نطق الكلمات وبين تركيبها الأبجدي الإشاري يكاد يكون متساوياً قد تتعثر الكلمات المنطوقة في بداية تعلمها ومحاكاة تقليدها عند الأطفال وقد يتعثر التركيب الأبجدي الإشاري ذلك لما يتمتع به كل فرد من قدرات تختلف من فرد إلى آخر. المقاطع اللفظية هي وحدات كلامية أصغر من الكلمات. مثلاً الكلمة العربية «بَيْتٌ» هي مكونة من مقطعين هما «بَيْ» و«تٌ تلفظ نْ» (بالكتابة الصوتية الدولية /baj.tun/).

2016/11/27 ما هي المقاطع الصوتية في اللغة العربية؟

.. / مقطع لفظي.. يقابله مقطع إشاري.. يقابلهما معاً مقطع مكتوب. = كلمة منطوقة.. تقابلها كلمة إشارية.. تقابلهما معاً كلمة مكتوبة.. أي ثلاث كلمات في واحد.. وهو المعنى الذي يحتاجه الصم لفهم لغتنا.

1/ قاعدة المقاطع اللفظية /

.. بما أن كتب تعليم الأطفال في المراحل الأولى اعتمدت التقسيم اللفظي للكلمة المنطوقة بدلالتها، وهي طريقة معروفة ومعتمدة في الصفوف الأولى في تعليم الأطفال ذوي السمع والكلام، وظهرت على مستوى الأطفال في برنامج افتح يا سمسم، ومعروفة باسم عملية «التحليل والتركيب للكلمة حسب مقاطع لفظها».

.. هذا نموذج لصفحة من كتاب الصف الأول الليبي. استخدم فيه التقطيع اللفظي للكلمة. في تعليم الأطفال من ذوي السمع والكلام. ومقابلته بالتركيب الأبجدي الإشاري المطابق له الذي يجعل تعليم الصم العرب وتعلمهم على طرائق أقرانهم من ذوي السمع والكلام.

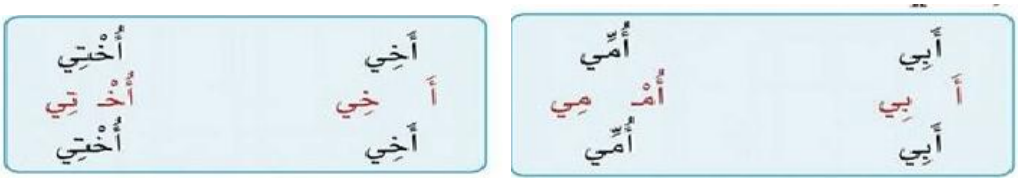

.. وهذه صفحة أخرى يتفق المقطع اللفظي مع المقطع الإشاري مع المقطع المكتوب. اللون الأحمر لليد اليسرى والأسود لليد اليمنى.



.. وهذه صورة للتركيب الأبجدي على أيدي الصم المطابق للمقاطع اللفظية المنطوقة والمكتوبة: أ بي أُم مّي أ خي أُخ تي:



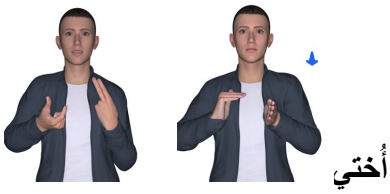

وهذه صفحة كتاب الصف الأول في إمارة الشارقة

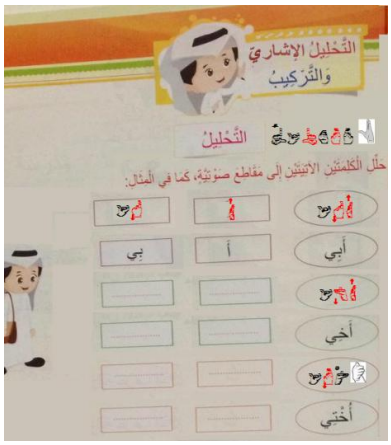



القاعدة الأولى

1. / قاعدة التركيب بالجنب لمقطع لفظي مؤلف من حرفين الأول باليد اليسرى والثاني بجانبه باليد اليمنى.

.. أ.. كل كلمة تبدأ بهمزة قطع أو همزة وصل والحرف الثاني منها حرف ساكن نضع رمز الهمزة الإشارية باليد اليسرى والحرف الثاني الساكن بجانبه باليد اليمنى.

أن أو إن. تأتي كمقطع منفرد أو تأتي من أصل الكلمة أنعام إنعام. أسنان. إنسان وعلى وزن أفعال وإفعال ومنهما كثير من الكلمات على وزنهما.



/ قد تأتي الكلمة من لغتنا.. من حرفين.. بمقطع لفظي واحد ويصعب الإتيان بهما إشارة لذا يؤتى بالرمز الأول منفرداً مع حركته باليد اليسرى والثاني منفرداً مع حركته باليد اليمنى والرمز الثالث إذا وجد يكرر منفرداً مع حركته باليمنى: مُن

مِثال : ..مُن "إشارة" 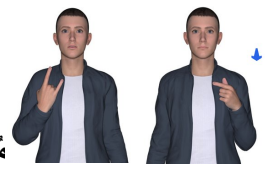 مُنْ /لفظا  .. لَنْ 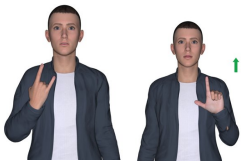 .. عَنْ

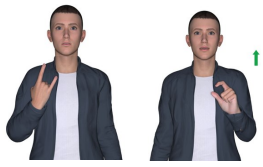 .. مَنْ  .... مِنْ  مِنْ.. بِنْ

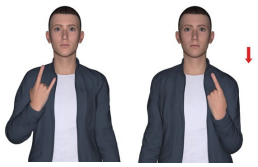 بِنْ . ..كُن كُنْ ..قُم قُلْ..سُم سُم سِر سِرْ .. وما جاء على أمثالها كثير .

.. ب.. كل كلمة تبدأ أو تتضمن أحد حروف الهجاء والحرف الثاني بعدها أحد حروف المد الساكنة / ا و ي /.. نضع حرف الهجاء الإشاري باليد اليسرى وحرف المد الساكن بجانبه باليد اليمنى.. «شرط أن تناسب حركته الإعرابية حرف المد / ا / تناسبها الفتحة.. / و / تناسبها الضمة.. / ي / تناسبها الكسرة».

ما نقرؤه في القرآن الكريم كثير .

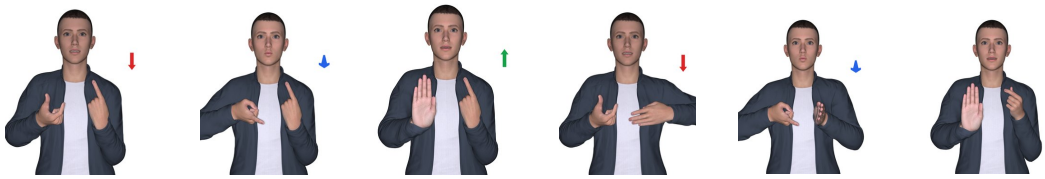

ءا أُو إي يا بو بي

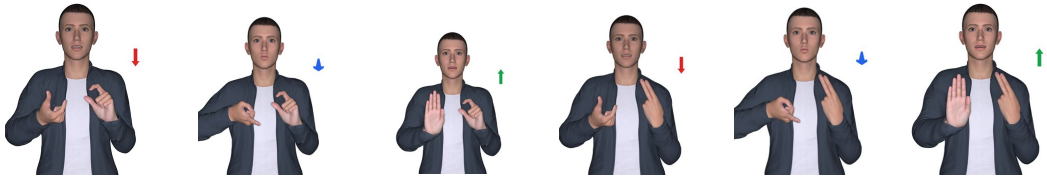

تا تو تي عا عو عي

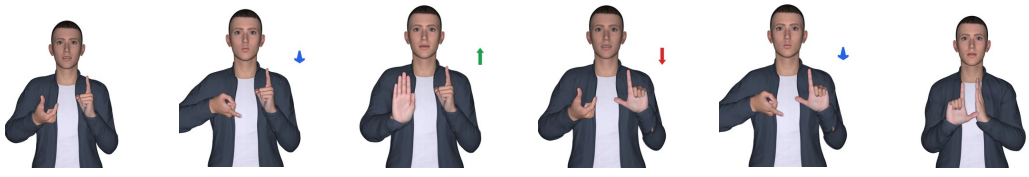

لا لُو لي فا فو في

إذا تحرك الحرف الثاني يؤدى كل حرف لوحده يسار يمين.

2 القاعدة الثانية

الباب الخامس: الأوزان الصرفية الإشارية

قاعدة الأوزان الصرفية ويعطي كل وزن عدة عشرات من الكلمات



انظر في هذه التراكيب ثمّ احفظ رموز الأبجدية الإشارية وركب على يديك بعض الكلمات

.. الأوزان التالية وغيرها مما لم يذكر. عندها تجتمع مجمل قواعد التركيب أو بقاعدتي التركيب باليدين معاً أو بقاعدة اليد الواحدة يتم تركيب عشرات العشرات بل مئات من الكلمات الإشارية على صورتها في لغتنا العربية.

ف ع ل/ مع اختلاف حركاتها تؤدى يسار يمين يسار .  **أوزان** 

الثلاثي المجرد وعدد كلماته كبير جداً. شَرِبَ وزنها فَعِلَ. قِفْل وزنها فِعْل. دَرَسَ وزنها فَعَلَ تؤدى كل الكلمات التي تأتي على وزنها يسار ثم يمين ثم يسار. شَرِبَ شَرِبَ قِفْل قِفْل دَرَسَ دَرَسَ

فاعِل  **شارِب ماجِد راكض راقِد لامِع شاهِد مانِع فاقِع عالِم سابِق .**

شارِب ماجِد راكِض

فاعَل. بدل فقط حركة العين. ضارَبَ شاهَدَ مانَعَ مازَحَ سابَقَ صادَفَ دافَعَ عاوَدَ!

فاعِلة 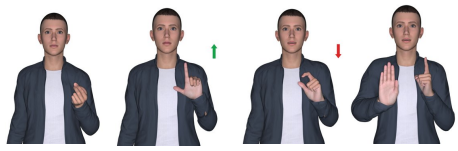 شارِبَة ماجِدَة راكِضَة

شارِبَة ماجِدَة راكِضَة

كل الكلمات التي تأتي على وزن أفعال تؤدى كما في مقاطعها التركيبية

أف عا ل 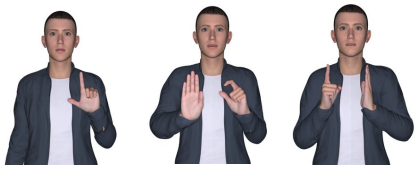 وعلى وزنه عشرات الكلمات أو أكثر .أقلام أعلام أجسام أقدام أسنان أرقام .!!!

أقلام أعلام أجسام أقدام أسنان

وكذلك في وزن إفعال على وزنها عشرات الكلمات. إقبال إلهام إسلام إعلام إنسان إمام إحسان!

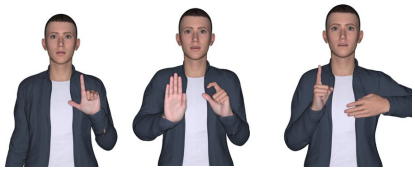

إقبال إلهام إسلام إعلام إنسان .

مُفاعِل 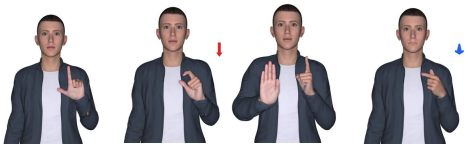 مضارِب مُصارِع مراقب مساعد معاون مقاتل مرافق .!!

مُفاعِلة  أضف للكلمات السابقة التاء المربوطة

مَفْعول 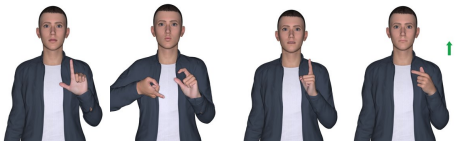 .مَقْبول مَعْلوم مَرْفوض مَسْعود .

ما تحته خط يؤدى باليدين وما عدا ذلك يسار ثم يمين

مَقْبول مَعْلوم مَرْفوض مَسْعود

مَفْعولات 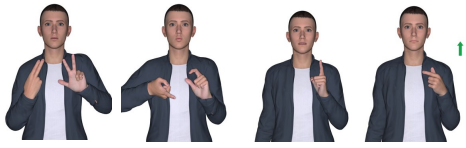 مأكولات مَعْلومات مَشْروبات مشهورات

مَأ كو لات .مَعْ لو ما ت .مَشْ رو با ت

مفعولان 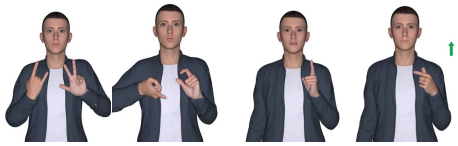 مَقْبولان مَعْلومان مَرْفوضان مَشهوران

مَقْ بو لان . مَعْ لو ما ن . مَرْ فو ضان

مَفاعيلن  مفاتيح مصابيح مسامير مشاهير محاصيل .

مَ فا تي ح .مَصا بي ح .مَ سا مي ر

مَفعولَان 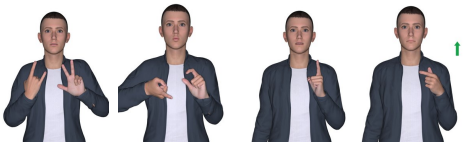 مشروبان مأكولان مشهوران محصولان

الباب السادس: الصيغ اللغوية الإشارية

الصيغ اللغوية والتراكيب الإشارية

ج / صيغ لغوية إشارية

.. صيغ لغوية عامة تحتاجها لغة الصم الإشارية لها دلالات خاصة لا بد أن يتعرف الصم عليها ويدركوا معانيها حيث كانت لاستخدامها بشكل صحيح وسليم في تواصلهم الخاص كمرحلة أولى على طريق استخدام اللغة المجردة التي نستخدمها في تواصلنا..

.. **ملاحظة..:** تركيب الكلمات بحركة اليدين معاً باليسار واليمين حسب المقاطع اللفظية واتباع قواعد وضوابط القراءة والكتابة هو القاعدة الأساس لبناء هذا النظام اللغوي.

صيغة الأمر .. دلالته الإشارية .. دفع السبابة باتجاه المخاطب + مصطلح الفعل



صيغة الأمر .

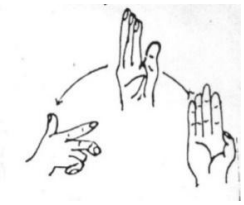

صيغة الاستفهام ..



صيغة التَّوكيد



صيغة التَّعجّب ..



صيغة التَّشبيه

ك + صيغة التَّشبيه

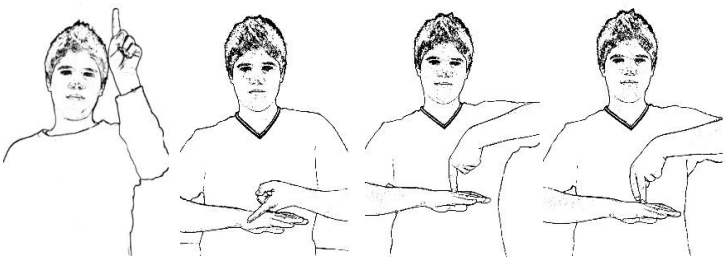

صيغة القسم

بالباء **بالتاء** **القسم بالواو** **الله**



صيغة الحاضر صيغة الماضي صيغة الاستقبال



صيغة النفي .. *صيغة النهي*

.. النهي بـ / لا / تحريك رمز / لا / الإشاري يمين ويسار.



صيغة النداء صيغة العطف



العطف بالواو العطف بالفاء صيغة الشرط .



.. ما .. لها عدة معان تظهر في سياق الكلام الذي وردت فيه .. منها :

ما النافية = رمز ما الإشارية + صيغة النفي الإشارية.



ما النافية ما الاستفهامية

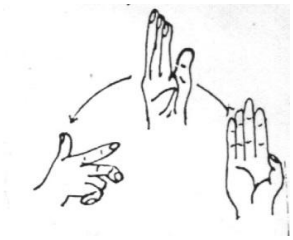



ما التعجبية ما اسم الموصول



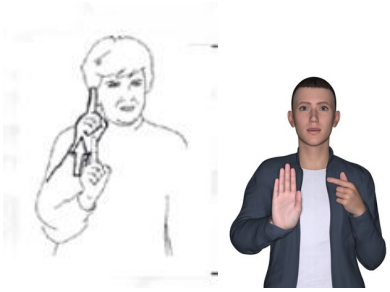

ما الشرطية

5 / ما يدخل على أول الكلمة وإشاراتها الدالة عليها

حروف المعاني:

أ / همزة الاستفهام: همزة يؤتى بها للاستفهام عن الأمر. أَ أنت أحمد؟

الإشارة الدالة: همزة / أ / الإشارية + حركة الاستفهام المتعارف عليها بين الناس وبين الصم خاصة.

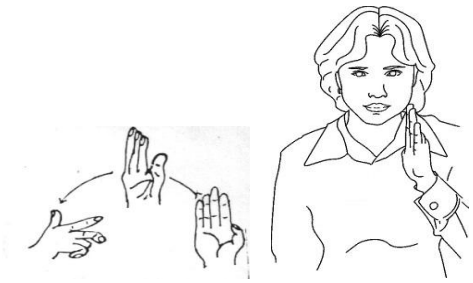

.. من المتعارف عليه بين الصم أن أسماءهم التي يتعارفون بها.. إشارية اصطلاحية تدل على علامة فارقة تميز ذلك الشخص عن غيره من أفراد مجموعته الخاصة التي يلتقي بها ويتواصل معها.

أ / همزة لنداء القريب .. وضع همزة / أ / جانب الفم ثمّ رفعها للأعلى



همزة النداء بـ أ الإشارية **دعماً للصوت .** **النداء بـ / آ /**



النداء بياء النداء / يا /

بِ / حرف جر لها معان ودلالات كثيرة تشرح في سياق الكلام الذي تأتي فيه.



بِ/حرف جر **إنزال رمز / ب / النطق باتجاه الأسفل قليلاً لأنه حرف منتهٍ بكسرة .**



ت / تاء القسم : حرف جر للقسم ، وهي لا تدخل إلا على لفظ الجلالة / تالله



و / واو القسم : حرف جر تدخل على كلّ مقسم به : والله . والفجر . والشمس له



و / واو العطف تفيد مشاركة المعطوف للمعطوف عليه في الحكم و الإعراب ..



ف/ فاء العطف : تفيد التعقيب و الترتيب جاء أحمد فـ خالد



س / الاستقبال : حرف تنفيس يختص بالمضارع ويخلصه للاستقبال

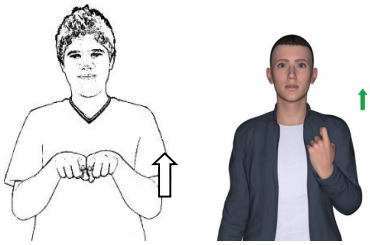

كَ .. التشبيه ..التشبيه هو مشاركة أمر لأمر آخر .. وله حرفان / ك / كأن / .

دفع رمز / كـ / الإشاري إلى الأعلى قليلاً علامة الفتحة + صيغة التشبيه الإشارية. (يتعلّمها الصم كما تعلمناها لأنها لا تأتي إلا في أول الكلمة).

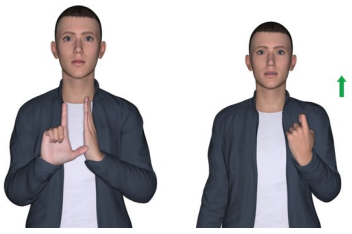

قمر .

مقاطعها : مي سا ء .. جَ ميـ لة .. كَ منتهية بصيغة التشبيه الـ القمرية قَمَ رِ .



التشبيه بـ / كَأَنَّ = تركيبها : / كَأَنْنَ .

ل / حرف له معان ودلالات كثيرة تظهر في سياق الكلام يأتي بفتحة أو بكسرة. / لَ / لِ /

الإشارة الدالة:

إن كانت متحركة بفتحة دفع رمز / لَ / إلى الأعلى للدلالة على الفتح.



إن كانت متحركة بكسر إنزال رمز / لِ / الإشاري من جانب الوجه للدلالة على الكسر + إشارة الاسم المجرور الذي يليها.

ل / لام حرف جرّ .



مثال : هذا الكتاب لِميساء .

مقاطعها: ها + ذا (كما تلفظ) الـ القمرية + كِ + تا + ب.. لِ للأسفل علامة الكسرة.. ميـ + سا + ء.

لِ / لام الأمر لام متحركة بكسر.



دفعها باتجاه المخاطب



دفع رمز / ل / باتجاه المخاطب بحيث يصبح ظاهر السبابة و الإبهام إلى الأعلى ووجههما إلى الأسفل .. للدلالة على الأمر : مثال : لِتسمعْ كلامَ الله ولْتعملْ به .

حروف المضارعة وإشاراتها الدالة

هي مجموع أحرف: أنيت تنقل الفعل الماضي وتخلِّصه إلى الزمن الحاضر.

حروف المضارعة:

آ / آ /: وتكون بعد تحويل الفعل الماضي المهموز أوله إلى المضارع وتدلُّ على المتكلم.

الإشارة الدالة :



آ / يؤتى بعدها بالمصطلح الإشاري الدال على الفعل لنحصل على مصطلح / آكُلُ / آخُذُ / في التركيب الأبجدي يُدفع بالحرفين المتماثلين بالحركة بعلامة الضم للأمام.



أ / همزة المتكلِم .. المخبر عن نفسه . إشارة / أ / باليد اليمنى .. /

نـ / نون المضارع : وتدل على المتكلمين



إشارة / ن / المجردة عن النطق .

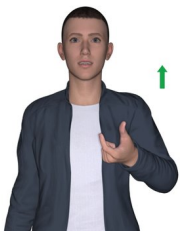

ي / ياء المضارع وتدل على المفرد المذكر الغائب

رمز / ي / المجرد عن النطق جانب الصدر.. ياء المضارع



ت/ تاء المضارع :.

تاء التأنيث الساكنة ثبوت الحرف



ما يدخل على آخر الكلمة

أ / ضمائر الرفع المتصلة وإشاراتها الدالة عليها



ألف الاثنين / ا /



وهي ألف المد + إشارة العدد 2 للدلالة على المثنى.. يؤتى بها آخر المصطلح المراد تثنيته. (انظر تصريف الأفعال الإشارية).

ت / تاء الفاعل.. تَ / تُ / تِ / ضمير متصل بآخر الفعل الماضي تدل على المخاطب المذكر والمؤنث.

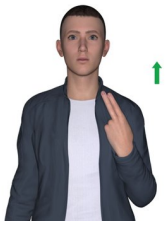

تَ / المخاطب .

تُ / المتكلم .. المذكر أو المؤنث



وضع رمز / تُ / على الصدر ثمّ دفعها للأمام قليلاً للدلالة على الضمة يؤتى بها آخر المصطلح الأصل لنحصل على مصطلح الفعل الماضي المتكلم عن نفسه.

تِ / المخاطبة المؤنثة .



دفع رمز / تِ / باتجاه المستقبل للإشارة بحيث يكون وجه السبابة والوسطى للأسفل دلالة الكسرة والمخاطبة المؤنثة.

.. يؤتى بها آخر المصطلح الأصل لنحصل على مصطلح الفعل الماضي الدال على المخاطبة المؤنثة.

مثال: كتبتِ ورسمتِ =

تما / ضمير متصل تدل على المثنى المذكر و المؤنث .

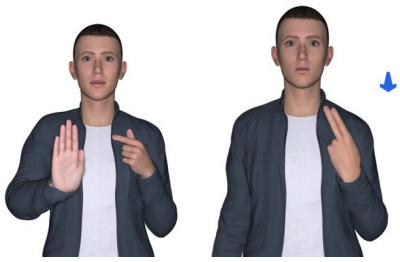

الإشارة الدالة على المثنى المذكر والمؤنث.. دفع رمز / تُ / النطق للأمام قليلاً + رمز / ما / باليسار واليمين (انظر تصريف الأفعال).



تُم / ضمير متصل تدل على جمع الذكور المخاطبين

وضع رمز / تم / باليسار واليمين + دفعها إلى الأمام قليلاً للدلالة على المخاطبين.

تُنَّ / ضمير متصل للدلالة على جمع الإناث المخاطبات

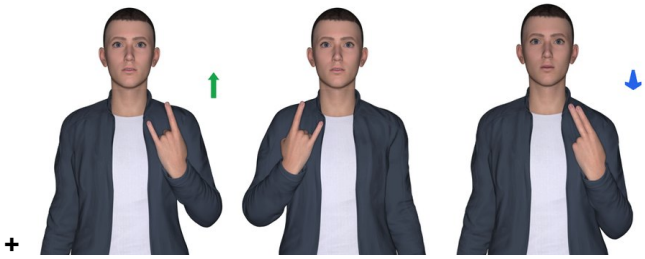

وضع رمز / تن / باليسار واليمين + دفع / ن / للأمام قليلاً لأنها مشددة للدلالة على المخاطبات.



وا / واو الجماعة وألف التفريق : و / تفيد الزمن الماضي وهي ضمير متصل تدل على جمع المذكر .

وضع رمز / و / الإشاري المجرد عن النطق باليد اليسرى أمام رمز / ا / باليد اليمنى للدلالة على توافق التركيب الإشاري مع التركيب اللغوي فألف التفريق بعد واو الجماعة تكتب ولا تقرأ وهي هنا لتوافق التركيب اللفظي والكتابي.



نا / ضمير متصل تدل على الفاعلين مشتركة بين الرفع و النصب والجر .

الدلالة على الرفع = نا وسط الصدر .

الدلالة على النصب = صيغة الماضي + نا.

الدلالة على الجر = جانب الصدر.

وضع رمز / نا / باليسار واليمين للدلالة على / نا / الإشارية.

ن / نون النسوة ضمير يدل على جمع الإناث



حسب لفظها يتعلمها الصم كما تعلمها أقرانهم من ذوي السمع والكلام

عكس نون المضارعة بحيث يكون وجه الأصابع باتجاه المستقبل .

مصطلح أكل + ن = مصطلح أكلْنَ . / انظر التصريف الإشاري .



إشارة الكتابة +ن النسوة =كتبْنَ



إشارة الكتابة +ي/ ياء المخاطبة = اكتبي

دفع الإشارة / ي / باتجاه المستقبل للإشارة مع دلالة على المخاطبة.

مثال: أُكتبي.. اِلعبي.

ملاحظة للتفريق بين دلالة كل ياء.. ي / ياء المتكلم وسط الصدر.

ي / ياء النسب إنزال ي للأسفل إن كانت تدل على الوطن.. إشارة مصر + ي النسب = مصري.. وإن كانت تدل على غير ذلك يشرح المدلول عليه بالياء قريش قريشي.



.. نوني / التوكيد تدخل على الفعل المضارع والأمر.

الخفيفة و هي ساكنة مخففة من الثقيلة المشددة : يَضْرِبَنْ اكتبَنْ .



ن / الخفيفة والثقيلة يؤتى بها آخر الأفعال المستقبلة من مضارع أو أمر أو نهي أو استفهام.

العمل بالمصطلحات: ي المضارع + مصطلح أكل + ن = مصطلح يأكلَنْ + ن = مصطلح يأكلنَّ.

نون التوكيد الثقيلة :

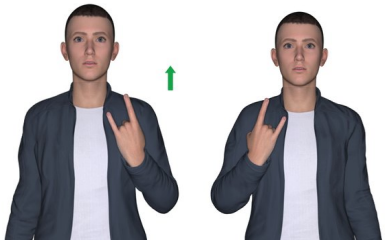

اليسرى بعد اليمنى لأنها مشدّدة .

بـ / ضمائر النصب و الجر المتصلة و إشاراتها الدالة عليها /

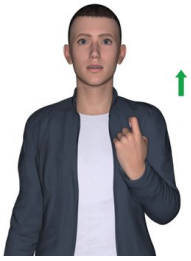

كَ / ضمير متَّصل للمخاطب المذكر



كِ/ ضمير متصل للمخاطبة المؤنثة

دفع رمز / ك / الإشاري باتجاه المخاطب بحيث يكون ثني السبابة للأسفل للدلالة على المؤنث.

كما / ضمير متصل للمثنى المخاطب المذكر والمؤنث.

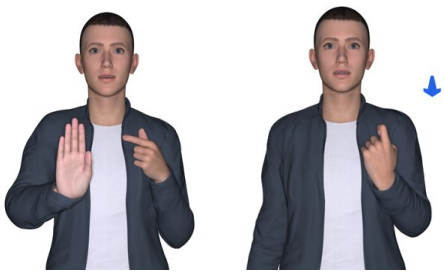

كُما



كُم / ضمير متصل لجمع الذكور المخاطبين كم..

كُنَّ / ضمير متصل تدل على جمع الإناث المخاطبات



كنّ

وضع الرمز /كنَّ/ الإشاري باليسار واليمين ثمَّ للأمام قليلاً كدلالة على المخاطبات .

ه / ـه ضمير متصل للمذكر الغائب ـه / ه



تقلب هاء النطق بثني السبابة إلى الإبهام ليشبه شكل / ـه / المتصلة بآخر الكلمة .

ها / ضمير متصل للمؤنثة الغائبة



ها

وضع رمز / ها/ الإشاري باليد اليسرى واليمنى

هما / ضمير متصل للمثنى الغائبين المذكر و المؤنث



هما

دفع رمز / هـ / الإشاري للأمام قليلاً علامة الضم + رمز / ما / الإشارية.

هم / ضمير متصل لجمع الغائبين الذكور



هم

وضع الرمز / هم/ الإشاري باليسار و اليمين .

هنَّ / ضمير متصل لجمع الإناث الغائبات.

وضع الرمز / هن / الإشاري باليسار واليمين ثم دفع الرمز / ن / للأعلى قليلاً علامة الشدَّة وباتجاه الخلف للدلالة على



لغائب .

علامات جمع المذكر السالم الإشارية

ون / علامة جمع المذكر السالم المرفوع.



وضع رمز / ون/ باليسار واليمين /

.. للتوضيح مصطلح معلم + مصطلح / ون / = مصطلح معلمون /. (انظر نظام مطابقة الاسم الإشاري مع الاسم اللغوي).

يْن /علامة جمع المذكر السالم المنصوب .. وضع رمز / ين / باليد اليسرى واليمنى .



/ للتفريق بين دلالة المثنى ودلالة الجمع يؤتى بعلامة المثنى الإشارية على نهاية المصطلح المطلوب تثنيته /.

د / علامة جمع المؤنث السالم الإشارية

ات /علامة جمع المؤنث السالم .



وضع الرمز / ا ت / الإشاري باليسار واليمين.. الضمة علامة رفعه.. الكسرة علامة نصبه وجره.

هـ / علامات تثنية الاسم المذكر والمؤنث

ان / علامة رفع المثنى .



وضع الرمز / ان / الإشاري + مصطلح دلالة المثنى الدال على اثنين .

عند حذف النون تبقى الألف + علامة العدد 2

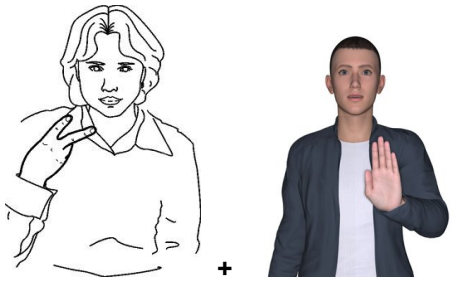

ين / علامة نصب وجر المثنى المذكر أو المؤنث .



يوضع رمز / ين / الإشاري باليد اليسرى واليمنى .

في حالة تثنية الاسم المؤنث تقلب التاء المربوطة تاء مفتوحة / تان و / تين:

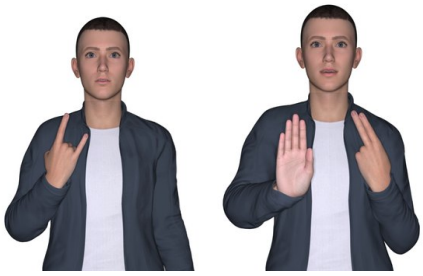

عند حذف النون يبقى الرمز / تا / .



عند حذف النون يبقى الرمز / تي / .

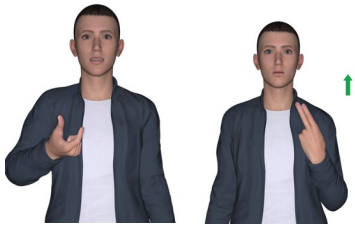

أو تي بصورة واحدة

علامات التأنيث ثلاث:

1. التاء المربوطة.. ة ـة / علامة من علامات تأنيث الاسم المذكر.. ضم السبابة والوسطى في رمز تاء النطق إلى الإبهام ليوافق تركيبها تركيب نظيرتها المكتوبة.



مصطلح معلم + ة = مصطلح معلمة

التأنيث بالألف المقصورة.. وبألف التأنيث الممدودة يُعلّم كما يتعلمه الطفل العادي.. سلمى.. حسناء.

ضمائر المتكلم وإشاراتها الدالة عليها

أنا / ضمير منفصل يدل على المتكلم.

وضع رمز / أ / الإشاري على الصدر +رمز / نا / الإشاري .

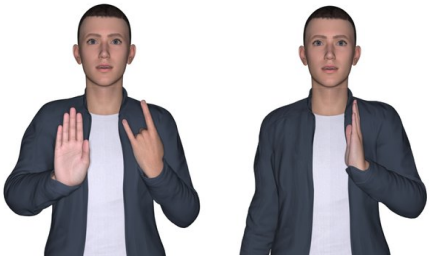

نحن / ضمير منفصل للمتكلم عن نفسه



كمصطلح



أنتَ /

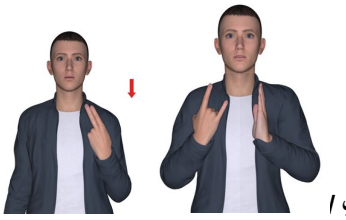

أنتِ /

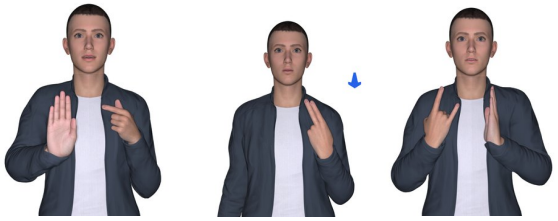

أنتم



كمصطلح

أنتم /

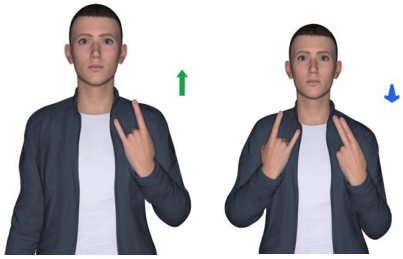

أنتنَّ /



هو /

هَو على السكون



هي

. الوقوف على السكون

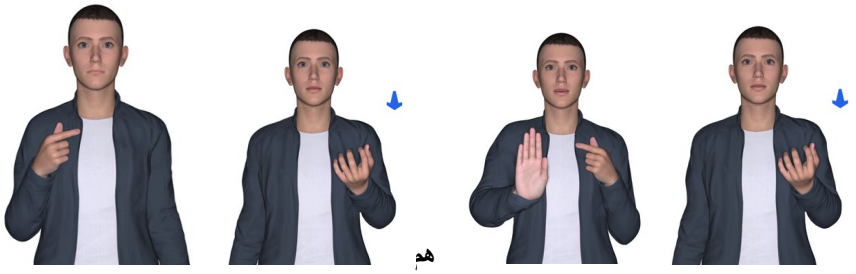

هما /

هم



/ كمصطلح

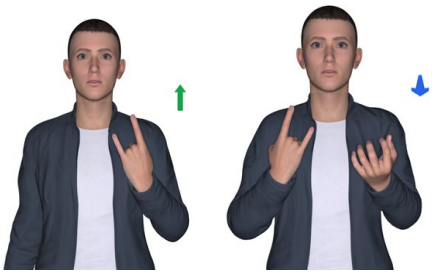

هنَّ /

ضمائر النصب المنفصلة

إيّايَ .. إيّانا .. للمتكلم .

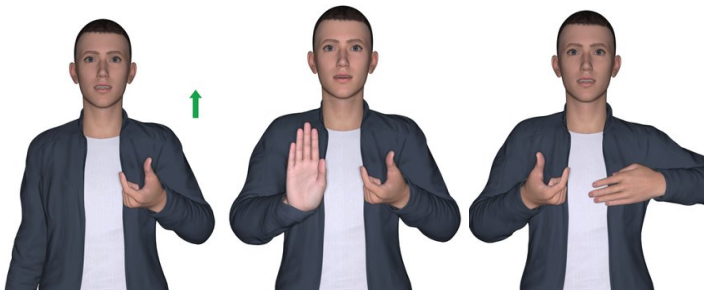

إيّاي =



إيّانا =

للمتكلم=

إيّاكَ.. إيّاكِ.. إيّاكما.. إيّاكم.. إيّاكنّ.. للمخاطب.



إيّاكَ =

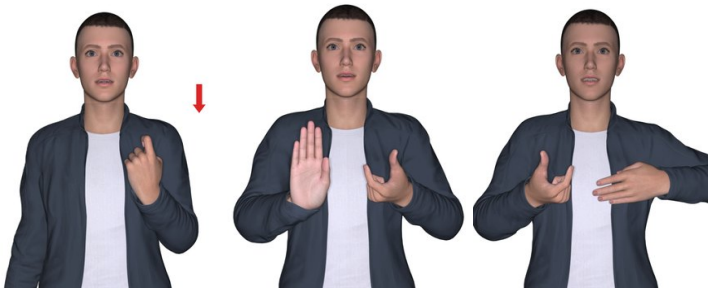

إيّاكِ =

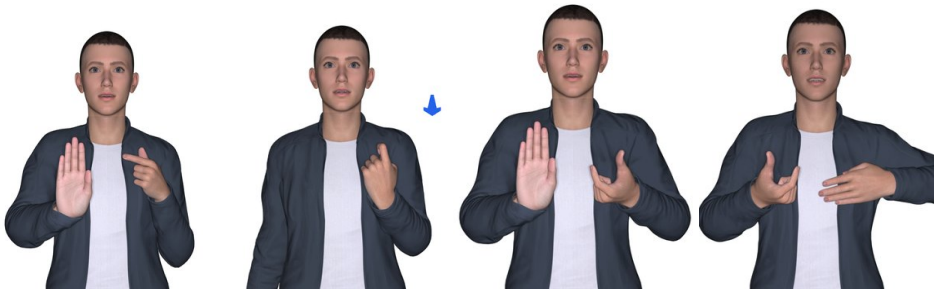

إيّاكما =

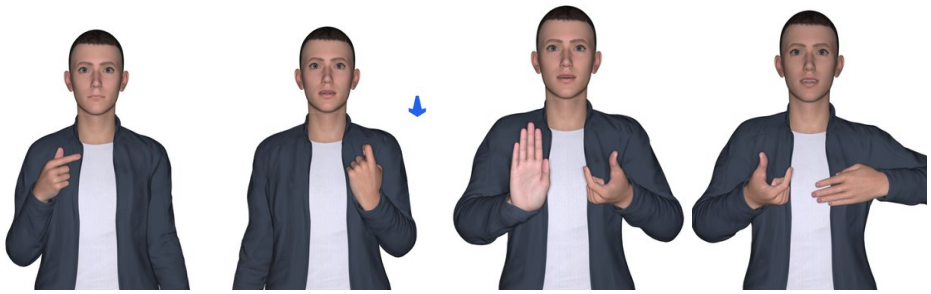

إيّاكم =.

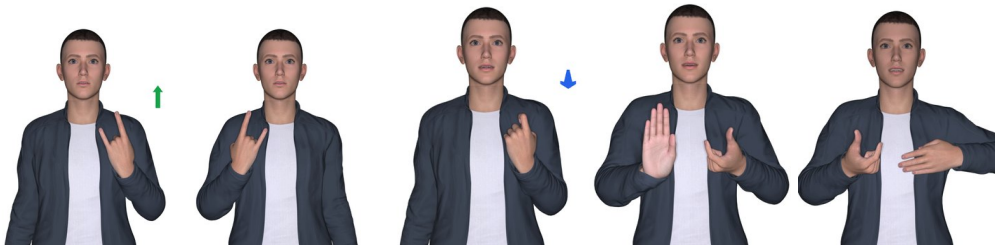

إيّاكنَّ

إيّاه .. إيّاها .. إيّاهما .. إيّاهم .. إيّاهنّ .. للغائب

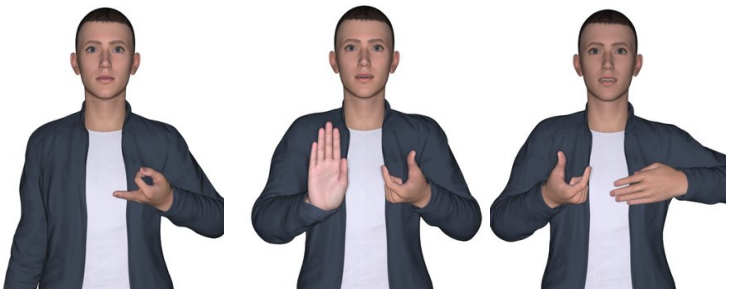

إيّاه =

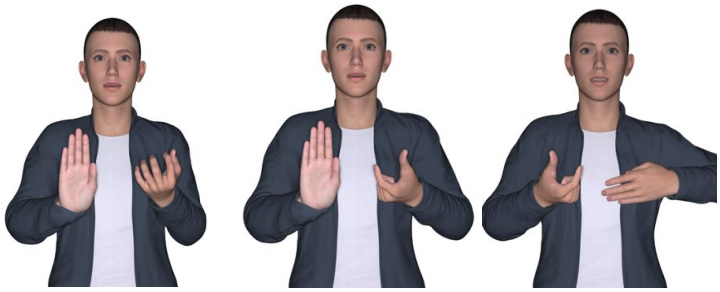

إيّاها =

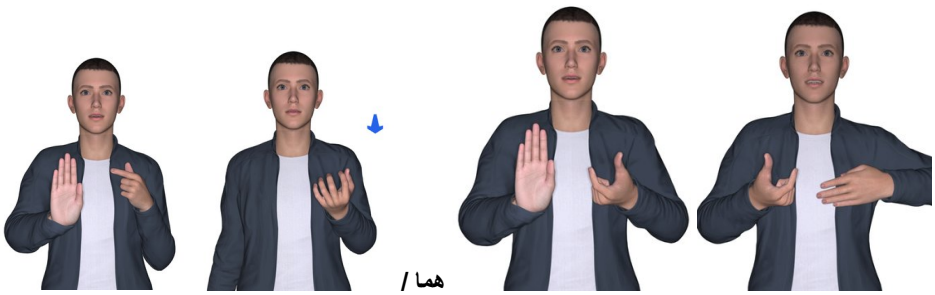

إيّاهما = هما /

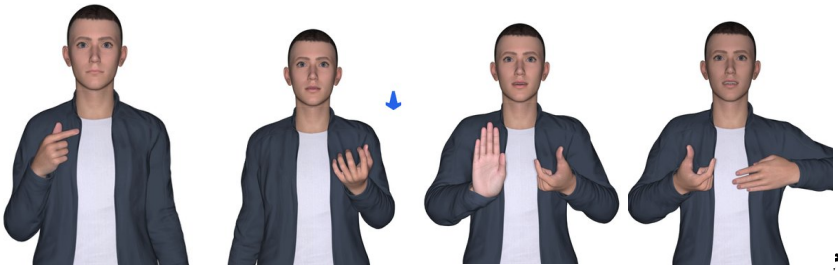

إيّاهِ

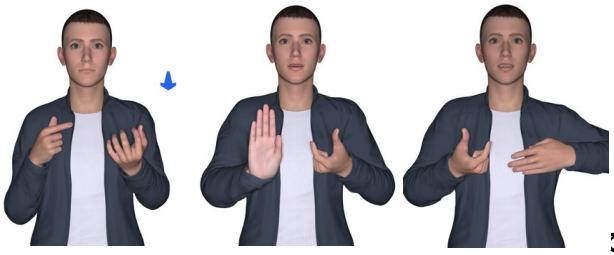

كمصطلح

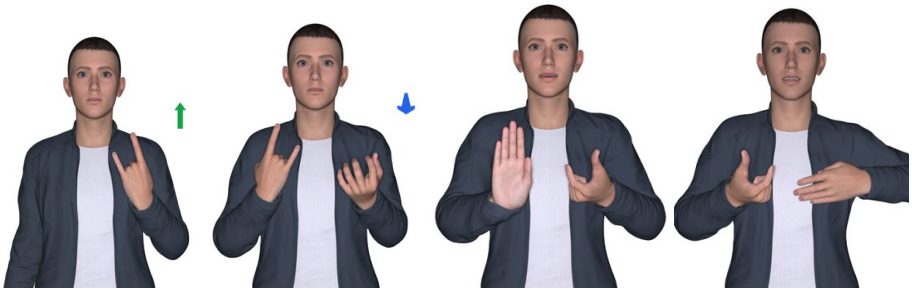

إيّاهنَّ =

الباب السابع: نظام المطابقة بين لغة المصطلحات الإشارية وبين ما يقابلها في لغتنا العربية الأسماء الإشارية

نظام المطابقة مع الاسم الإشاري

.. ما جرى على الكلمة الاسم من تغيير يجب أن يقابله تغيير في المصطلح الإشاري الذي كان من أجله المصطلح في لغة الصم الإشارية، ليتفقا معاً في المعنى الواحد.

الاسم النكرة والاسم المعرفة:

.. تأتي الأسماء في لغتنا نكرة ثمّ يعرّف بـ / الـ / التعريف .

.. معلم نكرة    ***يعرف بالـ***

الحركات الإعرابية مع الأسماء الاصطلاحية الإشارية:

.. السكون.. ثبوت حركة المصطلح للدلالة على السكون.. أو رسم دلالة السكون بالسبابة آخر حركة المصطلح.

.. الفتحة.. دفع حركة إشارة لمصطلح معلم للأعلى قليلاً.. للدلالة على الفتحة.

.. الضمة.. دفع حركة إشارة لمصطلح معلم للأمام قليلاً.. للدلالة على الضمة.

.. الكسرة .. دفع حركة إشارة لمصطلح معلم للأسفل قليلاً .. للدلالة على الكسرة .

التنوين : يؤتى بإشارةالتنوين في آخر حركة المصطلح :

 ***تنوين الضم***  ***تنوين النصب***  ***تنوين الكسر***

.. مصطلح معلم + رمز تنوين / اً / = مصطلح معلماً. (إذا رفع التنوين يصبح دلالة الكلمة معلما..

   **مصطلح معلم مع دلالة تنوين النصب) .. معلماً**

مصطلح معلم مع دلالة تنوين الضم : **معلمٌ .**  

مصطلح معلم مع تنوين الكسر.. **معلمٍ** 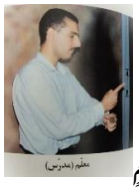  **تنزل قليلاً للأسفل**

.. جمع المذكر السالم الإشاري بالواو والنون والياء والنون :

معلمون   **حذف النون معلمو**  

معلمين   **حذف النون معلمي**  

.. إدخال الـ التعريف الإشارية على الاسم النكرة فيصبح معرفة ..

المعلمون   **المعلمين**   

تثنية الاسم المفرد بالألف والنون والياء والنون :

معلمان   **مع الإضافة معلما**  

معلمَين    **مع الإضافة**  

علامة التثنية بإضافة إشارة العدد 2 للتفريق بينها وبين كلمة جمع معلمين.

إدخال الـ التعريف : المعلمان 

المعلمَين  المثنى

تحويل الاسم المذكر إلى المؤنث بالتاء المربوطة / ـة /.

مصطلح معلم + رمز التاء المربوطة = مصطلح معلمة نكرة ساكنة الآخر .

معلمة نكرة  *المعلمة*

معلمةً  معلمةٌ .

معلمةٍ 

تثنية الاسم الإشاري المؤنث بالألف والنون والياء والنون :

معلمتان 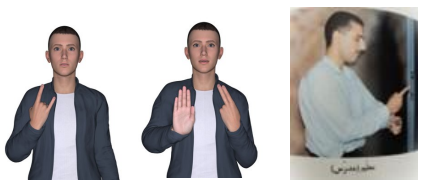

مع حذف / ن / معلمتا 

معلمتين 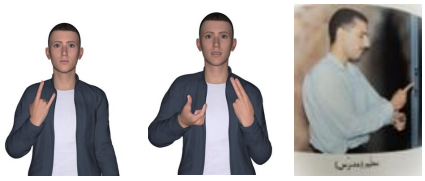

مع حذف / ن / معلمتي   علامة التثنية للضرورة 

جمع المؤنث السالم الإشاري : معلمات   المعلمات  



مصطلح معلم مع ضمائر المتكلم

 معلمي   على الصدر

 معلمنا   معلما بالإضافة 

  مصطلح معلم مع ضمائر المخاطب .. معلمكَ

 معلمكِ   معلمكما  

 معلمكم   معلمكنّ    

مصطلح معلم مع ضمائر الغائب

معلمهُ :   معلمها :  

معلمهما :    معلمهم   

معلمهن :    

مصطلح معلمة مع ضمائر المتكلم معلمة :  

معلمتي   معلمتنا   

مصطلح معلمة مع ضمائر المخاطب

معلمتكَ   

معلمتكِ   

معلمتكما    

معلمتكم 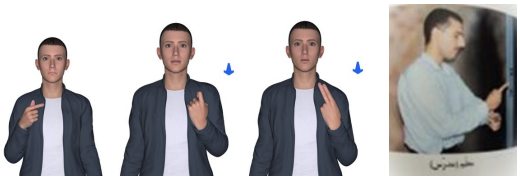

معلمتكنّ 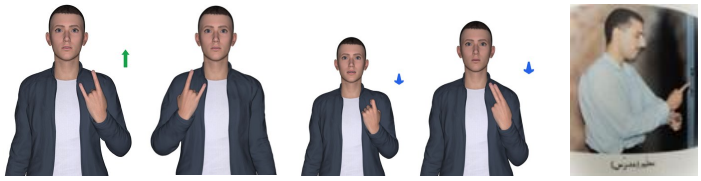

مصطلح معلمة مع ضمائر الغائب :

معلمته 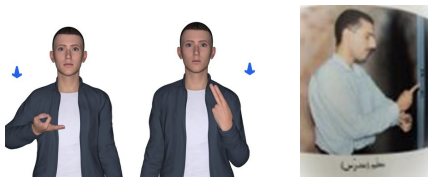

معلمتها 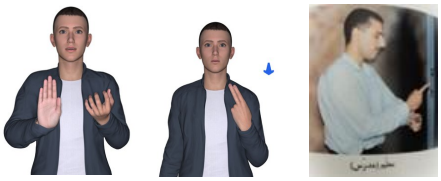

معلمتهما 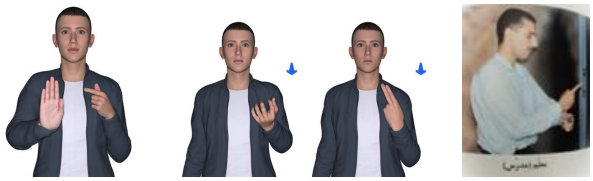

معلمتهم 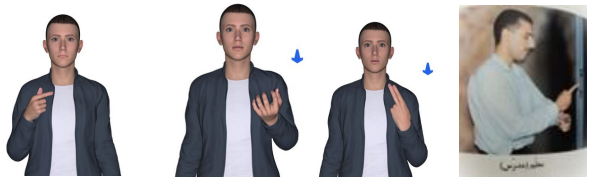

معلمتهنّ 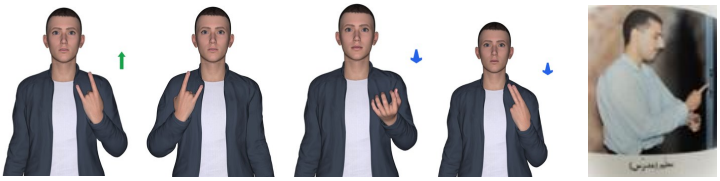

مطابقة الاسم الإشاري مع حرف الجر / لِـ /:

مثال :حرف الجر لِـ + مصطلح معلم = لمعلم لام واحدة ل

لِمعلم 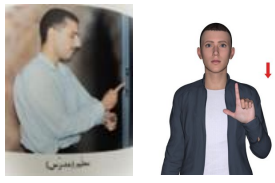





.. وللمعلم لامين للـ (باليسار ثم اليمين)







للمعلمين








للمعلمَين





لمعلمة






للمعلمة

مصطلح كتاب مع ضمائر الإضافة



مصطلح كتاب مع حرف الجر بـ ومع ضمائر المتكلم في تركيب واحد لتوضيح الأمر// يمكن نزع حرف الجر وتبقى الكلمة مع مختلف الضمائر//:

مصطلح الاسم الإشاري / كتاب / مع حرف الجر / بِـ /.

كلمة / كتاب / **نكرة غير معرفة.**



إدخال الـ التعريف القمرية مباشرة للتسهيل على الصم .. الكتاب



ملاحظة: .. إن كانت الكلمة التي تدل على مصطلح يبدأ بحرف قمري تكن الـ قمرية وإن كان يبدأ بحرف شمسي تكن الـ شمسية.

بكتابي  **ياء المتكلم على الصدر**

كتابنا 

⇩

مع ضمائر المخاطب :

كتابكَ 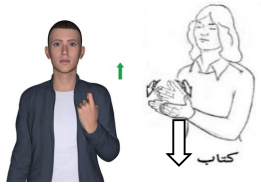

كتابكِ 

كتابكما 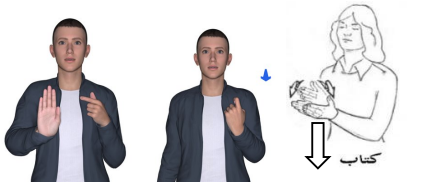

كتابكم 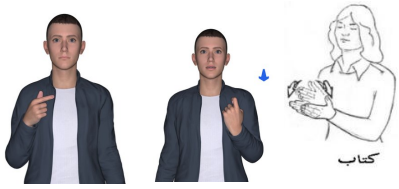

كتابكنّ 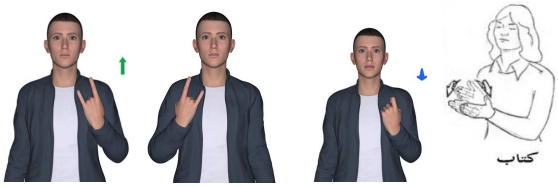

مع ضمائر الغائب

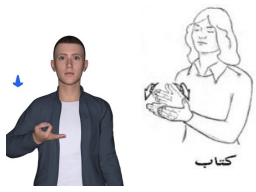

كتابه

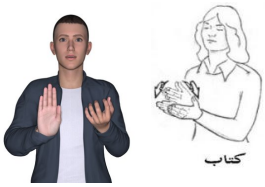

كتابها

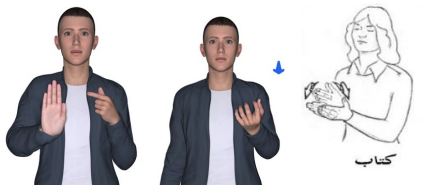

كتابهما

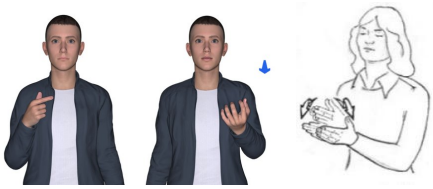

كتابهم

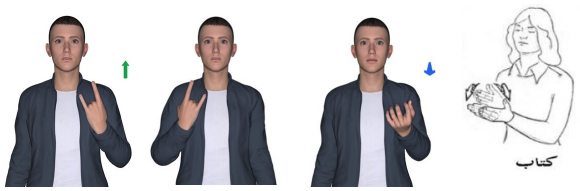

كتابهنَّ

الباب الثامن: الأفعال الإشارية (المرحلة الأولى)

المطابقة بين الفعل الإشاري والفعل اللغوي الذي يقابله في المعنى

جُعلت الإشارة الأصل الدالة على الفعل في لغة الإشارة للمصدر الإشاري المطابق للمصدر اللغوي في لغتنا، واعتبر نكرة غير معرفة. وما جرى على المصدر أجرينا ما أمكن منه على نظيره المصطلح الدال عليه من تعريف أو تصريف أو اشتقاق وما لم يجر عليه شيء يركب بحركة اليدين معاً.

/ إشارة دفع الطعام إلى الفم تبقى للدلالة على مفهوم المصدر / أكْل /

إدخال الـ التعريف إن كانت الكلمة التي تدل على المصطلح تبدأ بحرف قمري تكن الـ قمرية وإن كانت تبدأ بحرف شمسي تكن الـ شمسية.



مصطلح أكلٌ الأَكْل



مصطلح أكلاً مصطلح أكلٍ



إدخال التاء المربوطة على آخره تصير دلالته إلى اسم المرّة أكلة أكلةٌ



أكلةً



أكلةٍ أكْلي على الصدر



أكْلنا أكْلكَ


أكلكِ


أكلكما


أكلكُم


أكلكنَّ


أكلهُ

ـه


أكلها


أكلهما


أكلهم



أكلهنَّ


التصريف الإشاري في الماضي مع ضمائر الرفع المتصلة .



مع ضمائر المتكلم : دلالة الماضي


أكلْتُ


أكلْنا
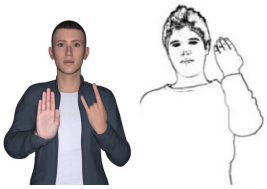

نا / توضع على الصدر كدلالة للفاعل أو الإتيان بدلالة الماضي

أكَلْتَ    أكَلْتُما  

أكَلْتُم    أو كمصطلح  أكَلْتِ  

أكَلْتُنَّ    

مع ضمائر الغائب :

أكَلَ  

أكَلا   

أكَلوا   أكَلَتْ  

أكَلْنَا   أكَلْنَ  

إسناد الفعل الماضي الإشاري إلى ضمائر النصب الإشارية

مع ضمائر المتكلم :

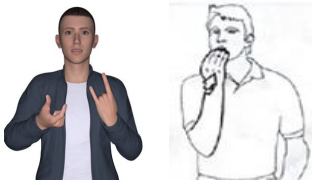

أكلَني

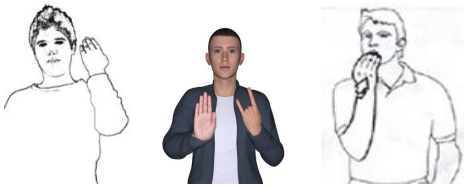

أكلَنا

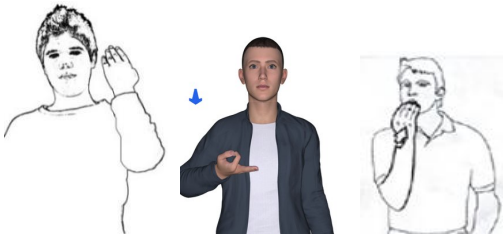

أكلَه

أكلُها أكلُهم ... الخ

أكله تبقى دلالة الماضي للتفريق مع ضمائر الغائب أكّلُهَ

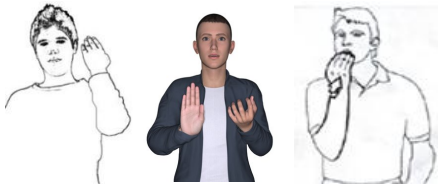

أكلَها

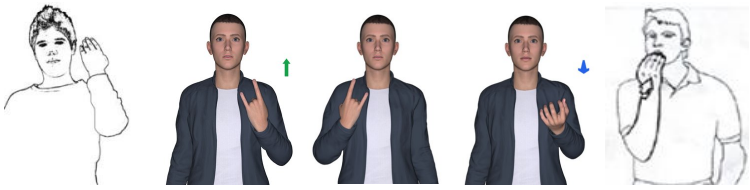

أكلهنَّ

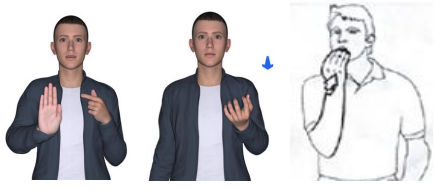

أكلهم



أكلَهم

مع ضمائر المخاطب : تبقى دلالة الماضي للتفريق مع أكّلُكَ أكلُكِ أكلُكم ... الخ

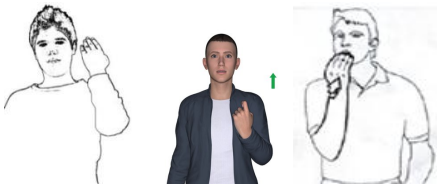

أكلكَ

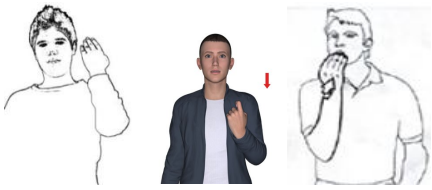

أكلكِ

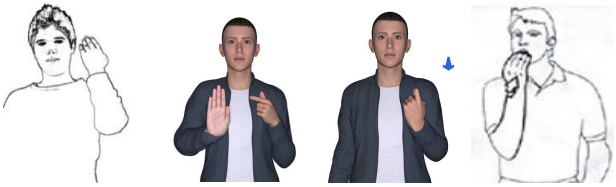

أكلكما

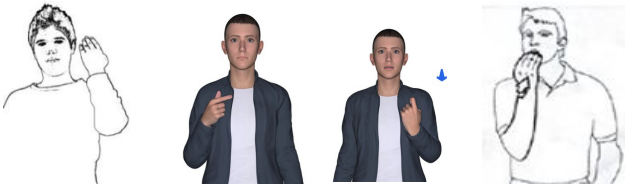

أكلكم



أكلكنَّ

التصريف الإشاري في / المضارع / مع ضمائر الرفع المنفصلة الإشارية

مع ضمائر المتكلم :

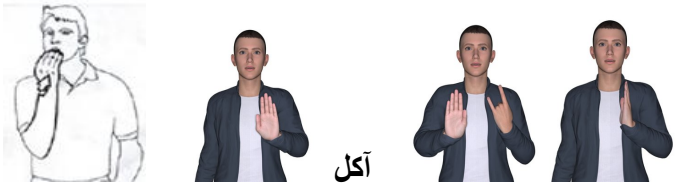

أنا آكل



نحن نأكل

مع ضمائر المخاطب :

أنتَ  تأكل 

أنتِ 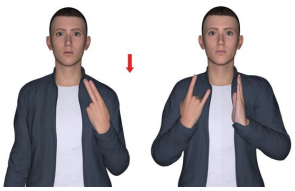 تأكلينَ 

أنتما  تأكلان 

أنتم 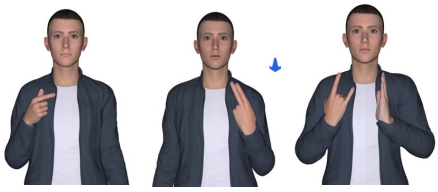

تأكلون 

أنتنّ 

تأكلنَ 

عند حذف / ن / تأكلا 

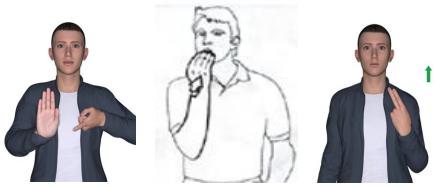

حذف / ن/ تأكلوا



حذف / ن/ تأكلي

مع ضمائر الغائب



هوُ يأكل



هما يأكلان



هم يأكلون



هي تأكلُ



هما تأكلان

هنّ 

يأكلنَ 

إسناد الفعل المضارع / يأكلُ / الإشاري إلى ضمائر النصب المتّصلة الإشارية ..

تمّ إسناد فعل واحد من الأفعال المضارعة فحصل الأصم على اثني عشر معنىً جديداً فكيف إذا أسندت كل الأفعال إلى كل ضمائر النصب المتّصلة فعدد المعاني التي سيحصل عليها الصم كبير جداً.

يأكلُ : مع ضمائر المتكلم

يأكلُني 

يأكلُنا 

مع ضمائر المخاطب

يأكلُكَ 

يأكلُكِ 

يأكلُكما = 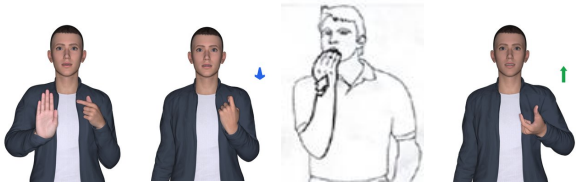



يأكلْكم =



يأكلْكنَّ

مع ضمائر الغائب .



يأكلْه



يأكلها



يأكلهما

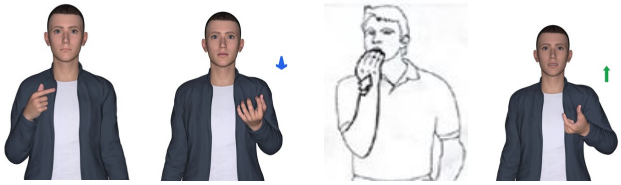

يأكلهم =

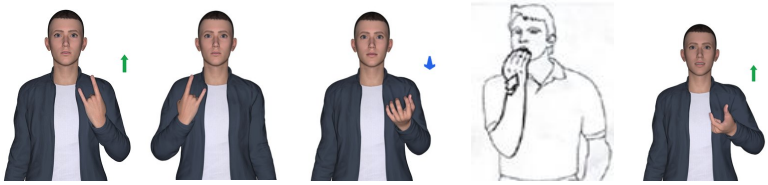

يأكلهنَّ =

التصريف الإشاري في الأمر



صيغة الأمر الإشارية



كُلْ

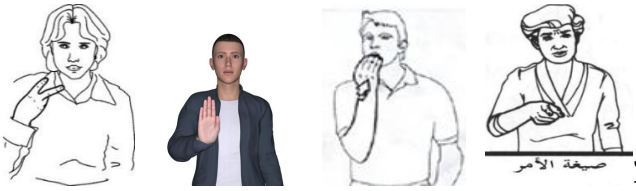

كُلا

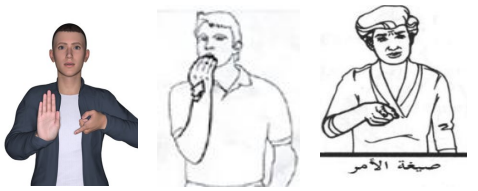

كُلوا

كُلي





كُلْنَ

الفعل الماضي الإشاري المبني للمجهول

يبنى الفعل الماضي للمجهول بضم أوله وفتح ما قبل آخره.. أما في لغة المصطلحات الإشارية للصم العرب، فتتقدم الصيغة الإشارية للمبني للمجهول وهي دفع الكف للخلف كدلالة على ذلك.



صيغة المجهول

أُكِلْتُ .. صيغة المجهول + مصطلح أكلتُ .



أو وضعها على الصدر

أُكِلْتَ .. صيغة المجهول + مصطلح أكلتَ .



أُكلتِ

أُكِلْنا .. صيغة المجهول + مصطلح أكلنا .



أُكِلْتُما .. صيغة المجهول + مصطلح أكلتما .

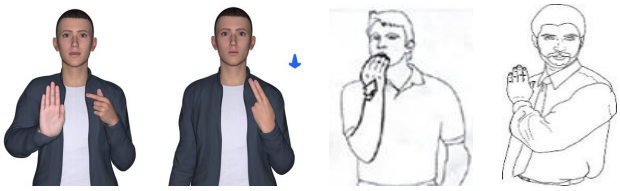

أُكلتم.. صيغة المجهول + مصطلح أكلتم.

أُكلتنَّ .. صيغة المجهول + مصطلح أكلتنّ .

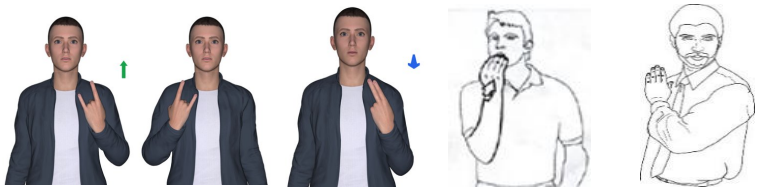



أُكِلَ في الماضي المجهول

ُأُكِلا.. صيغة المجهول + مصطلح أُكلا



أُكِلوا.. صيغة المجهول + مصطلح أكلوا .



أُكِلَتْ.. صيغة المجهول + مصطلح أكلتْ



أُكِلَتا .. صيغة المجهول + مصطلح أكلتا

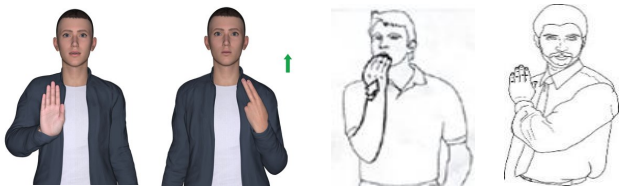

أُكِلْنَ .. صيغة المجهول + مصطلح أكَلْنَ .

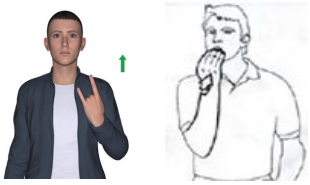

التصريف الإشاري في / المضارع / المجهول

مع ضمائر المتكلم



أنا أُوكل

نحن 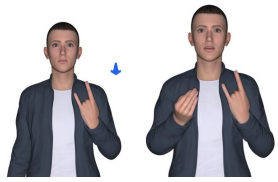 نؤكل 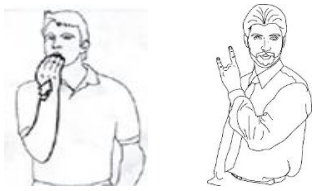

أنتَ 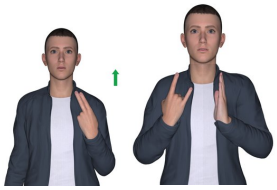 تؤكل 

أنتما 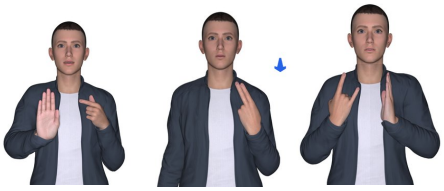 تؤكلان 

أنتم 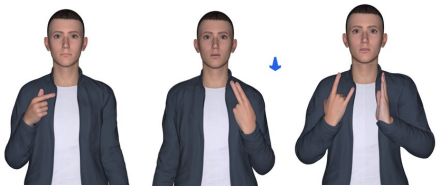

تُؤكلون 

أنتِ 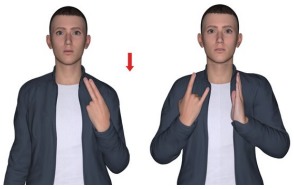 تؤكلين 

أنتما 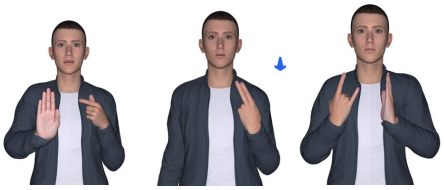 تؤكلان 

أنتنّ 




تؤكلنَ



يؤكل


هوُ




يؤكلان


هما




يؤكلون


هم



تؤكلُ


هي




تؤكلان


هما




هنّ





يؤكلنَ

الباب التاسع: الحروف الإشارية

نظام المطابقة بين الحرف الإشاري والحرف اللغوي الذي يقابله في المعنى.. هذه المصطلحات مأخوذة من القاموس الموحد.

مصطلح: في





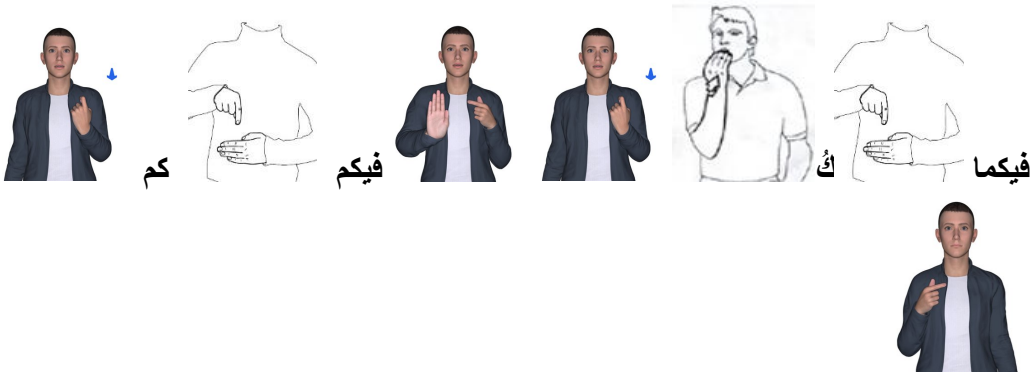

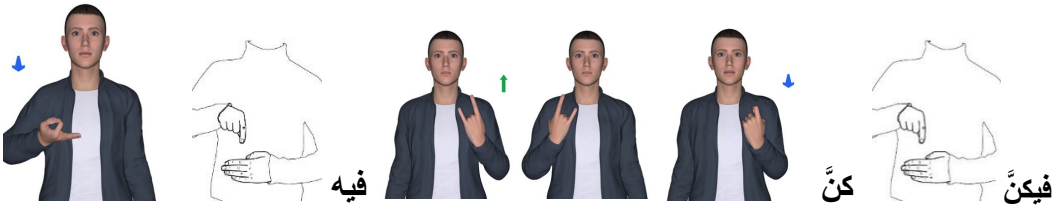

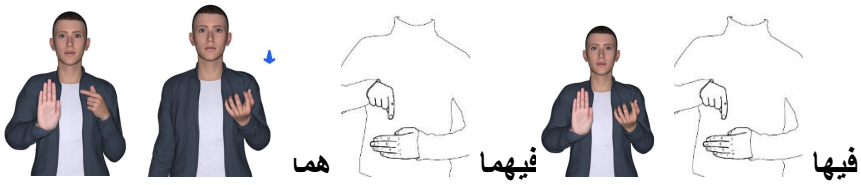





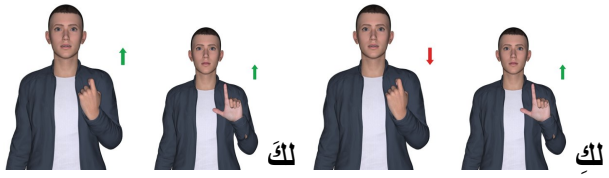

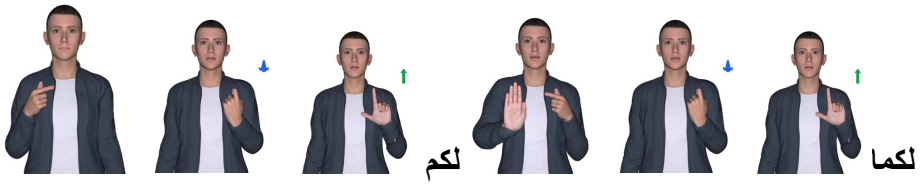

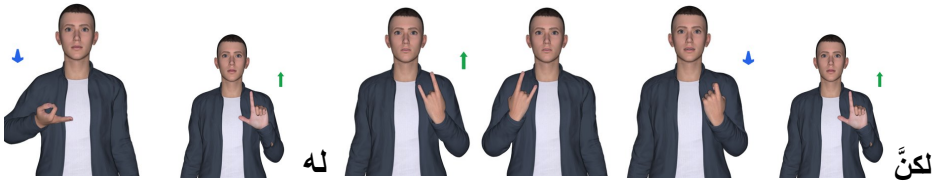



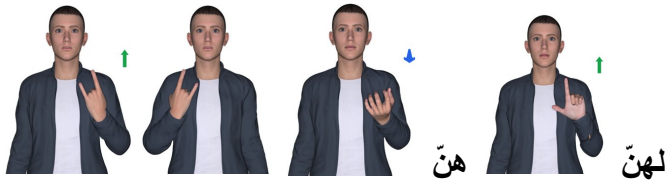

بي تؤدى بصورة واحدة باليسار واليمين بي

الباب العاشر: أبجدية الكف لتواصل الصم مع المكفوفين ومع الصم المكفوفين

المقابلة التلفزيونية: youtu.be/P32pzjZrehY · الجريدة التي نشرت اللقاء: youtu.be/39Wzl5avlFA

نظام أبجدية الكف العربية

الجزء الأول: المفاهيم الأساسية وطرق التواصل

إن العلاقات الإنسانية العامة والخاصة والمتبادلة بين فئات البشر في العالم تحتم على كثير منا تعلم لغة أخرى ليسهل تواصلنا وتفاهمنا وتبادل الخبرات ونقل المعارف من طرف لآخر.. فكيف هي العلاقة بين الصم والعميان..؟

.. الصم والعميان أشقاء في هذه الحياة قريبة بينهما المسافات.. مقطوعة بينهما الصلات وهم على ظهر سفينة الحياة أو قطارها، فلا الأصم قادر على أن يسمع ما يقوله الأعمى ولا الأعمى قادر على أن يرى ما يشير إليه الأصم.. كل يرقب ويترقب ويتابع طريقه بالحياة دون تواصل أو اتصال أو لقاء.

.. لم يشهد التاريخ أن لقاءً قد تمّ بينهما من قبل. فالأصم الأعمى مخلوق بشري قدر له أن يفقد أهم الحواس دقة وارتباطاً بمقومات الحياة الإنسانية.. إعاقة واحدة تفقد الإنسان الكثير من تلك المقومات وقد تسبب له تخلفاً في بعض أشكال نموه الطبيعي وإذا ما تعداها إلى أكثر من إعاقة فالمصاب أكبر والخطورة أشد وحلها يحتاج لجهد أكبر وزمن أطول.

الأصم الأعمى أو الأعمى الأصم.. إنسان فقد السمع وفقد معه كل ما يصل عن طريقه من أصوات فلا يعرف ما يجري حوله ليميز الأشياء عن بعضها وبما عرفن به من أسماء.. كما هو فاقد القدرة على الكلام بسبب فقدان السمع ليحاكي الأشياء بأسمائها أو ليعبر عن نفسه غبطة أو غضباً ولا هو مبصر ليتعرف على الأشياء وصور الحياة بجمالها أو قبحها، فاللمس وسيلته للاتصال بالعالم الخارجي عنه والإنسان الكائن الوحيد الذي يتعرف على الأشياء ويميزها عن غيرها باللمس والدماغ البشري بقدراته العظيمة من خلال الحواس يقوم بعمليتي الفهم والإفهام تماماً.. كما إذا.. رأى منظراً.. أو سمع صوتاً.. أو شمّ رائحة أو تذوق طعماً.

والإنسان أياً كان موقعه في الحياة وبين الناس قادر على المشاركة في صنع التقدم لبلده أو لنفسه.. معاقاً كان أو سليماً وبعض المعاقين مهما تنوعت صور إعاقتهم لديهم قابليات وقدرات وطاقات إنسانية خلاّقة وحوافز للإبداع. إذا أتيحت لهم فرص المشاركة في سياق الحياة الإنسانية الاجتماعية. دمج أي معوق في الحياة الاجتماعية وتكيفه وتلاؤمه مع بيئته يكسبه الثقة بالنفس ويكسب المجتمع الذي يعيش فيه إنساناً نافعاً قادراً على التفاعل والتعامل مع الآخرين في مختلف صور الحياة. هذه التجربة تخطت السد الرابض بين هذين الشقيقين عبر شارع الحياة الصامت والمظلم... رغم ما بينهما من تضاد في الإعاقة كان هذا الجسر الذي وصل بينهما لتتصافح أيديهما ويتم اللقاء عبرهما ففيهما حس وإحساس لأثمن المشاعر الإنسانية.. كم من لمسة تعني عظيم المشاعر وأصدقها وتشعل فينا نور الأمل وتثير نوازع الخير.. تلك هي لمسة اليد الطيبة التي قربت الأصم من الكفيف وتقرب الكفيف الأصم من أهله ومجتمعه.

.. من خلال اطلاعي على مختصر لوسائل الاتصال والتخاطب مع الصم العميان مزدوجي الإعاقة شعرت بعظمة ذلك الجهد الذي يبذله كل من المعلم والمتعلم والدائرة التي تنفذ منها المعارف ومنها أبجدية برايل التي يتلمسها دون أن يسمع مدلولاتها أو مفاهيمها.. وجهاز تيللاتوتش وتلمس أحرف الكتابة البارزة وتلمس أعضاء النطق واستشعار الكلام وأبجدية الكف أو القفاز والمساحة الضيقة التي وزعت عليها رموز اللغة بين ثنايا السلاميات ورؤوس الأصابع وما تحتاجه من جهد حسي ونفسي وتركيز انتباه..

قمت بتجربتي على مجموعتين من الصم والمكفوفين.. استطاعت مجموعة الصم حفظ وإتقان هذه الرموز وأداءها بسهولة ويسر وتفهم مدلولاتها كونها مرتبطة بنفس رموزهم لتعلم الأصوات العربية منقولة إلى الكف.. أما مجموعة المكفوفين فقد أظهرت سرعة وبراعة مذهلة في استيعابها وتقبلها.. حتى أن أحدهم تعلمها خلال فترة وجيزة كما أن آخرين من الصم والمكفوفين استطاعوا اكتسابها من خلال المجموعة المدربة.. وقد فوجئت عدة مرات ببعض التلاميذ الصغار من الصم يعترضني ويأخذ كفي ليلقي عليه ألف باء اللمس تعبيراً منه عن حفظها وتعلمها وإتقان حركاتها..

.. اتساع الساحة الحسية للمستقبل لهذه الرموز لا تفقد شيئاً من قيمتها الدلالية في تلقي الحس وإرسال الإحساس إلى الدماغ وإدراك الدال وفهم المدلول بل جعل استيعابها أسهل وفهمها أفضل.. فالحس الذي تتركه إشارة لمس الكف مفهوم لدى الكفيف لحساسيته لمثل هذا النوع من الاتصال.. ومعروف لدى الأصم لأنه وسيلة تعلمه أصوات اللغة وقد نقلت على كفه.

ميزات هذه الطريقة الحسية اللمسية وهذا النظام من الرموز:

- أنها رموز لغة مشتركة بين مجموع هذه الفئات المعاقة من الصم والمكفوفين والصم العميان مزدوجي الإعاقة.
- سهولة الأداء وبساطة التركيب.. جعلها لا تحتاج لجهد حسي ونفسي شديدين.
- سهولة الانتقال من رمز لرمز آخر والتباين بين الرموز يعين على استيعابها وفهم مدلولاتها في حدود الحرف وفي إطار الكلمة.
- اتساع الساحة الحسية لتلقي الرمز يعين على الإدراك وتركيز الانتباه وفهم أكبر لهذه الرموز الحسية اللمسية.
- تعمل على إثارة وتنشيط الأجهزة الحسية العاملة وتزيد في كفاءتها الوظيفية.
- تعمل على تنشيط أعضاء النطق لتقليد الكلام حاجة الصم والصم العميان لإفهام رغباتهم واتصالهم بالآخرين لارتباطها بنفس رموز أبجدية الصم المرتبطة بمخارج الأصوات وهذه ميزة جليلة من ميزاتها التي لا تقدر بثمن.
- تعمل على سرعة تكيّف ودمج الأصم الكفيف في أهله ومجتمعه لاتساع دائرة اتصاله وتعلمه اللغة حيث يمكن للأهل تعلمها والاتصال عن طريقها بالأصم الكفيف فيسهل فهمه وإفهامه.
- يمكن أن تؤدى بأحد الكفين فلا صعوبة في الإرسال أو الاستقبال.
- ليست بحاجة لقفاز تتوضع على رؤوس أصابعه وثنايا سلامياته رموز اللغة.
- يفيد هذا النظام فئة الصم التي قد يتناقص بصرها أو تخسره وفئة المكفوفين التي قد يضعف سمعها أو قد تفقده وتلتحق بعالم الصم العميان.. فيسهل الاتصال معها لأنها قد اعتادت استعمال هذه الرموز.

... أضم عملي هذا كعمل عربي يطرق لأول مرة بشكله ومضمونه لجهود من لهم سبق في هذا المجال من الدول الأجنبية التي نقلت عنها أبجدية الكف التي ترجمها إلى العربية الاتحاد العربي للهيئات العاملة في رعاية الصم عام 1988 وقد قدمت تجربة

فاعلة أمام الحضور في نقابة أطباء دمشق مع أصم أعمى أظهر براعة مدهشة في سرعة تعلمها وتعلم حروف برايل.

آمل أن أكون قد وفقت وأصبت الخير.. كل الخير للإنسان العربي الذي لحقت به مثل هذه الإعاقة.

رموز أبجدية الكف العربية الإشارية

يتم التواصل بهذا النظام مع الصم العميان مزدوجي الإعاقة وبين الصم العاديين والعميان العاديين من خلال:

1. وضع رموز الكف الإشارية من هذه الأبجدية الدالة على الكلمة المطلوب إيصال مفهومها على كف المستقبل وشرحها بالمحسوس أولاً وبكل الوسائل المتاحة.. كلمة قلم معروفة ويمكن تحسس شكلها للمكفوفين: يضع المرسل.. رمز الكف / ق / ل / م / على التوالي على كف المستقبل ويمكن وضع / قلـ / مع بعض بالكفين على يد المستقبل ثم وضع / رمز الكف / م / خاصة الكلمات التي على وزن فَعَلَ.
2. قلب حركات المصطلحات الإشارية / حركة مصطلح قلم / إلى كف المستقبل بطريقة تكون قريبة من دلالتها المعروفة لإيصال مفهومها. / يمكن التعرف على أشكال المصطلحات بمصادرها من القواميس الإشارية /.
3. تعتبر رموز برايل النافرة لتعليم الصم العميان مزدوجي الإعاقة مفتاحاً لباب المعرفة الأوسع / الأصم المكفوف رموز برايل كما يتعلمها المكفوفون.. لأنها وسيلة هذه الفئة لتعلم القراءة والكتابة واستخدامهما في استقبال المعرفة من الكتب أو نقلها إلى غيرهم من الأهل أو المعلمين القائمين على تعليمهم.. وقد تعلم الأصم الأعمى الذي تم تدريبه على رموز برايل خلال 20 دقيقة تقريباً.. وقد فاجأني في اليوم الثاني على تدريبه بكتابة سورة الإخلاص برموز برايل.

حالات اكتساب الصمم وكف البصر

1. أن يولد الطفل وهو يحمل حالة فقدان السمع مع فقدان البصر وهو في بطن أمه.
2. أن يكتسب الطفل فقدان السمع مع فقدان البصر في مرحلة ما بعد الولادة ومحاكاة الكلام ويكون الطفل في هذه الحالة سمع بعض الكلام من أمه وأبيه.
3. أن يكون قد أصابه الصمم والتحق بعالم الصم في وقت متقدم أو متأخر من عمره.
4. أن يكون أعمى وأصابه الصمم في وقت متقدم أو متأخر من عمره.

1. أن يولد وهو أصم أعمى.. على الأم في هذه المرحلة ألا تحرمه من مداعبتها وملاطفتها له وكأنه لم يفقد شيئاً من حواسه حتى أنها يمكن أن تأخذ يده وتضعها على فمها وهي تقول ماما.. ماما. وكذلك يفعل الأب..

وكلما كبر الطفل مزدوج الإعاقة هذه زدنا معرفته لبعض الأشياء عن طريق لمس الشيء.. ولمس شفاه أمه.. وإذا وصل عمره لمرحلة إطلاق الأسماء على المسميات من الأشياء.. استخدمنا معه الإشارات الحسية اللمسية الدالة على الأصوات.. من خلال وضع يده على المناطق الظاهرة المقابلة لمخرج الصوت والمتأثرة بحدوثه من ذبذبات واهتزازات.. ومع هذه الطريقة يمكن تعريفه على بعض الأشياء التي تتألف من مقطع لفظي واحد أو اثنين.. كما في كلم فم.. خد.. عين.. أنف.. يد.. وغير ذلك

مما تضعه الضرورة أمام يديه حتى إذا زاد كبره زادت كمية المعلومات وانتقلنا من التعرف على الأشياء عن طريق لمس مواضع مخارج الحروف إلى مرحلة التعرف على الأشياء عن طريق استخدام أبجدية الكف المنقولة أصلاً عن أبجدية مخارج الحروف.

عند استخدام أبجدية الكف يتعرف على الأشياء عن طريق لمس الشيء وتسميته بتركيب رموز الكلمة بأبجدية الكف على يده.. هكذا يتعرف على الشيء وعلى دلالته الإشارية برموز الكف.

إذا لوحظ تحسنه وتعلمه لأسماء الأشياء وكانت مرحلة عمره تؤهله لاستخدام رموز برايل النافرة التي تؤهله لاستخدام القراءة والكتابة بها وصار بالإمكان نقل معرفة الأشياء إليه حسب الظرف الزمني الذي يعيشه إما بأبجدية الكف وإما برموز برايل التي ستفتح له أبواب المعرفة المتنوعة.

تعليمه مفاهيم: هات.. خذ.. أعط.. أدوات الاستفهام.. عن طريق مواقف تؤدي مفهوم كل كلمة.. كأن يفتح كفه ويسحبه للخلف قليلاً فتكون هذه الحركة لمفهوم هات.. وضع شيء بيده بين السبابة والإبهام كقطعة نقود.. دفعها للأمام قليلاً للدلالة على مفهوم.. خذ.. أما مفهوم أعط.. نضع أمامه بعض الأشياء المعروفة لديه.. قلم.. ممحاة.. دفتر.. نجعل كفه يمسك بالقلم مثلاً ويعطيه لأبيه إن كانت الأم تقوم بهذه المهمة.

الدلالة الإشارية لهذا الفعل تكون بوضع كف المرسل على فخذ المستقبل وهو مفتوح ثم نضم الأصابع إلى بطن الكف تكون هذه الدلالة لمفهوم أعط.. وهكذا نستمر بتقديم المعرفة بين لغة المصطلحات التي سوف نعرفها بالدلالة المكتوبة بحروف برايل النافرة.

.. أبجدية الكف التي أخذت عن الأبجدية الدالة على أصوات لغتنا العربية وتم نقلها إلى الكف ليتم التواصل بها مع الصم العاديين والعميان العاديين ومع الصم العميان مزدوجي الإعاقة.. حيث أجمع الثلاثة على أبجدية واحدة.



ا



ب



ت



ث



ج



ح





خ د ذ





ر ز س





ش ص ض





ط ظ ع تعديل لتوافق ع المجردة ع





غُ تعديل لتوافق غ المجردة غ ف ق





ك ل م





ن هـ و

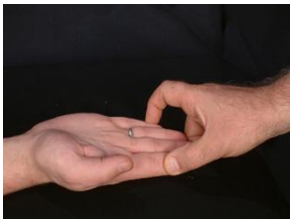



ي أ ة ـة




ى ءٌ

الحركات الإعرابية: ثبوت حركة الحرف للسكون: ْ دفعه للأمام باتجاه الجسم دلالة الفتحة: َ دفعه للخلف باتجاه جسم المرسل دلالة الكسرة ِ دفع رمز الحرف لليمين دلالة الضمة ُ





ً ٍ ٌ

رموز الأرقام الحسابية اللمسية:

إتماماً لما تمّ إنجازه من رموز لغة الاتصال والتواصل الإشاري المباشر بين الصم والمكفوفين وبين المعلم والمتعلم منهم والذي أصبح شبيه تواصلنا الشفهي.. أضيف رموز الأرقام الحسابية اللمسية الإشارية لتبادل المعارف والمفاهيم التي يحتاج حلها لأرقام وأعداد في عملية ومن ثم ربطها برمز برايل التي يستخدمها العميان في تعلم اللغة المقروءة المكتوبة وسيلتهم لاكتساب العلم عن طريق التعلم كما هو الحال مع المكفوفين العاديين في تعلم اللغة.

إشارات العمليات الأربع: رسم إشارة (زائد، ناقص، في / ضرب / تقسيم) المستخدمة على أيدي الصم على بطن الكف أو على ظهره.

للانتقال من رقم إلى آخر يجب استخدام رمز / و / الإشاري على ظهر الكف.

.. وزعت الأرقام على خلفية الكف لإظهار التباين بين رموز اللغة التي وضعت على بطن الكف ورموز الأرقام على ظهره.

- مركز الصفر (0) مقدمة الإبهام
- الأرقام الفردية (1، 3، 5، 7، 9) على أظافر الأصابع الخمسة أو السلامى الأخيرة لكل إصبع.
- الأرقام الزوجية (2، 4، 6، 8) على السلامى الأولى لكل إصبع أي السلامى الأولى للسبابة والوسطى والبنصر والخنصر (انظر في الشكل رقم 1).

طريقة الاتصال:

العد من واحد إلى تسعة (1، 9) نلمس بمقدمة السبابة مراكز الأرقام حيث حددت.

العد بالعشرات من (10، 90) نلمس بمقدمة السبابة والإبهام مراكز الأعداد من (1، 10)

العد بالمئات (100، 900) نلمس مراكز الأرقام من 1، 9 + لمس مركز الصفر بالسبابة والوسطى للدلالة على صفرين (00).

العد بالآلاف (1000، 9000) نلمس مراكز الأرقام من 1، 9 + لمس مركز الصفر بالسبابة والوسطى والبنصر للدلالة على الأصفار.

العد بعشرات المئات (10,000، 90,000) نلمس بالسبابة والإبهام مراكز الأرقام من 1، 9 + لمس مركز الصفر بدلالة الألف بالسبابة والوسطى والبنصر.

العد بمئات الآلاف (100,000، 900,000) نلمس مراكز الأرقام من 1، 9 + لمس مركز الصفر برؤوس الأصابع الخمسة.

العد بالملايين نلمس مراكز الأرقام من 1، 9 + تكرار لمس مركز الصفر بمقدمة السبابة والوسطى والإبهام دلالة ستة أصفار (000000).

مثال: 1999 = لمس مركز الرقم 1 + دلالة الألف + لمس مركز الرقم 9 + دلالة المائة + لمس مركز الرقم 90 + لمس مركز الرقم 9

مثال آخر 2002 = لمس مركز الرقم 2 + دلالة الألف + لمس الرقم 2.

العد بالآحاد

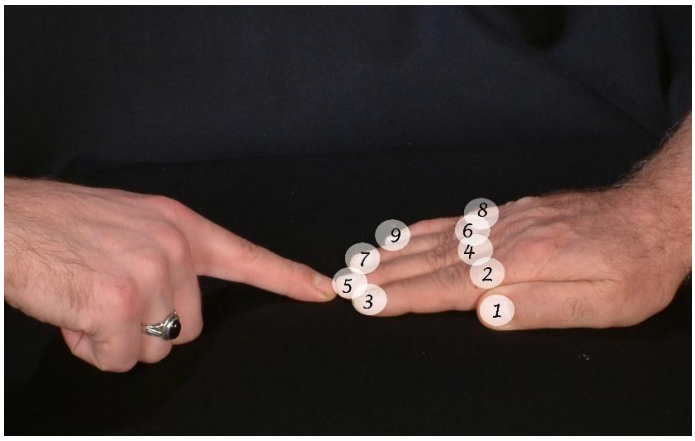

العد بالعشرات

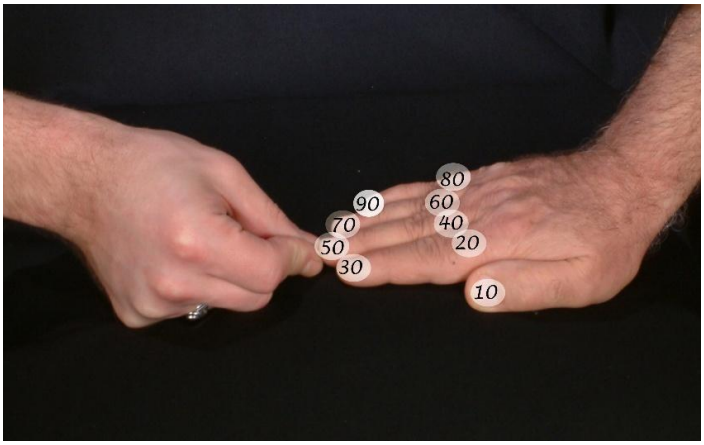

الباب الحادي عشر: الطريقة الحسية اللمسية لتعليم الصم نطق الكلام

الطريقة الحسية اللمسية لتعليم الصم النطق بالإشارة

.. : .. من أجل أن كل الصم العرب.. من أجل أن يتكلموا.. : ..

الطريقة الحسية اللمسية لتعليم الصم نطق الكلام بحس مواقع مخارج الحروف الدالة على أصوات لغتنا العربية.

بسم الله الرحمن الرحيم

من أجل.. أن يتكلموا.. الطريقة الحسية اللمسية لتعليم الصم الكلام.

.. طريقة.. مستخدمة من قبل عدة دول أوربية برز نجاعتها من خلال 160 معلماً حضروا مؤتمر ميلان إيطاليا منذ 1885 لو وجدت من الاهتمام ما تستحق لكانت أحب عند الصم وبعض الأهل أفضل من عمليات زراعة القوقعة التي تحرم الكثير من النشاطات والأفعال التي يؤدي إلى وحرمانهم من اللعب والسباحة.

.. طريقة معروفة ومعمول بها على المستوى العالمي حيث يضع الأصم كفه أو أصابعه على صدر أو وجه مدرب النطق أي على المناطق الظاهرة المتأثرة بحدوث صوت من أصوات كل حرف من حروف اللغة أثناء نطقه للصوت فيتحسس الاهتزازات والذبذبات التي تصدر عن نطق الأصوات.. فلكل صوت حرف موضع واهتزازات تميزه عن غيره وإشارة اتخذها معلمو الصم والصم رمزاً إشارياً للحرف المنطوق الذي يدل على الصوت ويرتبط الرمز به.. وهي طريقة ممنهجة ومتبعة في فرنسا.. وتسمى الحركة المتممة للكلام أو الإشارة المتممة للكلام (L.P.C) والإخوة في تونس وفي جمعية رعاية فاقدي السمع فرع قليبية يعملون بهذه الطريقة منذ عام 1999 أو قبل ذلك.. كما قام الإخوة في تونس بعمل منهاج تأسيسي للسنة التحضيرية للطفل الأصم.. وحسب رأي المختصين والذين جربوا هذه الطريقة يقولون بأنها تتماشى وخصوصيات اللغة العربية، وتعين الصم في تصور الأصوات عن طريق حركات الشفاه وحركات اليد وتعرف الصوت المعيّن ببديل حركي.

.. لها أهمية كبرى في المجالين الأساسيين في حياة الصم في لغة الكلام وتقليده.. وفي بناء لغة إشارية فصحى على قواعد وضوابط لغتنا العربية فيسهل على المعلمين تعليم الصم وعلى الصم تعلمها التي يجهلون فهمها قراءة وكتابة.. «وقد أدركت جيلاً من الصم العرب في بعض البلاد العربية تعلموا الكلام عن طريقها وما زال حاضراً على كثير من ألسنة الذين تعلموه».

.. تعطلت عند الصم أجهزة النطق بسبب فقدان السمع أو توقفت عن ممارسة نشاطها ووظيفتها في تقليد الأصوات ومحاكاتها.. فأصبح استقبال اللغة واكتساب المعارف عندهم عن طريق البصر.. باستخدام لغة الترميز بالأيدي لغة الإشارة.. التي اتفق الصم في مجتمعهم الخاص بهم على رسم أشكالها بحركات أيديهم وعلى مضمونها المعنى الذي اصطلح أن تحمله كل إشارة، أمّا الأصوات فقد أصبح استقبالها والتعرف عليها عن طريق لمس مواضعها المتأثرة بمخارجها في أماكنها الظاهرة للجهة التي يخرج منها الصوت في الصدر والعنق، في الوجه والرأس.. وهي الطريقة الحسية اللمسية التي اعتمدها المعلمون في تدريب الصم على الكلام واتخذها الصم والعاملون معهم أبجدية إشارية يحللون بها المصطلحات الإشارية إلى رموزها الصوتية

ويركبون بها ما ليس له مصطلح إشاري في لغتهم الإشارية وكانت السائدة إقرار أبجدية الأصابع التي أبعدت الصم عن هذه المهمة التي يحتاجها لفهم ما يقوله الأهل والناس للتواصل معهم.

أمّا أبجدية الأصابع فقد وجهت لها انتقادات كما وردت في التقرير الذي أعده أستاذ التربية الخاصة في جامعة الملك سعود الذي قدمه حول إعداد أبجدية الأصابع العربية المقدمة للاتحاد العربي للهيئات العاملة في رعاية الصم 1982 / 1984. أن معظم المعلمين يعزفون عن استعمالها لصعوبة تعلمها وعدم قدرتهم على استخدامها حيث يتطلب ذلك منهم مراناً كثيراً.

- .. أنها تبعد الطفل الأصم عن قراءة الكلام وتتبعه.
- .. أنها لا تمكن الطفل من تعلم النطق والكلام.
- .. لا تمكن الطفل من تعلم اللغة وتنميتها في سن مبكرة.
- .. لم تساعد على زيادة معلومات ومعارف الطفل.
- .. لم يتحسن المستوى التعليمي للأصم المستخدم لها.
- .. لا يتمكن الطفل الأصم من استعمالها إلا مع زملائه الصم ولا يستطيع أن يتعامل بها مع أفراد المجتمع لعدم فهمهم واستعمالهم لها وبالتالي فلا تحل مشاكله النفسية والاجتماعية (مولى كيندي E.Mollekennedy 1976)

كما أن التقرير شرح وبالتفصيل ميزات أبجدية مخارج الحروف التي اتخذها معلمو الصم والصم أنفسهم أبجدية إشارية بها ينطقون وبها يحللون الكلام ويركبون.

.. / الإشارات اليدوية المساعدة لتعليم النطق / / manual aids to spoken language /

1. .. تساعد الطفل الأصم على إدراك وفهم حركات أعضاء النطق وخصائص الأصوات اللغوية حتى يتمكن من تقليدها وتعلم نطقها ولذلك يدرب على المهارات مصحوبة بالإشارات الدالة عليها.
2. .. تستخدم هذه الإشارات مع نطق كل صوت لتقريب خصائصه ومخرجه لذهن التلميذ حتى يتمكن من إدراكه وتمييزه ونطقه صحيحاً قدر المستطاع..
3. .. تصحيح عيوب النطق، بعد أن يتمكن الطفل من التعبير تلقائياً عن رغباته بمفردات أو بجمل صحيحة لغوياً.

.. طريقة متعارف عليها يستخدمها أكثر من بلد في العالم والكثير من البلاد العربية تعتمد هذه الطريقة على استخدام إشارات يدوية تساعد الطفل الأصم على إدراك وفهم حركات أعضاء النطق وخصائص الأصوات اللغوية حتى يتمكن من تقليدها وتعلم نطقها ولذلك يدرب على المهارات الآتية مصحوبة بالإشارات الدالة عليها:

- الإحساس باحتكاك الهواء في نطق بعض الأصوات.
- الإحساس بذبذبات بعض الأصوات.
- الإحساس بطريقة خروج الهواء وبدرجة حرارته أثناء نطق بعض الأصوات.
- الإحساس بثقل الصوت وخفته أي تفخيمه وترقيقه.
- تمثيل حركات الشفتين واللسان والفك الأسفل عند نطق بعض الأصوات.

- الإشارة إلى مكان مخرج الصوت عند نطق بعض الأصوات.

.. تستخدم هذه الإشارات مع نطق كل صوت لتقريب خصائصه ومخرجه لذهن التلميذ حتى يتمكن من إدراكه وتمييزه ونطقه صحيحاً قدر المستطاع.. يدرب على الإحساس بالنواحي الآتية:

- أ: الإحساس باحتكاك الصوت كما في صوتي (ع ـ خ).
- ب: الإحساس بذبذبات الصوت كما في الأصوات الآتية (أ ـ م ـ ن ـ ز ـ ذ).
- ج: الإحساس بدرجة حرارة الهواء الخارج مع الصوت كما في الأصوات الآتية (هـ ـ ح ـ ش ـ س ـ ت ـ د ـ ث ـ لا).
- د: الإحساس بثقل الصوت أو خفته كما في الأصوات المفخمة ونظائرها المرققة (ط ـ ت ـ ض ـ د ـ ظ ـ ث ـ ص ـ س)
- هـ: التمثيل باليد لحركة اللسان والشفتين أو الفك الأسفل عند نطق الأصوات الآتية (ل ـ ر ـ و ـ ك ـ ي).
- م: الإشارة لمخرج الصوت كما في صوتي (ق ـ ع) ... /.

كما جاء في التقرير:

.. تصحيح عيوب النطق، بعد أن يتمكن الطفل من التعبير تلقائياً عن رغباته بجمل صحيحة لغوياً، يحتاج لتدريبه على مهارات النطق السليم والتي تتركز في الآتي:

1. إخراج النفس والتحكم فيه.
2. إخراج الصوت مع التحكم فيه من حيث الدرجة والشدة.
3. إكساب أعضاء النطق نوعاً من المرونة.
4. الإحساس بطريقة تشكيل الهواء ومكان إخراج الأصوات الساكنة.
5. الإحساس بالذبذبات.
6. الإحساس بالحركة والثقل والمرونة.
7. نطق الأصوات المتحركة والطويلة.
8. نطق الأصوات الساكنة.
9. نطق مقطع صوتي يتكون من صوت متحرك مع صوت ساكن وضبط إيقاعه.
10. نطق كلمة مع ضبط إيقاعها.
11. نطق شبه جملة مع ضبط إيقاعها.
12. نطق جملة تامة قصيرة ثم طويلة مع ضبط إيقاعها.
13. نطق موضوع كامل مع ضبط إيقاعه.

/ جورج ليشن George Leishin 1975 /.

.. آثرت كتابتها حرفياً لما تحمله من نفع وفائدة للصم بشكل خاص وللأهل والمجتمع بشكل عام.. وقد فتعتبر الحجر أساس في بناء لغة الصم المستقبلية على أسس وقواعد لغتنا العربية الذي هدفنا تحقيقه من خلال هذا الإنجاز /.

.. تنشط عمل أعضاء النطق وتثير فعلها لتقليد الأصوات.. عن طريق:

1. حس الذبذبات التي يحدثها كل صوت. بوضع كف الأصم أو أصابعه على مواضع ومخارج الأصوات في المناطق الظاهرة للجهة التي يخرج منها الصوت والمتأثرة به أكثر من غيرها لحس ما تحدثه من ذبذبات واهتزازات بشكل محسوس... في الصدر والعنق.. في الخدين والذقن.. في الأنف والرأس.
2. حس الهواء الخارج من الفم. بوضع كف الأصم أو أصابعه أمام فم المعلم لحس الهواء الخارج من الفم والتعرف على كميته أو شدته ومكان وقوعه على صفحة الكف المقابل لفتحة الفم فكمية الهواء أو شدته تختلف من صوت إلى صوت وكذلك نقطة وقوعه على صفحة الكف.

وسائل مساعدة تحسن أداء العمل بها:

1. الاستعانة بمرآة توضع على مسافة معينة في مواجهة المعلم والمتعلم لملاحظة حركة الشفاه والأشكال التي تتخذها مع نطق كل صوت (الاستعانة بمرآة توضع أمام التلاميذ ليتمكنوا من رؤية ما تؤديه شفاههم ومن إصلاح أخطائها إصلاحاً يجعلها مطابقة لحركات شفاه المعلم / علاج الكلام ص 83).
2. استخدام البالون: يؤتى ببالون من الحجم الكبير.. ينفخ لأقصاه أو لدرجة احتماله للهواء.. يضع الأصم كفيه على طرفي البالون.. يقابله المعلم ويديه فوق يدي الأصم للتأكد من سلامة ملاصقتها للبالون.. ينطق المعلم بأحد الأصوات المجهورة المراد إيصاله للأصم حيث تنتقل ذبذباته عبر الهواء المحصور داخل البالون إلى كفي الأصم ومن ثمّ إلى مركزها في الدماغ ليتم فهمه والاستجابة إلى تقليده وفعله بشكل سليم وصحيح.
3. استخدام قالب الأسنان: يؤتى بقالب الأسنان المصنوع من قبل طبيب الأسنان بأحد شكليه الجبسي أو البديل عن الأسنان الطبيعية للإنسان.. يصنع لسان من المعجون المرن واللين وتشكيله على الهيئة أو الصورة التي يكون عليها وضع اللسان داخل الفم عند نطق صوت معين.. كقربه من الأسنان أو بعده عنها أو وضع ذلقه بينها أو ملامسته للثة وبعده عنها وما يمكن أن يشرحه المعلم ويوصله للأصم لإنجاح مهمته ومساعدة الأصم على تقليد الصوت أو الأصوات الكلامية. وتقليل الصعوبات التي تواجه الأصم في الوصول إلى تقليد الصوت ونطقه بشكل يفيد في تواصله مع الأهل والناس.

حس الذبذبات / حس الهواء / استخدام المرآة / البالون.. إجراءات تقليدية سهلة التنفيذ عظيمة النتائج الغاية منها الوصول بالأصم إلى محاكاة الأصوات وتقليدها بشكل جيد أو مقبول.

يضاف إليها.. كل ما يساعد ويدعم هذه الطريقة من أجهزة تقنية ووسائل.. تحسّن أداء الصم اللفظي للكلام. وظفها المختصون لخدمة تعلم الصم (الكمبيوتر، الراسم الطيفي للأصوات، مضخمات الصوت، المعينات السمعية لضعاف السمع بأنواعها).

(التعرف على الأصوات العربية بالطريقة الحسية اللمسية)

ما يجب الإشارة إليه قبل البدء في عملية تدريب الصم على النطق وتقليد الكلام.. أن يكون المعلم القائم على هذه المهمة أو المشرف عليها على دراية كافية بالجهاز النطقي.. وأعضائه الفاعلة.. والقوة المحركة في عملية إنتاج الكلام.. وأن يكون على معرفة جيدة بمخارج الحروف.. وأعضاء النطق التي تتعامل مع الأصوات.. ومواضعها المتأثرة بها أثناء مرور الهواء.. والصفات المتميزة للأصوات التي يصدرها الإنسان.

والكتب التي تبحث في هذا المجال كثيرة ومتنوعة ومواقع الإنترنت تزخر أيضاً بأشياء أجمل مما في الكتب من رسوم وصور توضح عملية النطق وإصدار الأصوات مما يساعد العاملين مع الصم على أداء مهمتهم بشكل أفضل وما جمعته قد يساعد في إنجاح هذه المهمة ويزيد من قدرات الأصم في اكتساب اللغة والتواصل بها مع أقرانه الصم ومع أهله وناس مجتمعه السامع الناطق بشكل يحقق له التكييف مع أفراد مجتمعه والاندماج فيه كواحد منهم فإن وجدته نافعاً فالحمد لله الذي هدانا لهذا الخير وإن كان على غير ذلك نرجو ثواب من اجتهد ولم يصب!

يعتبر الهواء الداخل إلى الرئتين والخارج منها عن طريق الشهيق والزفير القوة المحركة والمؤثرة في تقليد الأصوات ومحاكاة الكلام.

يعتبر اللسان والأشكال التي يتخذها عند القيام بعملية النطق داخل التجويف الفموي.. وحركة الشفاه والحالات التي تكون عليها مع كل صوت.. الدفة التي توجه مرور الهواء وتمنح الصوت الصفة المتميزة وتجعله مختلفاً عن غيره وتحدد النقطة التي تمّ عندها إنتاج الصوت (مخارج الحروف). لأن الشفاه واللسان هما العضوان المتحركان من دون أعضاء النطق الثابتة التي تشارك في العملية الكلامية.

إذا اعترى الجهاز النطقي خلل ما.. شاب المادة الصوتية.. عيب معين، فصدر الكلام غير سليم ولا واضح ولا مفهوم وهو ما عرّفه البعض وسمي / بعيوب الكلام /.

أما إذا اعترى المستقبل عيب في جهازه السمعي أعاق وصول الأصوات بشكل سليم وواضح سمي فاقده بشكل كلي / أصم / وفاقده بشكل جزئي متفاوت الدرجات / ضعيف السمع /.

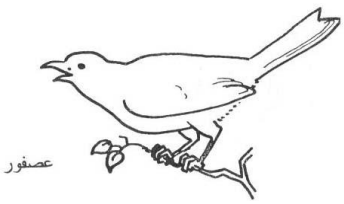
عصفور

.. مشكلات تعترض الصم في تقليد الأصوات:

بداية هناك مشكلات متوقع حدوثها أثناء القيام بعملية تدريب الصم على تقليد الأصوات والكلام منها:

قد يصدر الطفل الأصم صاحب هذه الحاجة الخاصة صوتاً آخر غير الصوت المطلوب الذي يدرب على إخراجه ونطقه.. / الباء بدلاً من الميم.. الحاء بدلاً من العين لصدورهما عن مخرج واحد. / في هذه الحالة يجب على المدرب أن يعطي الأصم الإشارة

الدالة على الصوت الذي أخرجه للدلالة عليه واستدعائه بها عند الحاجة إليه.. لأنها الإشارة البديلة عن المفقود عند الصم ويحتاجونها في تعلم الأصوات التي سيتواصلون بها مع الآخرين.. وفي فهم ما يقوله الأهل والناس بقراءة شفاههم.

قد يخرج الطفل الأصم الهواء.. النفس دون صوت أو قد يفتح فمه دون نفس.

قد يصدر الأصم صوتاً متحركاً بفتحة لسهولة هذا الصوت / في حال إصدار الأصم للصوت يقدم المدرب الإشارة الدالة على ذلك الصوت المتحرك أو أصدر صوتاً آخر صحيحاً يعطي المدرب إشارة الصوت الذي أصدره الأصم لتمييزه عن غيره /

كثيراً ما يتشنج الطفل عند القيام بهذه المهمة.. الاسترخاء ضرورة دائمة في كل أشكال هذه المهمة.

/ إلمام المدرب ودرايته الجيدة بأصول هذه المهمة وما يستخدمه من وسائل وتقنيات وإثارة قدرات الأصم وتجاوبه مع هذه المهمة تساعده على إنجاحها وتحقيقها بشكل أفضل /

وقد تمّ تقديم أصوات الحروف وشرحها حسب الترتيب الأبجدي من الألف إلى الياء لتؤخذ بالذي يتوافق والمهمة التي يقوم بها المدرب وحسب الضرورة التي يعالج من خلالها أصوات الحروف كخطوة على طريق تعليم الصم تساعدهم في العيش بين الأهل والناس بشكل طبيعي.

- ورقة العمل تقدمت بها للندوة العلمية السادسة التي عقدت في ج م ع في الإسكندرية عام 1997

ما حاولت شرحه وتوضيحه في ورقة العمل التي تقدمت بها إلى الاتحاد العربي للهيئات العاملة في رعاية الصم وعقدت في الإسكندرية في ج م ع عام 1997.

الأصوات في اللغة إمّا ساكنة وإمّا متحركة بفتحة أو ضمة أو كسرة

/ الألف / إما أن تكون ساكنة لا تقبل الحركات فيقال لها اللينة وإما متحركة يقال لها الهمزة فتكون في أول الكلمة ومن أصلها مفتوحة / أَ /.. مضمومة / أُ /.. مكسورة / إِ /.. أو تكون متوسطة أو متطرفة على ألف / أ / أو على واو / ؤ / أو على ياء / ئ / ئ / ئ / أو تكتب منفردة / ء / على السطر حسب قاعدة إملائية تخضع لها. وتأتي أيضاً ياء غير منقوطة تسمى الألف المقصورة / ى /. أو تدخل على أولها فتحمل معنى الاستفهام أو النداء أو التسوية الألف اللينة / ا / ألف المد الألف الساكنة المفتوح ما قبلها / قَالَ / أحد أحرف المد التي تخرج من الجوف، ويقال لها بالجوفية لخروجها من الجوف، والهوائية لأنها تنتهي بانتهاء هواء الفم، والمدية لأنها أصوات تقبل المد باختيار المادّ ما أمكن. (علم اللغة المبرمج ص) عند النطق بالصوت يندفع الهواء خالياً من الحوائل (دون عوائق) ماراً بالحنجرة والحلق والفم (علاج الكلام ص 125)

التعرف على الصوت: آ الممدود

يضع الأصم كفه على صدر المعلم مدرب النطق قرب الحنجرة أو عليها لحس ما يحدثه مرور الهواء المحدث للصوت في منطقة الصدر والحنجرة من ذبذبات.. يمد المعلم الصوت ما أمكن ليتمكن الأصم من حسه والتعرف عليه ويعمل على تقليده بشكل جيد.

يضع الأصم كفه أمام فم المدرب ليحس الهواء الخارج من الفم ومكان وقوعه على صفحة الكف المقابلة لفتحة الفم.

ملاحظة الأعضاء المتأثرة بحدوث الصوت من خلال النظر مباشرة إلى الوجه والشفتين أو من خلال استخدام المرآة التي توضع أمام المعلم والمتعلم.. والتي تمكن الصم من رؤية حالة الأعضاء المتأثرة بالصوت.. كما تمكنهم من إصلاح ما قد يقع من خطأ.. إصلاحاً يجعل الأصم يؤدي الحركات الصحيحة للصوت وتقليده بشكل حسن. الفم مفتوح بشكل واضح.. اللسان مسترخ في الفم يسمح بخروج الهواء دون عائق.

استخدام البالون يستخدم البالون مع الأصوات المجهورة التي تحدث أثراً واضحاً من الاهتزازات والذبذبات.. يضع الأصم كفيه على طرفي البالون مع النظر إلى فم المتكلم لملاحظة حركة الصوت عند النطق حيث تنتقل الاهتزازات والذبذبات عبر الهواء في البالون إلى كفي الأصم الممسكتين به ليقوم بتقليدها


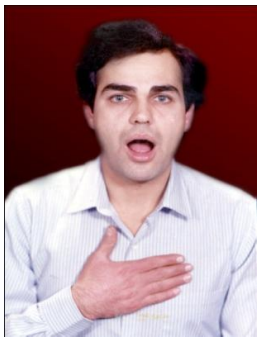

الإشارة الدالة على الصوت ألف المد : آ

- وضع الكف على الصدر قرب الحنجرة وسحبه بهدوء مع استمرار الصوت إلى جانب الصدر بحيث يكون بطن الكف باتجاه المستقبل تبقى الإشارة قائمة ما دام الصوت حاصلاً للدلالة على ألف المد / آ /



- باليد اليسرى .. للدلالة على / آ / التي تأتي في أول الكلمة كما في كلمة (آن)





باليد اليسرى للدلالة على / ا / الممدودة .نا

الألف المقصورة

الألف المقصورة / ى / الإشارة الدالة عليها:



وضع بطن الكف على الصدر قرب الحنجرة ووضع رمز الياء الإشاري على ظاهره للدلالة على الألف المقصورة / ى /. لأن صوتها صوت ألف وشكلها شكل ياء غير منقوطة تأتي بنهاية الكلمة إما منفردة أو متصلة بحرف قبلها.

الهمزة / ء / أ / الساكنة: تكتب منفردة على السطر وتُكتب على ألف.



الهمزة من مجموعة الأصوات الحنجرية وهما صوتان (ء ، هـ) .

حين النطق بالهمزة ينقفل المزمار تمام الانقفال وينطبق الوتران الصوتيان تمام الانطباق فلا يسمح للهواء بالمرور مدة قصيرة، ثمّ حين ينطق بالهمزة يُسمع انفجار خفيف.

يظل الوتران الصوتيان حين النطق بالهمزة في وضع لا يسمح بالقول بأنهما تذبذبا أم لم يتذبذبا، لذلك يقال إن الهمزة صوت لا مجهور ولا مهموس (علم اللغة المبرمج ص 122).

التعرف على صوت الهمزة الساكنة التي تكتب منفردة على السطر أو على ألف / أْ / ءْ /

يضع الأصم أصابع الكف على حنجرة المعلم مدرب النطق – ينطق المعلم صوت الهمزة الساكنة.. ينتقل ما يحدثه الصوت من ذبذبات إلى كف الأصم فيحس بها..

يضع الأصم كفه أمام فم المدرب معلم النطق لحس الهواء المندفع من الفم والمحدث لصوت الهمزة الساكنة. والتعرف على مكان وقوعه على الكف.. حيث يقع على ساحة الكف المقابلة لفتحة الفم.

الهمزة صوت انفجاري ينتهي نطقها بانتهاء الهواء المحدث لصوتها.

استخدام البالون يساعد على تقليد الصوت ونطقه.

استخدام المرآة التي توضع أمام المعلم والمتعلم.. لملاحظة الأعضاء المتأثرة بحدوث الصوت

الإشارة الدالة على صوت الهمزة الساكنة على / أْ / على السطر / ءْ / .

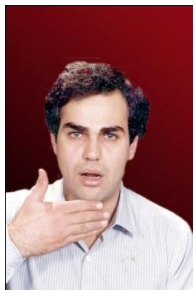

- وضع الكف أمام الفم لحس الهواء الخارج من الفم
- وضع الكف على الحنجرة لحس الذبذبات التي يحدثها الصوت

الإشارة الدالة على الهمزة الساكنة التي تكتب على ألف / أْ / تكون بالكف الأيمن بحيث ظاهر الخنصر باتجاه المستقبل للإشارة كما في الشكل أ (استخدام اليد اليمنى لأن الهمزة تأتي متوسطة وفي آخر الكلمة.. لتبقى القراءة الإشارية من اليمين إلى اليسار موافقة للقراءة المتعارف عليها)



همزة / ءْ /

أما وضع السلامى الأخيرة للإبهام على السلامى الأخيرة للوسطى فيكون للدلالة على الهمزة المنفردة / ءْ /. ليكون الشكل قريباً لدرجة ما من شكل الهمزة المنفردة التي تكتب على السطر.

.. بعد أن تمّ التدرب على الصوت والربط بينه وبين الإشارة الدالة عليه يجب أن يتم الربط بينهما وبين الرمز الكتابي الدال عليهما وذلك بعرض بطاقة الحرف المكتوب في المرحلة التي تناسب عمر الطفل.

التعرف على نطق الهمزة المفتوحة / ءَ /:

يضع الأصم كفه على صدر المدرب وهو ينطق بصوت الهمزة المفتوحة / ءَ /. لحس ذبذباتها.. وملاحظة الفرق بينها وبين ذبذبات / ءْ / كما يضع كفه أمام الفم لحس الهواء وملاحظة الفرق بين انفجار الصوت الساكن للهمزة والصوت المتحرك بالفتحة. وملاحظة مكان وقوع هواء / ءْ / على الكف ومكان وقوع هواء / ءَ / وذلك لمساعدة الأصم على تقليد الصوت بشكل جيد وسليم.

ملاحظة الأعضاء المتأثرة والمحدثة للصوت من خلال المرآة

فتحة الفم في همزة / ءْ / ثابتة فتحة الفم في همزة / ءَ / متحركة وهي أقل منها في / آ / – اللسان مسترخ في الفم –

الإشارة الدالة على همزة / ءَ /



ءَ دفع إشارة الهمزة المنفردة الدالة على همزة / ءْ / من أمام الفم إلى الأعلى قليلاً للدلالة على همزة / ءَ / ..بحيث يوافق زمن حركتها زمن نطق الصوت / ءَ / .

.. أما الهمزة المفتوحة التي تكتب على ألف / أَ / فتكون الإشارة الدالة عليها باليد اليسرى بدفع الكف الدال على إشارة / أْ / من أمام الفم إلى جانبه بحيث يكون الكف عمودياً ورؤوس الأصابع باتجاه الأعلى وظاهر الكف باتجاه اليسار وباطنه باتجاه اليمين وطرف الخنصر باتجاه المستقبل للإشارة كما هو مبين في الصورة.

الإشارة الدالة على صوت / أُ /:

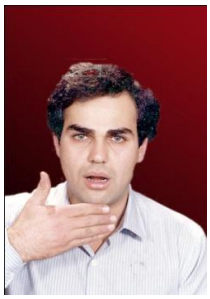



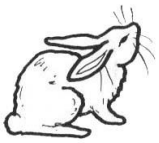

االرمز المجرد أرنب

الهمزة المضمومة / ءُ / . / أُ /

يضع الأصم كفه على حنجرة المدرب وهو ينطق بصوت الهمزة المضمومة.. لملاحظة الفرق بينها وبين ذبذبات / ءْ /

حس الهواء وملاحظة الفرق بين انفجار الصوت الساكن للهمزة والصوت المتحرك بالضمة ومكان وقوعه على الكف مع ملاحظة درجة اندفاع هواء / ءْ / ودرجة اندفاع هواء / ءُ /.

تدوير الشفاه عند النطق بالهمزة المضمومة ينتهي بانتهاء الصوت الانفجاري وأقل من تدويرها في نطق / و /

استخدام المرآة ضرورة مستمرة في كل عمليات التدرب على النطق، وكذلك في عملية استخدام البالون مع الأصوات المجهورة

الإشارة الدالة على الصوت / ءُ / :





دفع.. الرمز الإشاري للهمزة المنفردة الساكنة / ءْ / إلى الأمام دفعة يوافق زمنها زمن انتهاء الصوت للدلالة على صوت الهمزة المنفردة / ءُ /

الإشارة الدالة على / أُ /





دفع الرمز الإشاري للهمزة الساكنة التي تكتب على ألف / أْ / للأمام بحيث يصير الكف عمودياً ظاهره باتجاه المستقبل تبقى للدلالة على الهمزة المضمومة التي تكتب على ألف / أُ /.

الهمزة المكسورة / ءِ / إ /

التعرف على نطق الهمزة المكسورة / ءِ / إِ /

حس ذبذبات صوت الهمزة المكسورة على حنجرة المدرب.. وملاحظة الفرق بينها وبين ذبذبات / ءْ /

حس الهواء الخارج من فم المدرب وملاحظة الفرق بين انفجار الصوت الساكن للهمزة والصوت المتحرك بالكسرة. وذلك بوضع باطن الكف أو ظاهره أمام الفم أو بلمس الحنجرة

ملاحظة مكان وقوعه على صفحة الكف حيث يقع هواء / ءِ / أسفل موقع / ءْ / حيث يندفع الهواء إلى الأسفل قليلاً بسبب انخفاض الفك الأسفل وانخفاض الشفة السفلى. انكشاف مقدمة الأسنان الأمامية ملامسة ذلق اللسان للثة الأسنان السفلية بسبب تحدب بسيط في وسطه

الاستعانة بالمرآة لملاحظة الأعضاء المتأثرة بحدوث الصوت.

الإشارة الدالة على الصوت / ءِ / :



.. دفع الرمز الإشاري للهمزة الساكنة المنفردة التي تكتب على السطر / ءْ / للأسفل قليلاً للدلالة على الهمزة المكسورة / ءِ / بحيث يوافق زمن الدفع زمن انتهاء الصوت.

الإشارة الدالة على الهمزة المكسورة / إ /:

.. دفع الإشارة الدالة على همزة / أ / من أمام الفم للأسفل بحيث تصير رؤوس الأصابع باتجاه الأسفل وظاهر الكف باتجاه المستقبل بحيث يوافق زمن الدفع زمن انتهاء الصوت..

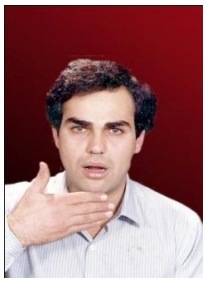



الباء / ب /



.. صوت الباء من مجموعة الأصوات الشفتانية.. وهي الأصوات التي تشترك الشفتان كلاهما في نطقها. الشفة السفلى وهي عضو النطق الفعال أي المتحرك، وغير الفعال هو السلبي أي الثابت.

والأصوات الشفتانية اثنان في اللغة العربية هما: (ب، م)

ب: صوت يتكون بالتقاء الشفة السفلى بالشفة العليا فينطبقان انطباقاً تاماً فيحتبس الهواء الخارج خلفهما، وحين تنفرجان يسمع (احتكاك / انفجار) بسيط وذلك حين النطق بالباء. ثمّ يسلك الهواء سبيله من الفم إلى الخارج.

صوت يتذبذب الوتران الصوتيان حين النطق به (علم اللغة المبرمج ص 111)

التعرف على نطق الصوت الباء / ب /:

.. يضع الأصم كفه على حنجرة المدرب لحس ما يحدثه الصوت من ذبذبات فيها

.. يضع كفه أمام فم المدرب لحس الهواء المندفع من الفم المحدث للصوت والتعرف على مكان وقوعه على صفحة الكف

.. توضع قصاصة من الورق على رأس السبابة أو على سطح مستو كسطح كتاب قرب الفم.. ينطق بالصوت.. تندفع القصاصة إلى الأمام. اندفاع القصاصة يرتبط بشدة الهواء المندفع من الفم.

(وقد شوهد في مدينة إكستر.. معلم يحاول تعليم أطفال السنة الأولى نطق حرف / p / فلم يستطع بعضهم محاكاته، فلما أعيته الحيل، أخذ قطعة صغيرة من الورق ووضعها على إصبعه ونطق بالصوت فطارت الورقة فطلب إلى الطفل محاكاته ففعل وطارت الورقة، فضحك الولد وسر كثيراً وكرر فعله مراراً وهنا كتب المعلم الحرف على السبورة للدلالة عليه) (علاج الكلام ص 84)

استخدام المرآة لملاحظة الأعضاء المتأثرة بحدوث الصوت

استخدام البالون: / ب / من الأصوات المجهورة والانفجارية التي يمكن من خلالها استخدام البالون.

الإشارة الدالة على / بْ /



الرمز المجرد

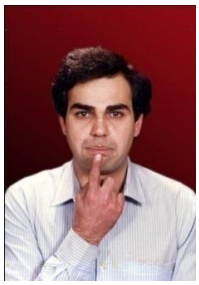

يبقى وضع السبابة أمام الفم بشكلٍ ثابت للدلالة على صوت / بْ / الساكن.

دفع رمز / بْ / إلى الأعلى قليلاً للدلالة على صوت / بَ /

دفع رمز / بْ / إلى الأمام قليلاً للدلالة على صوت / بْ /

دفع رمز / بْ / إلى الأسفل قليلاً للدلالة على صوت / بِ /

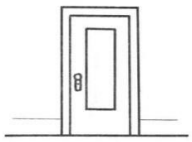

باب



بوط



بيت

التاء / ت /



ت: من مجموعة الأصوات الذلقية – اللثوية – الأسنانية – قسم الأصوات الانفجارية.

يتكون هذا الصوت من وضع ذلق اللسان على أصول الثنايا العليا عند مقدمة اللثة. بحيث ينحبس الهواء الخارج خلف نقطة الالتقاء، وحين ينطق بالتاء ينفلت الهواء ويُسمع صوت يشبه الانفجار الخفيف (علم اللغة المبرمج ص 116).

التعرف على نطق صوت / تْ /

.. حس الهواء المندفع من الفم ومكان وقوعه على صفحة الكف فهو من الأصوات الانفجارية التي لا يمكن مدها.. حيث ينتهي الصوت بانتهاء الهواء المندفع من الفم والمحدث له.

.. لمس الحنجرة وحس ما يحدث لحظة انحباس الهواء فيها.

.. استخدام قصاصة من الورق وملاحظة اندفاعها عند النطق بصوت / تْ /

.. اندفاع القصاصة مرتبط بقوة أو شدة اندفاع الهواء. يمكن المقارنة بين صوت الباء وصوت التاء.

.. استخدام المرآة لملاحظة.. حالة الفم.. تباعد الشفتين.. انكشاف الأسنان.

.. حس الفرق بين هواء / تْ / وهو منتشر بسبب تباعد الشفتين قليلاً وهواء / بْ / أشد على الكف لأنه مندفع بسبب انطباق الشفتين وحبس الهواء خلفهما

لاحظ موقع هواء / تْ / على الكف تجده يقع أسفل موقع هواء / بْ /

يمكن أن تلاحظ ذلك باستخدام الريشة ووضعها أمام الفم بشكل ثابت و النطق بالصوتين .

الإشارة الدالة على / تْ /

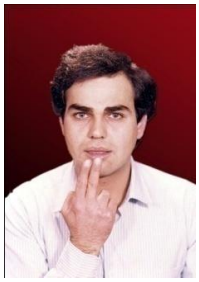



وضع السبابة و الوسطى أمام الفم للدلالة على صوت / تْ / الساكن .

دفع رمز / تْ / إلى الأعلى قليلاً للدلالة على صوت / تَ /

دفع رمز / تْ / إلى الأمام قليلاً للدلالة على رمز / تُ /

دفع رمز / تْ / إلى الأسفل قليلاً للدلالة على صوت / تِ /

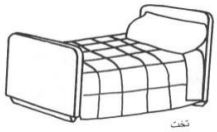

تخت



تفاحة **تفاحة**

التاء المربوطة / ة ـة /





تأتي في أواخر الكلمات للدلالة على التأنيث وصوتها صوت / تْ / وتحرك بالفتحة والضمة والكسرة

الإشارة الدالة عليها: ثني السبابة والوسطى (في رمز التاء الدالة على تاء التأنيث الساكنة) لتلتقيا بالإبهام وتحمل المعنى الذي حملته نظيرتها التاء المربوطة. كما في الشكل الدال.. في الصورة.

دفع رمز / ةْ / إلى الأعلى قليلاً للدلالة على صوت / ةَ /

دفع رمز / ةْ / إلى الأمام قليلاً للدلالة على رمز / ةُ /

دفع رمز / ةْ / إلى الأسفل قليلاً للدلالة على صوت / ةِ /

الثاء / ث /



- **ث:** من مجموعة الأصوات بين الأسنانية، وهي التي تنطق بوضع ذلق اللسان بين الأسنان العليا والسفلى. وهي ثلاثة أصوات: (ث، ذ، ظ).

صوت ذلقي بين أسناني يتكون من وضع ذلق اللسان بين الأسنان العليا والأسنان السفلى بشكل يسمح بخروج الهواء بين نقطة الالتقاء من الفم. وحين النطق به لا يتحرك الوتران الصوتيان. (علم اللغة المبرمج ص 113).

من الأصوات التي يمكن مدها كما أمكن للماد أن يمد فيه.

التعرف على صوت / ث /

.. يضع الأصم باطن أو ظاهر كفه أمام فم المدرب لحس الهواء المحدث للصوت وملاحظة مكان وقوعه عليه والتعرف على درجة شدته أو ضعفه.

.. يضع الأصم رؤوس أصابعه الثلاثة السبابة والوسطى والإبهام على الشفتين بحيث يمر الهواء المحدث لصوت / ث / من بينها.

استخدام المرآة لملاحظة شكل الفم عند النطق بالصوت – تدوير الشفتين وظهور ذلق اللسان بين ما يظهر من ثنايا الأسنان العليا والأسنان السفلى.

الإشارة الدالة على صوت / ثْ /:



الرمز المجرد

ثني الخنصر والبنصر إلى بطن الكف ووضع رأس السبابة والوسطى والإبهام حول محيط الشفتين المستديرتين للدلالة على صوت / ثْ /.

(لاحظ انفراج الأصابع الثلاثة عن بعضها في الشكل المجرد).

دفع رمز / ثْ / إلى الأعلى قليلاً للدلالة على صوت / ثَ /

دفع رمز / ثْ / إلى الأمام قليلاً للدلالة على رمز / ثُ /

دفع رمز / ثْ / إلى الأسفل قليلاً للدلالة على صوت / ثِ /

الجيم / ج /

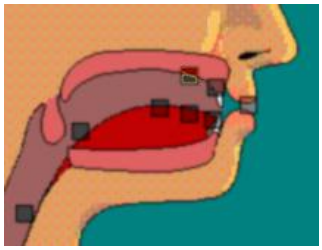

- **ج:** من مجموعة الأصوات الطرفية – الغارية وتسمى أيضاً بالشجرية – طرفية لأن طرف اللسان (مقدمه) يشترك في عملية النطق.. وغارية لأن طرف اللسان عند النطق بها يتجه نحو مقدم الحنك / الغار /
- (ج، ش) هما من الأصوات الطرفية / الغارية.
- يتكون هذا الصوت بالتقاء مقدم اللسان بسقف الحنك الصلب / الغار / في مقدمه التقاءً محكماً، ولكن عند النطق بالجيم لا يسمع صوت انفجاري كما في / د / ولا صوت رخو كما في / ج / الاحتكاكية بل مزيج بينهما ولذلك فهو صوت انفجاري

احتكاكي، وعند النطق بالجيم يهتز الوتران الصوتيان (علم اللغة المبرمج ص 119).

التعرف على نطق صوت / جُ /:

(جُ) من الأصوات المجهورة التي يمكن التعرف عليها من خلال:

حس الحنجرة.. حس هواء النفس الخفيف الخارج من الفم والشعور بدفئه.

سد أُذني المدرب بإصبعي الأصم لحس أثر الصوت ورنينه

يضع الأصم يديه على رأس المدرب لحس ما يحدثه من ذبذبات أثناء نطق الصوت

في المرآة لملاحظة شكل الفم وشبه استدارة الشفتين عند النطق بـ / ج / وانكشاف قواطع الأسنان السفلية.

استخدام البالون لتدعيم فعل الصوت وتقليده.

الإشارة الدالة على الصوت:

165

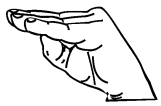

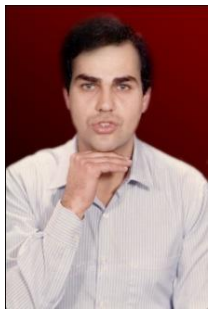

وضع ظاهر أصابع الكف تحت الذقن بحيث يكون الإبهام ظاهراً أسفل منها. (كما في الصورة المجردة الدالة عليه).

دفع رمز / جُ / للأعلى قليلاً للدلالة على / جَ /

دفع رمز / جُ / للأمام قليلاً للدلالة على / جُ /

دفع رمز / جِ / للأسفل قليلاًللدلالة على / جِ /



جوز

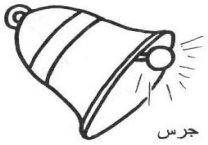

جرس

الحاء / ح /



- **ح:** من مجموعة الأصوات الجذرية الحلقية التي تنطق من اقتراب جذر اللسان (أصله) من جدار الحلق دون ملامسة.. وتتكون من صوتين هما: (ح، ع).
- حين ينطق بهذا الصوت يضيق مجرى الحلق، فيسمح للهواء بالمرور محدثاً احتكاكاً.
- صوت – حلقي – مهموس – احتكاكي لا يتذبذب الوتران الصوتيان مع هذا الصوت (علم اللغة المبرمج ص 122).
- من الأصوات المهموسة التي لا أثر لحدوثها في الحنجرة.

التعرف على نطق صوت / ḥ /:

تُضم رؤوس أصابع الكف وتوضع بمدخل الفم ليبقى الفم مفتوحاً أثناء نطق الحرف (علاج الكلام ص 85 ويدل هذا على أن هذه الإشارة وغيرها من الإشارات المماثلة والمطابقة لما جاء في هذا الجهد قديمة ومستخدمة من قبل العاملين مع الصم منذ عشرات السنين لأن كتاب علاج الكلام الذي استخدم هذه الإشارات لحس الأصوات صادر في الخمسينات من القرن العشرين وهو للأستاذ حين حضر المفتش الأول بوزارة التربية المصرية)

حس الهواء الخارج من الفم والشعور بدفئه.

في المرآة: الفم مفتوح – اللسان مسترخ في قاع الفم – ظهور ثنايا الأسنان الأمامية السفلية.

الإشارة الدالة على صوت / ح /:

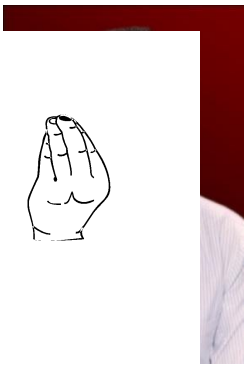

الرمز المجرد

تبقى إشارة ضم أصابع الكف أمام الفم للدلالة على / ḥ /.

دفع الإشارة للأعلى قليلاً للدلالة على / ḥ /

دفع الإشارة للأمام قليلاً للدلالة على / حُ /

دفع الإشارة للأسفل قليلاً للدلالة على / حِ /

(الفرق بينها وبين مصطلح الأكل هو تكرار حركة دفع الطعام إلى الفم) .



حية حوض

الخاء / خ /



- **خ:** من مجموعة الأصوات القصية / الطبقية التي تنطق من طرف اللسان والطبق، ويتكون من أربعة أصوات وهي: (ك، غ، خ، و).
- يتكون بأن يرتفع أقصى اللسان ملتقياً التقاءً غير محكم بالطبق، بحيث يتسرب الهواء المنحبس من خلال نقطة الالتقاء. (علم اللغة المبرمج ص 121)
- فهو صوت قصيٌ مهموس، احتكاكي.
- من الأصوات المهموسة التي لا تتأثر بها الحنجرة.

التعرف على صوت / خْ /:

وضع كف الأصم أمام فم المدرب لحس النفس الخفيف الخارج ومكان وقوعه على صفحة ظاهر الكف أو باطنه.

سد الأذنين قد يساعد الأصم على فعل الصوت وتقليده

اعتاد المدربون على سحب السبابة على الحنجرة كما تسحب السكين على رقبة الخروف للدلالة على / خ /.

(يمرر المعلم سبابته على حنجرته كأنه يذبح مع جعل الفم مفتوحاً) (علاج الكلام ص 85)

في المرآة: تتراجع الشفتان للخلف قليلاً مما يؤدي لانكشاف الثنايا الأمامية السفلية – انفراج بسيط بين الأسنان العلوية والسفلية هبوط ذلق اللسان خلف الثنايا الأمامية بسبب ارتفاع أقصى اللسان إلى الطبق.

الإشارة الدالة على صوت / خ /:



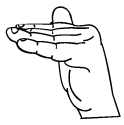

الرمز المجرد

.. انسجاماً مع شكل الجيم التي لا يختلف شكلها الكتابي عن شكل الخاء إلا بموضع النقطة

يبقى وضع ظاهر أصابع الكف أسفل الذقن كما في الجيم وإظهار الإبهام فوقها للدلالة على صوت / خْ / الساكن

دفع إشارة / خْ / إلى الأعلى قليلاً للدلالة على / خَ /.

دفع إشارة / خْ / إلى الأمام قليلاً للدلالة على / خُ /.

دفع إشارة / خْ / إلى الأسفل قليلاً للدلالة على / خِ / .



خيمة



خاتم

الدال / د /



- **د:** من مجموعة الأصوات الذلقية – اللثوية – الأسنانية قسم الأصوات الانفجارية.
- يتكون بوضع ذلق اللسان في التقاء مع أصول الثنايا العليا ومقدم اللثة والتقاء طرف اللسان بما يقابله من أسنان – حيث ينحبس الهواء الخارج ولا يسمح له بالمرور مدة قصيرة ثم حين ينطق بالدال يسمع صوت يشبه الانفجار الخفيف.

.. الفرق بين (ت) و(د) الأول مهموس والثاني مجهور (علم اللغة المبرمج ص 116)

التعرف على نطق صوت / دْ /:

وضع كف الأصم على حنجرة المعلم مدرب النطق لحس ما يحدثه صوت / د / في الحنجرة عند حبس الهواء.

وضع كف الأصم أمام فتحة الفم لحس الهواء المنفجر المحدث لصوت / د / وملاحظة مكان وقوعه على الكف.

وضع قبضة اليد على الخد لحس حركة انفلات اللسان عند النطق وابتعاد الفكين عن بعضهما.

استخدام قصاصة الورق لأن / د / صوت انفجاري.. عند النطق به تندفع القصاصة إلى الأمام.

استخدام المرآة – انخفاض الشفة السفلى قليلاً يكشف عن الأسنان الأمامية السفلية.. اللسان داخل الفم يحبس الهواء.

الإشارة الدالة على الصوت:

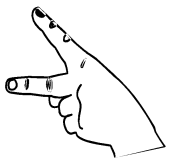

الرمز المجرد



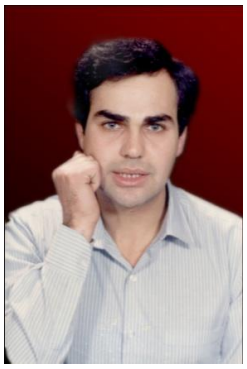

للدلالة على صوت/ د / :

دفع قبضة اليد التي على الخد للأمام بحيث تنتهي إلى رسم شكل / د / الكتابي بالسبابة والوسطى (كما في صورة الرمز المجرد) – ثبوت إشارة الحرف تبقى للدلالة على السكون –.

دفع إشارة / دْ / إلى الأعلى قليلاً للدلالة على / دَ /.

دفع إشارة / دْ / إلى الأمام قليلاً للدلالة على / دُ /.

دفع إشارة / ذّ / إلى الأسفل قليلاً للدلالة على / دِ / .

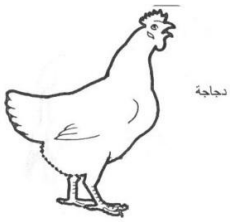

دجاجة



دبوس

الذال / ذ /



- **ذ:** من مجموعة الأصوات الذلقية بين أسنانية التي تنطق بوضع ذلق اللسان بين الأسنان العليا والأسنان السفلى بشكل يسمح بخروج الهواء بين نقطة التقاء الفم (علم اللغة المبرمج ص 113)
- صوت بين أسناني – مجهور – احتكاكي

التعرف على نطق صوت / ذْ /:

يضع الأصم كفه على حنجرة المعلم مدرب النطق لحس ما يحدثه صوت / ذْ / من ذبذبات في الحنجرة.

يضع الأصم كفه أمام فم المعلم مدرب النطق لحس الهواء الخارج من بين الأسنان والتعرف على شدته أو ضعفه ومكان وقوعه على سطح الكف.

استخدام المرآة لملاحظة: ظهور بسيط لذلق اللسان بين الأسنان – الشفتان مستديرتان عند النطق بالذال –

الإشارة الدالة على الصوت:

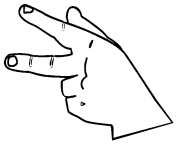

الرمز المجرد





تدوير إشارة الرمز الذي في الصورة نصف دورة ليكون شكله قريباً من الشكل المطلوب لشكل / ذ / المنسجم مع شكل / د /. – ثبوت إشارة الحرف تبقى للدلالة على السكون –.

دفع إشارة / ذْ / إلى الأعلى قليلاً للدلالة على / ذَ /.

دفع إشارة / ذْ / إلى الأمام قليلاً للدلالة على / ذُ /.

دفع إشارة / ذْ / إلى الأسفل قليلاً للدلالة على / ذِ /.

الراء / ر /



- **ر:** أبرز ما يميز صوت الراء أنها صوت متكرر. فهو يتكون بأن تتكرر ضربات الذلق حين ملامسته للثة خلف الأسنان العليا في وضع يسمح للهواء بالمرور في ارتياح عند نقطة الالتقاء –
- حين النطق بهذا الصوت يتذبذب الوتران الصوتيان
- صوت الراء – ذلقي – لثوي – مجهور – مكرر (علم اللغة المبرمج ص 115)

التعرف على نطق صوت / رْ /:

يضع الأصم كفه على حنجرة المعلم مدرب النطق لحس ما يحدثه صوت / ر / المكرر من ذبذبات في الحنجرة.

يضع الأصم كفه أمام فم المعلم مدرب النطق لحس تكرار وقع الهواء الخارج من الفم على صفحة الكف المقابلة لفتحة الفم.

توضع قصاصة من الورق أمام الفم وملاحظة حركتها الموافقة لحركة الهواء الخارج من الفم.

استخدام المرآة لملاحظة – ظهور ذلق اللسان بين انفراج الأسنان العلوية عن السفلية وحركة الراء داخل الفم – انكشاف أصول الأسنان الأمامية السفلية بسبب تراجع الشفة السفلى عنها.

لوحظ أن بعض العاملين يستخدم قطعة ورقية بطول 6 سم بعرض 1 سم يضعها أمام الفم لملاحظة كيف يحركها الهواء الخارج من الفم والمحدث لصوت / ر / يمكن استخدام ريشة طائر بدلاً من الورقة.

الإشارة الدالة على صوت / رْ /:



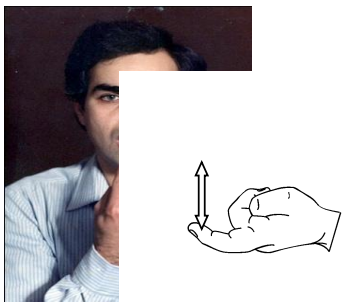

الرمز المجرد

تحريك السبابة أمام الفم بحركة متكررة ترافق حركة اللسان لصوت / ر / داخل الفم مع إخفاء الإبهام داخل الأصابع المنقبضة عليه. – ثبوت إشارة الحرف تبقى للدلالة على السكون –.

دفع إشارة / رْ / إلى الأعلى قليلاً للدلالة على / رَ /.

دفع إشارة / رْ / إلى الأمام قليلاً للدلالة على / رُ /.

دفع إشارة / رْ / إلى الأسفل قليلاً للدلالة على / رِ /.

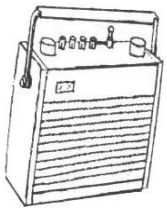

راديو

الزاي / ز /



- **ز:** من مجموعة الأصوات الذلقية – اللثوية التي تنطق بوضع ذلق اللسان على اللثة من غير ملامسة لأصول الثنايا العليا. لأنه حين يلامس ذلق اللسان أصول الثنايا العليا يسمى الصوت لثوياً أسنانياً

الأصوات الذلقية اللثوية أربعة هي: (ز، س، ص، ر).

- صوت ذلقي – لثوي – مجهور احتكاكي
- صوت ذلقي لثوي يتكون بملامسة ذلق اللسان للثة خلف الأسنان العليا.

التعرف على نطق صوت / زْ /:

يضع الأصم بطن السبابة مع طرف الإبهام على ذقن المعلم مدرب النطق لحس الأزيز الذي يحدث من صوت / ز / لتأثر الذقن أكثر من غيرها بهذا الأزيز.

يضع الأصم كفه على حنجرة المعلم مدرب النطق لحس الذبذبات التي يحدثها صوت / ز /

يضع الأصم كفه أمام فم المعلم مدرب النطق لحس النفس الخفيف الخارج من الفم والتعرف على مكان وقوعه على صفحة الكف

استخدام المرآة لملاحظة.. تراجع الشفة السفلى للخلف لتكشف عن أصول الأسنان السفلى.

الإشارة الدالة على صوت / زْ /:

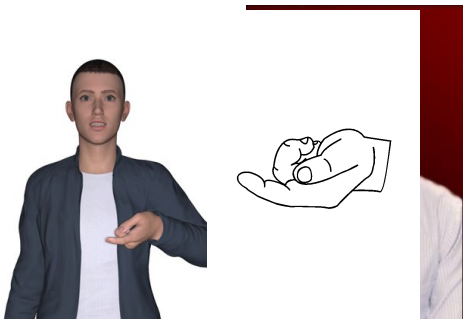

الرمز المجرد

وضع بطن السبابة مع وضع الإبهام على الذقن بحيث يكون ظفر الإبهام باتجاه المستقبل للدلالة على صوت / ز /. (كما في الصورة الدالة). – ثبوت إشارة الحرف تبقى للدلالة على السكون –.

دفع إشارة / زْ / إلى الأعلى قليلاً للدلالة على / زَ /.

دفع إشارة / زْ / إلى الأمام قليلاً للدلالة على / زُ /.

دفع إشارة / زْ / إلى الأسفل قليلاً للدلالة على / زِ /.


زورق


زهرة


زيتون

السين / س /



- **س:** من مجموعة الأصوات الذلقية – اللثوية التي تنطق بوضع ذلق اللسان على اللثة من غير ملامسة لأصول الثنايا العليا.
- صوت ذلقي – لثوي – احتكاكي – مهموس.
- صوت لا تتأثر به الحنجرة يتم التعرف على الصوت من خلال الهواء الخارج من الفم.

ملاحظة:

لا فرق بين السين والزاي فهو أيضاً ذلقي ومن حيث الكيفية فهو احتكاكي أيضاً، الفرق بينهما هو أن (س) صوت مهموس وأن (ز) صوت مجهور. (علم اللغة المبرمج ص 115).

التعرف على صوت / س /:

يضع الأصم طرف كفه من جهة السبابة مع طي الإبهام إلى بطن الكف بشكل أفقي أسفل الشفة السفلى بحيث ظاهر الكف للأعلى وباطنه للأسفل لحس الهواء الخارج من الفم من بين الأسنان حيث يقع الهواء على ظهر أصابع الكف بشكل مائل.

في المرآة: عند النطق بـ / س / لا فرق بين ما يرسمه شكل / س / وشكل / ز / على الشفتين.

(لبيان وضع اللسان داخل الفم يمكن استخدام قالب الأسنان الصناعي الذي أشرنا إليه واللسان المصنوع من المعجون اللين وتشكيله على الهيئة التي يجب أن يكون عليها أثناء نطق / س / ز /)

الإشارة الدالة على صوت / س /:

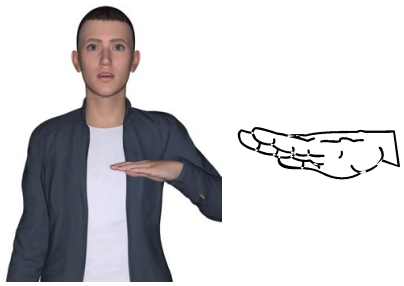

الرمز المجرد

وضع طرف الكف جهة السبابة أسفل الشفة السفلى بحيث يكون ظاهر الكف للأعلى وباطنه للأسفل للدلالة على صوت / سْ /. – ثبوت إشارة الحرف تبقى للدلالة على السكون –.

دفع إشارة / سْ / إلى الأعلى قليلاً للدلالة على / سَ /.

دفع إشارة / سْ / إلى الأمام قليلاً للدلالة على / سُ /.

دفع إشارة / سْ / إلى الأسفل قليلاً للدلالة على / سِ /.

الشين / ش /



- **ش:** من مجموعة الأصوات الشجرية / الطرفية – الغارية /.

أما وصفنا لأصوات هذه المجموعة بأنها طرفية فذلك لأن طرف اللسان (مقدمه) يشترك في عملية النطق بها، ووصفنا بأنها غارية فهو لأن طرف اللسان عند النطق بها يتجه نحو مقدم الحنك وهو ما يسمى بالغار.

تتكون هذه المجموعة من صوتين لكل منهما خاصة مميزة وهما: (ج، ش).

- يتكون هذا الصوت بأن يلتقي طرف اللسان بمقدم الغار ولكن ليس التقاءً محكماً، فيتسرب الهواء المنحبس خلف مخرج الصوت في يسر، فيُحدث صوتاً يختلف عن الصفير المصاحب للسين وذلك لأن المجرى في السين أضيق.
- هو صوت – طرفي – غاري – مهموس – احتكاكي. (علم اللغة المبرمج ص 119).
- من الأصوات التي لا تتأثر بها الحنجرة يتم التعرف عليه من خلال الهواء الصادر من الفم.

التعرف على الصوت / شْ /:

هو من الأصوات التي لا تتأثر بها الحنجرة يتم التعرف عليه من خلال الهواء الصادر من الفم وذلك بوضع ظاهر الكف أمام الفم وباطنه باتجاه المستقبل للإشارة والإبهام عليه. يمكن المقارنة بين صوت (ش) وصوت (ج).

في المرآة نجد لا فرق بين شكل / ج / وشكل / ش /.. الشفتان مستديرتان تكشفان عن الثنايا الأمامية للأسنان. انفراج بسيط بين الأسنان العلوية والسفلية يمر من بينهما هواء / ش /.

الإشارة الدالة على صوت / ش /



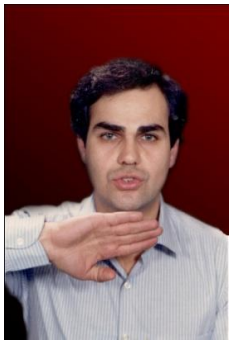

الرمز المجرد



ظاهر الكف أمام الفم وباطنه باتجاه المستقبل للإشارة والإبهام مثني على بطن الكف.

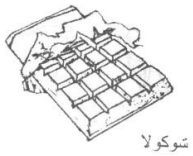



شوكة شوكولا

الصاد / ص /



- **ص:** من مجموعة الأصوات الذلقية – اللثوية التي تنطق بوضع اللسان على اللثة من غير ملامسة لأصول الثنايا العليا – وهي (ز، س، ص، ر). فالصاد من حيث المخرج فهو ذلقي – لثوي – من حيث الكيفية فهو احتكاكي – من حيث الحالة فهو مهموس
- هو صوت ذلقي لثوي مهموس احتكاكي مطبق. (علم اللغة المبرمج ص 115)
- بما أنه صوت مهموس فلا يحرك زفيره الوترين الصوتيين فلا يتذبذبان، ولكن يضيق مجراه طرف اللسان وفوق الثنيتين السفليتين حيث يسمع صفير رخو مهموس يشبه السين في كل شيء،

غير أن الصاد أحد أصوات الإطباق التي ينطبق معها اللسان على الحنك الأعلى مع تصعد أقصاه وطرفه نحو الحنك (علاج الكلام ص 139)

التعرف على الصوت / ص /:

يضع الأصم قبضة يده أمام الفم بحيث يكون ظاهر الأصابع باتجاه المستقبل لحس الهواء المحدث للصوت ومكان وقوعه على سطح القبضة والتعرف على درجة الهواء الخارج من خلال الانفراج الحاصل بين الأسنان العليا والأسنان السفلى.

بما أن / ص / صوت مهموس فلا أثر له واضح على الحنجرة.

استخدام المرآة لملاحظة شكل الفم / حالة الشفتين / ما يظهر من الأسنان / الانفراج البسيط بين الأسنان حيث يخرج الهواء المحدث لصوت / ص /. وضع الشفتين في الصاد والشين والجيم متقارب جداً.

الإشارة الدالة على الصوت / ص /:







الرمز المجرد

وضع قبضة اليد بحيث يكون ظاهرها أمام الفم للدلالة على صوت الصاد.



صابون



صحن



صوص

الضاد / ض /



- **ض:** من مجموعة الأصوات الذلقية – اللثوية – الأسنانية – قسم الأصوات الانفجارية.
- هذا الصوت يشارك صوت / د / في المخرج فكل منهما.. ذلقي.. أسناني.. لثوي، وفي الحالة فكل منهما مجهور – وفي الكيفية فكل منهما انفجاري ولا يختلفان إلا في أن / ض / مفخم و / د / مرقق.
- صوت – ذلقي – لثوي – أسناني – انفجاري – مفخم. (علم اللغة المبرمج ص 117).
- خروجها من الجهة اليسرى أسهل ومن اليمنى أصعب ومنهما معاً أعز وأصعب – «قيل إن النبي (صلى الله عليه وسلم) يخرجها من الجانبين وكذلك كان سيدنا عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)» – (علاج الكلام ص 126).

التعرف على الصوت / ض /:

يضع الأصم ظاهر قبضة يده أسفل الفك الأيسر لحس ما يحدثه صوت / ض / عند النطق به.

يضع الأصم باطن الكف أو ظاهره أمام الفم لحس الهواء المندفع من الفم والتعرف على درجة اندفاعه ومكان وقوعه على الكف.

يمكن وضع قصاصة من الورق على صفحة كتاب قرب الفم وملاحظة اندفاعها عند النطق بالضاد.

يمكن سد الأذنين وحس ما يحدثه الصوت فيها أو على الرأس.

في المرآة: الشفتان مستديرتان تكشفان عن الثنايا الأمامية للأسنان. ينتهي الصوت بانتهاء الهواء المحدث له.

(لبيان وضع اللسان داخل الفم يمكن استخدام قالب الأسنان الصناعي واللسان المصنوع من المعجون اللين).

الإشارة الدالة على صوت / ض /:



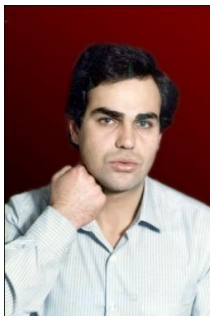



وضع قبضة اليد من جهة ظاهر السلاميات أسفل الحنك للدلالة على صوت / ض /.

الطاء / ط /



- **ط:** من مجموعة الأصوات الذلقية – اللثوية – الأسنانية / قسم الأصوات الانفجارية
- يشارك هذا الصوت التاء في المخرج فكل منها ذلقي / أسناني / لثوي – في الحالة فكل منها مهموس وفي الكيفية فكل منها انفجاري ولا يختلفان إلا في أن / ط / صوت مفخم (مطبق) و / ت / صوت مرقق (علم اللغة المبرمج ص 117/116).

يقول ابن جني في كتابه (سر صناعة الإعراب ص 65): لولا الإطباق لصارت الطاء دالاً والصاد سيناً ولخرجت الضاد من الكلام. (علاج الكلام ص 140).

التعرف على الصوت / ط /:

لمس الحنجرة لحس ما يحدثه صوت / ط / عند تحرر الهواء المحبوس في الفم.

وضع الكف أمام الفم لحس الهواء المندفع والتعرف على كميته ومكان وقوعه عليه.

يضع الأصم قبضة يده أسفل الذقن لحس حركة انخفاض الفك الأسفل عند النطق بصوت / ط /

استخدام قصاصة الورق لأن صوت / ط / انفجاري

في المرآة: الشفتان مستديرتان لا يظهر من الأسنان شيء (يمكن هنا المقارنة بين التاء والطاء)

الإشارة الدالة على الصوت / ط /:





الرمز المجرد

وضع ظاهر أصابع قبضة اليد أسفل الذقن وظاهر القبضة باتجاه المستقبل للدلالة على / ط /

الظاء / ظ /

ظ: من مجموعة الأصوات بين أسنانية والتي تنطق بوضع ذلق اللسان بين الأسنان العليا والسفلية

صوت بين أسناني / مجهور / احتكاكي / مطبق / والصوت المطبق هو الذي يقوس عند النطق به اللسان (علم اللغة المبرمج ص 141)



طابة



طاولة

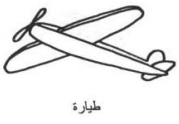

طيارة

الإطباق ومعناه الالتصاق، واصطلاحاً انطباق اللسان على ما يحاذيه من سقف الحلق عند النطق بالأصوات المطبقة (علاج الكلام ص 131).

التعرف على نطق صوت / ظ /

يضع الأصم أصابع الكف على حنجرة المعلم مدرب النطق لحس الذبذبات التي يحدثها صوت / ظ /

يثني الأصم السبابة والوسطى والإبهام ويضعها على شفتي المعلم مدرب النطق لحس ذبذبات الصوت والهواء الذي يخرج من الفم.

في المرآة: الشفتان مستديرتان تكشفان عن ذلق اللسان وهو بين الأسنان (يمكن المقارنة بين شكل الشفاه في / ظ /، وفي / ث / من خلال النظر في المرآة أو النظر إلى الوجه مباشرة).

الإشارة الدالة على صوت / ظ /:



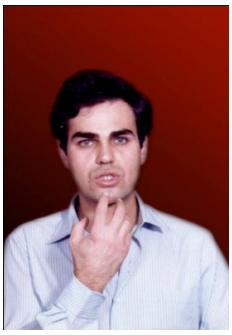



ثني السبابة والوسطى والإبهام ووضعها على الشفتين للدلالة على صوت / ظ /.

العين / ع /



ع: من مجموعة الأصوات الجذرية – الحلقية.

أصوات هذه المجموعة تتميز بأنها تنطق بالحلق، وتتكون من صوتين (ح، ع).

- تنطق باقتراب جذر اللسان (أصله) من جدار الحلق دون ملامسة.

حين النطق بصوت / ع / يضيق مجرى الحلق فيسمح للهواء بالمرور محدثاً احتكاكاً.

صوت حلقي مجهور احتكاكي. (علم اللغة المبرمج ص 122).

التعرف على صوت / ع /:

حس الذبذبات التي يحدثها صوت / ع / في الحنجرة بوضع الكف عليها.

حس الهواء الخارج من الفم بوضع الكف أمامه.

في المرآة: انخفاض الشفة السفلى وانكشاف الأسنان الأمامية بسبب انخفاض الفك الأسفل. ظهور انفراج بين الأسنان العليا والأسنان السفلى. تراجع اللسان وهبوطه خلف الأسنان السفلية.

ما يميز (ح) عن (ع) أن (ح) مهموس وأن (ع) مجهور.

الإشارة الدالة على صوت / ع /:



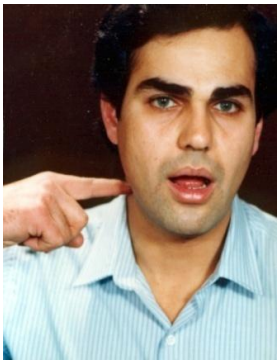



الرمز المجرد

وضع بصمة السبابة على تفاحة آدم لأنها تتأثر أكثر من غيرها بالصوت للدلالة على صوت / ع /.


عصفور


عنز

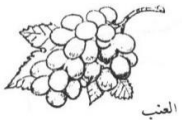
عنب

الغين / غ /



غ: من مجموعة الأصوات القصية الطبقية.

- يتكون هذا الصوت بأن يرتفع أقصى اللسان ملتقياً التقاءً غير محكم بالطبق بحيث يتسرب الهواء المنحبس من خلال نقطة الالتقاء.
- عند النطق بالغين يتذبذب الوتران الصوتيان – / غ / صوت قصيّ – طبقي مجهور – احتكاكي (علم اللغة المبرمج ص 121).

التعرف على نطق صوت / غ /:

يضع الأصم أصابع الكف على حنجرة المعلم مدرب النطق لحس الذبذبات التي يحدثها صوت / غ /.

وضع باطن الكف أو ظاهره أمام الفم لحس الهواء الخارج والتعرف على درجته ومكان وقوعه على الكف.

استخدام الغرغرة بالماء للوصول إلى تقليد صوت / غ /. تدوير السبابة وعليها الوسطى للدلالة على دوران الماء في الحلق..

في المرآة: الفم شبه مفتوح، يتراجع اللسان خلف الأسنان بسبب ارتفاع أقصاه ليقترب من الإطباق.

الإشارة الدالة على / غ /:

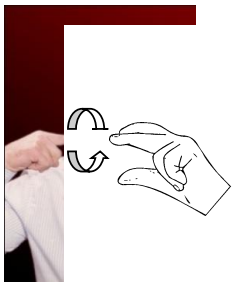



الرمز المجرد

وضع الوسطى على السبابة وتدويرها جانب الحنجرة للدلالة على صوت / غ / .



غزال

الفاء / ف /



ف: من مجموعة الأصوات الشفهية – الأسنانية. يتكون هذا الصوت بالتقاء الشفة السفلى العضو المتحرك بالأسنان العليا العضو الثابت، ولكن بشكل يسمح بمرور الهواء بين نقطة الالتقاء في صوت يشبه الحفيف من الفم.

- عند النطق بالفاء لا يتذبذب الوتران الصوتيان – لأن / ف / صوت شفهي – أسناني – مهموس احتكاكي (علم اللغة المبرمج ص 113).

التعرف على نطق صوت / ف /:

حس الهواء الخارج من الفم بوضع الكف أمامه.

ينفخ على شمعة أو على عود ثقاب (مع أخذ الحذر والانتباه باستعمال الشمعة أو الثقاب).

النفخ على قصاصة ورق.

الحنجرة لا تتأثر بصوت الفاء لأنه مهموس.

الإشارة الدالة على صوت / ف /:



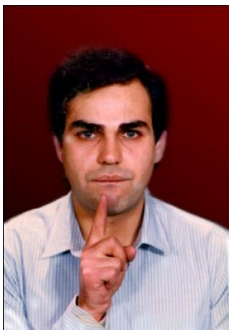



وضع طرف السبابة أمام الفم مع ثني بقية الأصابع إلى بطن الكف بحيث يكون ظاهر الكف إلى اليمين وظاهر الأصابع إلى اليسار وطرف الخنصر باتجاه المستقبل للإشارة.

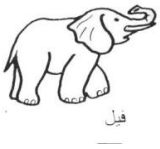

فيل



فول



فأر

القاف /ق/



ق: صوت قصي – لهوي – مهموس – انفجاري.

- يتكون هذا الصوت بالتقاء أقصى اللسان باللهاة التقاءً محكماً فيمنع مرور الهواء مدة من الزمن وحين ينطق به يندفع الهواء محدثاً انفجاراً خفيفاً. لا يتذبذب الوتران الصوتيان مع / ق / (علم اللغة المبرمج ص 121).

التعرف على الصوت / ق /:

يوضع ظاهر الكف أو باطنه أمام الفم لحس كمية الهواء المندفعة من الفم والمحدث للصوت.

يضغط على اللسان بطرف ملعقة ليتراجع اللسان ويلتقي أقصاه باللهاة..

/ ق / من الأصوات الانفجارية التي نستخدم معها قصاصة الورق وملاحظة اندفاعها بالهواء المندفع من الفم عند النطق بصوت / ق /.

يضع الأصم السبابة والوسطى على طرف تفاحة آدم والإبهام على الطرف الآخر وينطق بالصوت الذي يحدث انفجاراً خفيفاً تحس به أصابع الأصم.

يلاحظ شكل الفم عند النطق – كما يلاحظ وضع اللسان وهبوط ذلقه خلف ثنايا الأسنان الأمامية السفلية.

الإشارة الدالة على صوت / ق /



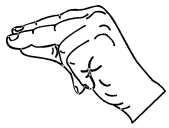

الرمز المجرد

وضع السبابة والوسطى على طرف الحنجرة والإبهام على طرفها الآخر للدلالة على صوت / ق /.

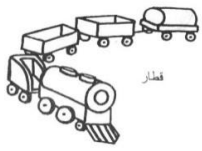

قطار



قلم

الكاف / ك /



ك: يتكون هذا الصوت بالتقاء أقصى اللسان بالطبق التقاءً محكماً فينحبس الهواء خلف نقطة الالتقاء، وحين النطق بالكاف ينفصل اللسان عن الطبق فجأة محدثاً صوتاً انفجارياً (علم اللغة المبرمج ص 120).

- عند النطق بهذا الصوت لا يتحرك الوتران الصوتيان لذلك فهو صوت مهموس.

التعرف على نطق صوت / ك /:

يضع الأصم أصابع يده على حنجرة المعلم المدرب لحس ما يحدثه صوت / ك / عند النطق به.

يضع الأصم كفه أمام فم المعلم المدرب لحس الهواء المندفع والتعرف على درجته وكمية الهواء ومكان وقوعه على الكف.

يضغط على اللسان بطرف ملعقة ليتحدب أقصاه وينطق بصوت / ك /.

أو ثني السبابة (كما في الصورة الدالة) والضغط بها على اللسان لنفس الهدف السابق.

في المرآة: انفراج بين الأسنان العلوية والسفلية.

انخفاض الشفة السفلى يؤدي لانكشاف الثنايا السفلية.

تراجع اللسان وهبوط ذلقه خلف أصول الثنايا السفلية بسبب التقاء أقصاه بالطبق .

صوت / ك /





الرمز المجرد

قبض بقية الأصابع إلى بطن الكف للدلالة على صوت / ك / .

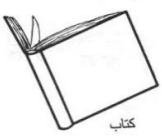

كِتاب

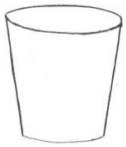

كأس

اللام / ل /



ل: أيضاً من مجموعة الأصوات الذلقية – اللثوية – الأسنانية، قسم الأصوات الجانبية، ولا يضم هذا الصوت سوى صوت / ل /.

- يتكون هذا الصوت بالتقاء ذلق اللسان بأصول الثنايا العليا عند مقدم اللثة التقاءً محكماً يمنع مرور الهواء عند موضع الالتقاء فيتسرب الهواء من جانب من جوانب الفم أو كليهما.
- أبرز ما يتميز به صوت اللام أن الهواء المنحبس عند النطق به يخرج من جانب اللسان.

عند النطق بصوت / ل / يتذبذب الوتران الصوتيان.

التعرف على صوت / ل /:

بما أن / ل / من الأصوات المجهورة التي يتذبذب معها الوتران الصوتيان يتم التعرف عليه من خلال:

حس الحنجرة للتعرف على ما يحدثه صوت / ل / فيها.

وضع الكف أمام فم المدرب لحس الهواء الخارج منه والتعرف على مكان وقوعه على صفحة الكف.

سد الأذنين للتعرف على ما يحدثه فيها من رنين أو حسه من على الرأس.

يقلد الأصم حركة وضع ذلق اللسان على لثة الثنايا العليا لإصدار صوت / ل /.

في المرآة.. انخفاض الفك الأسفل المتحرك بسبب فتح الفم لأقصاه – ذلق اللسان على أصول الثنايا العليا.



الإشارة الدالة على صوت / ل / :







إنزال الكف من أمام الوجه منتهياً برسم رمز / ل / أمام الفم بالسبابة والإبهام مع قبض بقية الأصابع إلى بطن الكف (كما في صورة الإشارة الدالة).

/ ل / من الحروف التي تدخل على أول الكلمة ولها معان ودلالات معينة تظهر في سياق الكلام الذي ترد فيه.

الميم / م /



م: صوت شفتاني مثل / ب / يتكون بالتقاء الشفة السفلى بالعليا فينطبقان انطباقاً تاماً وينحبس الهواء خلفهما. ولكن الهواء يخرج عن طريق الأنف بعد أن ينخفض الطبق.

- صوت يتذبذب معه الوتران الصوتيان. (علم اللغة المبرمج ص 112).

التعرف على صوت / م /:

وضع أصابع الكف على الحنجرة لحس ما يحدثه الصوت فيها.

وضع أصابع الكف جانب الفم لحس ما يحدثه صوت / م /.

الضغط على طرف أحد منخري الأنف بالسبابة وإغلاقه لحس ما يحدثه مرور الهواء أثناء النطق بالصوت.

في المرآة: الفم مغلق بانطباق الشفتين على بعض.

الإشارة الدالة على صوت / م / :



وضع السبابة على طرف الذقن ووضع بصمة الإبهام على جانب السلامى الأولى للسبابة مع قبض بقية الأصابع إلى بطن الكف انسجاماً مع شكل الحرف الكتابي / مـ /.

ملاحظة: / م / من الحروف التي لها معان ودلالات معينة تظهر في سياق الكلام.



مدرسة

مدرسة

النون / ن /



ن: من مجموعة الأصوات الذلقية اللثوية الأسنانية، قسم الأصوات الأنفية (ن، م).

يتكون صوت / ن / بوضع ذلق اللسان في التقاءٍ محكم مع أصول الثنايا العليا عند مقدم اللثة فينخفض الطبق ويمر الهواء الخارج من الرئتين عبر الأنف.. عند النطق بالنون يتذبذب الوتران الصوتيان.

/ ن / صوت ذلقي / لثوي / أسناني / أنفي / (علم اللغة المبرمج ص 118).

التعرف على صوت / ن /:

يضع الأصم أصابع كفه على حنجرة المعلم مدرب النطق لحس ما يحدثه مرور الهواء المحدث للصوت فيها.

الضغط على طرف أحد منخري الأنف بالسبابة وإغلاقه لحس ما يحدثه مرور الهواء أثناء النطق بالصوت.

في المرآة: انفراج بسيط جداً بين الأسنان العلوية والسفلية – انخفاض الشفة السفلى يكشف عن أُصول الثنايا الأمامية السفلية كما تكشف الشفة العليا عن ظاهر الأسنان العليا.

/ لبيان وضع اللسان داخل الفم يمكن استخدام طقم الأسنان الصناعي المشار إليه سابقاً /.

الإشارة الدالة على صوت / ن /:

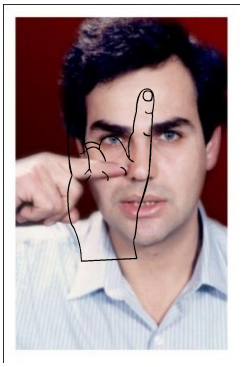



الرمز المجرد

وضع رأس السبابة على طرف الأنف مع قبض البنصر والوسطى إلى بطن الكف وإطلاق الخنصر ليوازي السبابة.

ن / من الحروف التي لها معان و دلالات كثيرة تظهر في سياق الكلام .



نجمة



نحلة

الهاء / هـ / ه /



هـ: من مجموعة الأصوات الحنجرية: يتكون هذا الصوت بأن يمر الهواء خلال انفراج واسع في الوترين الصوتيين وينفتح الفم متخذاً الشكل الذي يتخذه حين النطق بالفتحة ثم يمر الهواء عبر التجويف الفموي.

- صوت حنجري مهموس احتكاكي.. (علم اللغة المبرمج ص 123).

عند النطق بالهاء (لا يحرك هواءه الوترين الصوتيين.. ومن السهل ملاحظة ذلك بلمس الحلقوم) (علاج الكلام).

التعرف على نطق صوت / هـ /:

يضع الأصم كفه أمام فم المعلم مدرب النطق لحس الهواء الخارج من الفم المحدث للصوت.

يضع الأصم أصابع كفه على حنجرة المعلم مدرب النطق لحس ما يحدثه صوت هاء في الحنجرة أثناء النطق به حيث يخرج هواء الهاء من الحنجرة إلى خارج الفم.

كثيراً ما يخرج هذا الصوت بشكل عفوي أثناء التمارين الرياضية أو أثناء الركض. في هذه الحالة يجب إعطاء الإشارة الدالة عليه وتعريفه بها ليقوم بتقليد الصوت والدلالة عليه بهذه الإشارة.

في المرآة: الفم مفتوح – فتحة الفم في الهاء كما في الفتحة شبه واحد.. يمكن ملاحظة الفرق بينهما في يسر وسهولة دون عائق عن طريق حس هواء كل منهما.

الإشارة الدالة على صوت / هـ / :





ثني أصابع الكف ووضعها أمام الفم لاستقبال الهواء الخارج من الفم المحدث للصوت للدلالة على صوت هـ.



الإشارة الدالة على ه / ـه / :

وضع رأس السبابة على رأس الإبهام يحصل شكل شبه دائري بينهما.. يبقى هذا الشكل للدلالة على الهاء المتصلة في آخر الكلمة أو التي تكتب منفردة.



هلال

الواو / و /



و : - من مجموعة الأصوات القصية – الطبقية .

حين النطق بهذا الصوت يرتفع مؤخر اللسان حتى يكاد يلامس الطبق ولذا فهو صوت قصي طبقي، وهو يشبه الضمة في استدارة الشفتين وفي المخرج ولذلك فهو شبه حركة ويختلف الواو عن الضمة في أن مجرى النطق معه أضيق من مجراه مع

الضمة.

صوت قصي طبقي تستدير معه الشفتان، والواو الساكنة المضموم ما قبلها (قَالُوْا) من مجموعة حروف الجوف أو المد.. (كتاب علاج الكلام ص 125).

التعرف على نطق صوت / وْ /:

يضع الأصم كفه أمام فم المعلم مدرب النطق لحس الهواء الخارج من الفم ومكان وقوعه على الكف.

وضع أصابع الكف على الحنجرة لحس ما يحدث الصوت فيها.

تدوير السبابة حول محيط الشفتين للدلالة على صوت / و / أو سحبها للأمام بحيث يوافق زمن المد زمن السحب.

في المرآة لملاحظة .. تدوير الشفتين واضح والفتحة التي يخرج منها هواء / و / .

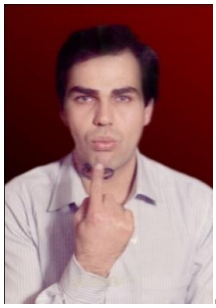





الإشارة الدالة على صوت / و / .

الرمز المجرد

تدوير السبابة حول محيط الشفتين المستديرتين ودفعها للأمام للدلالة على صوت / و /.



ولد

الياء / ي /



ي: من الأصوات الوسطية – الغارية – وهي صوت واحد من هذه المجموعة.

- ينطق صوت / ي / بأن يرتفع وسط اللسان إلى أعلى دون أن يلتقي بالغار أو يلامسه. وتتخذ الشفتان الوضع الذي تتخذانه عند النطق بالكسرة (علم اللغة المبرمج ص 120).

والياء الساكنة المكسور ما قبلها (قِيْلَ، تَقِيْكُم) هي من أحرف الجوف أو المد.. (علاج الكلام ص 125).

التعرف على صوت / ي /:

يضغط بالسبابة والإبهام على الذقن لمساعدة الأصم على تقليد نطق الصوت.

يضع الأصم كفه أمام الفم لحس الهواء الخارج من الفم ومكان وقوعه على الكف والتعرف على درجته لتمييز صوت / ي / عن صوت الكسرة.

وضع أصابع الكف على الحنجرة لحس ما يحدث من ذبذبات عند النطق بصوت / ي / وما يحدث عند التصويت بالكسرة.. / ِ / صوت لا يمكن مده.. / ِ / وهو جزء من صوت / ي /.

إغلاق الأذنين بالسبابة أو بالإبهام وملاحظة تأثر حركة المفصل الفكي للتعرف على ما يحدثه صوت / ي /.

في المرآة: ينخفض الفك السفلي وتنكشف معه الأسنان الأمامية السفلية – يتراجع اللسان لتلامس مقدمته أصول الثنايا السفلية الأمامية ويؤدي إلى ارتفاع وسط اللسان إلى أعلى دون أن يلتقي بالغار أو يلامسه.

ت / ي /





الرمز المجرد

وضع السبابة على طرف الذقن والإبهام على الطرف الآخر للدلالة على صوت / ي /.



يكتب

.. الحركات الإعرابية و ضوابط القراءة و الكتابة / الإملاء /..

الفتحة والضمة والكسرة سماها ابن جني أبعاض حروف المد.. الألف.. والواو.. والياء.

الفتحة : 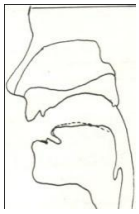

(ـَ) : - و توافق الألف في لفظها و تسمى مدّاً قصيراً و توضع فوق الحرف

- حركة متوسطة مركزية، ومعنى ذلك أنها تنطق برفع اللسان إلى وضع وسط.. في منطقة الفم المركزية أي أنها تنطق واللسان في وسط التجويف الفموي.

المصطلح / متوسطة / يشير إلى أن الفتحة تنطق واللسان في وسط التجويف الفموي.

المصطلح / مركزية / يشير إلى أن اللسان يتحرك في منطقة وسط الفم (علم اللغة المبرمج ص 132).

التعرف على الفتحة:

حس حنجرة المدرب بأصابع كف الأصم أو وضعه أمام الفم لحس الهواء المحدث للصوت وأكثر ما يميزها وجودها مع حرف ساكن / فَ / مَ / وغيرها من الأصوات.

الإشارة الدالة: دفع إشارة الحرف أعلى الموضع الذي هو عليه قليلاً.

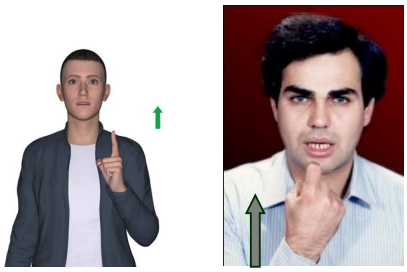

الضمة : 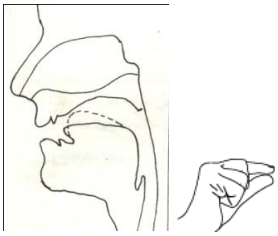

(ُ): وتوافق الواو في لفظها وتسمى مدّاً قصيراً وتوضع فوق الحرف.

- حركة مرتفعة خلفية إذا نطقت الكلمتين بَعْدْ وبُعْدْ على التوالي لأحسست بأن لسانك قد انتقل من المنطقة الأمامية إلى المنطقة الخلفية (علم اللغة المبرمج ص 133).

التعرف على الضمة:

حس حنجرة المدرب بأصابع كف الأصم أو وضعه أمام الفم لحس الهواء المحدث للصوت وأكثر ما يميزها وجودها مع حرف ساكن / فُ / مُ / وغيرهما من الأصوات.

يلاحظ أن الشفتين تستديران عند النطق بهما، تنتهي الاستدارة مع انتهاء الهواء المحدث للصوت.

الإشارة الدالة : دفع رمز الحرف باتجاه الأمام

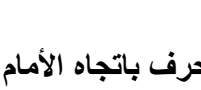

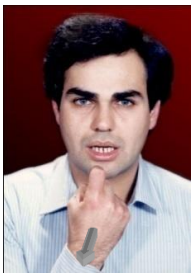

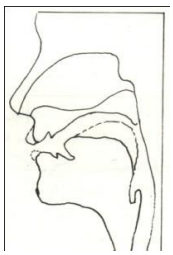

الكسرة:

الكسرة: هي أقوى الحركات بعد الضم وسميت كسرة لتسفل الفك الأسفل عند النطق بها (المعجم في النحو والصرف ص 159). وتوافق الياء في لفظها وتسمى مدّاً قصيراً وتوضع تحت الحرف.

- حركة مرتفعة أمامية.. تنطق برفع اللسان أمام التجويف الفموي.

التعرف على الكسرة:

حس حنجرة المدرب بأصابع كف الأصم أو وضعه أمام الفم لحس الهواء المحدث للصوت والتعرف على مكان وقوعه على صفحة الكف.

وأكثر ما يميزها وجودها مع حرف ساكن / ف / م / وغيرهما من الأصوات.

الإشارة الدالة على الكسرة:

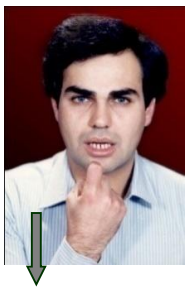









دفع إشارة الحرف إلى الأسفل قليلاً للدلالة على الكسرة .



وضعها فوق التاء المربوطة



السكون :

وهو توقف الحرف عن الحركة حين توضع فوقه. ثبوت إشارة الحرف في موضعه دلالة على أن الحرف ساكن.

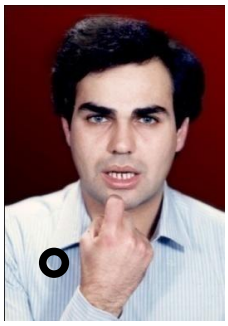

التنوين :

- هو اجتماع حركتين متماثلتين في آخر الأسماء النكرة ويأتي:

إمّا من الفتحة ـَـً

إمّا من الضمة ـُـٌ

إمّا من الكسرة ـِـٍ

- يلفظ التنوين نوناً ساكنة تلحق آخر الاسم النكرة لفظاً وتفارقه خطاً.

اً .. تلفظ .. أن .. بٌ تلفظ .. بُن .. بٍ تلفظ .. بِن

- يكتب تنوين النصب ـً فوق الألف الممدودة: اً .. فوق الألف المقصورة: ىً .. فوق التاء المربوطة: ـةً .. ةً .. فوق الهمزة: ءً
- يكتب تنوين الضم ـٌ فوق الحرف الأخير في نهاية الاسم النكرة.. كتابٌ.
- يكتب تنوين الكسر ٍ تحت الحرف الأخير في نهاية الاسم النكرة.. كتابٍ.

تنوين الضم.. الإشارة الدالة:

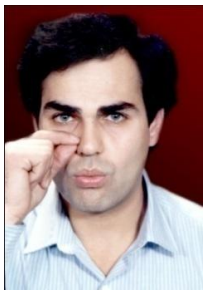

.. ضم السبابة إلى الإبهام ووضعهما على طرف الأنف كما في الصورة الدالة للدلالة على تنوين الضم.

تنوين النصب.. الإشارة الدالة:

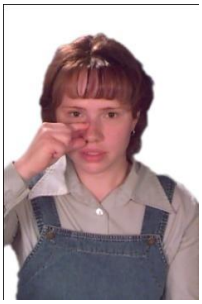

التفريج بين السبابة والإبهام ووضع طرف الإبهام على طرف الأنف للدلالة على الفتحتين.

تنوين الكسر.. الإشارة الدالة:

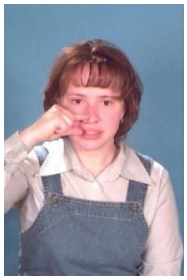

التفريج بين السبابة والإبهام ووضع طرف السبابة على طرف الأنف للدلالة على الكسرتين.

يدل التنوين على أن الاسم معرب أو نكرة عامة.

عن النت:

الحركات بنوعيها دراسةً وتحليلاً:

أ- نبدأ بالحركات القصيرة وهي: الكسرة والفتحة والضمة. ونبدأ بالكسرة لأنها أقوى الحركات الثلاثة.

1- فالكسرة حنكية منفتحة أمامية وهي: مفخمة مع أصوات الإطباق، وهي الصاد والضاد والطاء والظاء. وهي في الحالة الوسطى بين التفخيم والترقيق مع القاف والغين والخاء. وهي مرققة مع الأصوات الأخرى. وهي بعض الياء وإن كان بعض علماء اللغة يسميها الياء الصغيرة.

أما وظيفتها في النحو: فهي علامة جر للأسماء وعلامة بناء، ولها دور مهم في التفريق بين معاني الكلمات، وإن كان هناك خلاف بين بعض العلماء الذين يرون أن التأثير في المعنى يكون ناتجاً عن الفروق بين الحروف وليس الحركات، كما أن تنوين الكسر يتكون من كسرتين وله وظيفة صرفية وعروضية، فالكسرة في علم العروض نعطيها حركة واحدة وهي (ح) والتنوين في الكتابة العروضية يكتب نوناً. وعندما تُشبع في العروض تكتب ياء.

2- الضمة: وهي لهوية مغلقة خلفية. وتكون مفخمة مع أصوات الإطباق وتكون بين التفخيم والترقيق مع القاف والغين والخاء، وتكون مرققة مع الأصوات الأخرى.

وهي بعض حرف الواو. وأما وظيفتها في النحو: فهي علامة رفع الأسماء والأفعال وعلامة بناء. وصوت الحركة أو ما يسمى بالصائت هو النواة أو المركز للمقطع الصوتي. وعروضياً تكتب حركة واحدة (ح). وتنوين الضم يكتب نوناً. وعندما تُشبع الضمة

تكتب في العروض واواً، وكذلك تأثيرها في المعنى يكون في الحروف.

3- الفتحة وهي مركزية: وقد تكون مفخمة مع أصوات الإطباق وهي: الصاد والضاد والطاء والظاء، وفي الحالة الوسطى بين التفخيم والترقيق مع القاف والغين والخاء، ولكنها مرققة في المواقع الصوتية الأخرى. وظيفتها النحوية علامة النصب في الإعراب والبناء على الفتح. وعروضياً تكتب حركة واحدة (ح) وفي حالة الإشباع تكتب ألفاً. وتنوين الفتح يكتب نوناً عروضياً حسب ما ينطق.

ب- الحركات الطويلة: وهي صوت مجهور (أي تهتز معه الأوتار الصوتية) الذي يحدث أثناء النطق به أن يمر الهواء حُرّاً طليقاً خلال الحلق والفم دون أن يقف في طريقه أي عائق أو حائل، ودون أن يضيق مجرى الهواء ضيقاً من شأنه أن يحدث احتكاكاً مسموعاً. وهذه الحركات هي: الكسرة الطويلة والضمة الطويلة والفتحة الطويلة، وهي ما تعرف بحروف المد. وهي عروضياً تُكتب حركتين (ح ح).

وسنحلل هذه الحركات ونبين وظائفها.

1- الكسرة الطويلة: وهي حرف المد ياء. ويجب أن نفرق عروضياً بين هذه الكسرة الطويلة والياء التي هي صامت وليست صائتاً. فعندما تقول: لي، فالياء هنا حرف مد أي تكتب عروضياً كسرة طويلة بهذا الشكل: (لـِي ويرمز لها بـ ص ح ح) مقطع طويل. عندما تقول: يكتب، فإنها هنا صامت وتكتب ي ـْ ويرمز لها بـ(ص) وهي هنا ليست كسرة طويلة. ومن استعمالاتها هي: علامة إعراب عندما تقول: (مُعلمين) هنا حرف مد وعلامة إعراب لجمع المذكر السالم. وعلامة إعراب للأسماء الخمسة.

2- الضمة الطويلة: وهي حرف المد الواو. وعروضياً هناك فرق بينها وبين الواو فمثلاً (وَلد) هنا هي صامت وليست صائتاً فالواو تكتب عروضياً (و ـْ ص). ولكن عندما تقول زهور فهي هنا ضمة طويلة أي حرف مد ويرمز لها (ح ح) ولها وظيفة نحوية علامة إعراب لرفع المذكر السالم وللأسماء الخمسة مثل: أبوك.

3- الفتحة الطويلة: وهي حرف المد الألف. ويرمز لها عروضياً بـ(ح ح) مثل: (لا) تكتب بهذا الشكل ل(ـَا) أي ص ح ح. ولها وظيفة نحوية فهي علامة نصب المثنى والأسماء الخمسة.

ونحن لا نخالف ابن جني في وصفه لهذه الحركات بأنها توابع للحركات ومنتشئة عنها وأن الحركات أوائل لها وأجزاء منها وأن الألف فتحة مشبعة والياء كسرة مشبعة والواو ضمة مشبعة.

نفسر كلام هذا العالم الجليل بأن أصوات اللين قصيرة وطويلة هي الفتحة والضمة والكسرة فألف المد هي في الحقيقة فتحة طويلة، وواو المد ضمة طويلة، وياء المد كسرة طويلة أيضاً، وهي دون مد حركات قصيرة، والفرق بينهما فرق في الكمية فقط وفي الوقت الذي يستغرقه النطق بكل منها. وهذه نظرة دقيقة وعلمية صائبة، وهذا ما أردت أن أوضحهُ لدارس اللغة العربية. فهذه الحركات تحتاج إلى بحث طويل يُعتمد فيه على ما توصل إليه علماء الأصوات من نتائج جديدة في معاملهم وبحوثهم.

المراجع:

1. ابن جني: سر صناعة الإعراب، ج 1.
2. د. محمود محمد الحريبات: مقدمة في دراسات صوتية في معجم تهذيب اللغة للأزهري (رسالة ماجستير).

3. د. عبد الفتاح البركاوي: مقدمة في أصوات اللغة العربية.

4. د. عبد الغفار هلال: أصوات اللغة العربية.

لاحظ ملامح هذا الأصم وصورة كل حرف على شفتيه .




ض ض


ص ص


ش ش

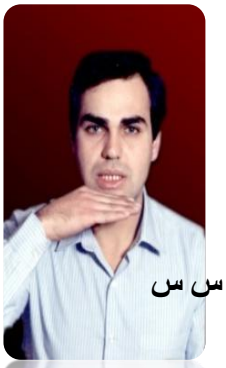
س س


ز ز

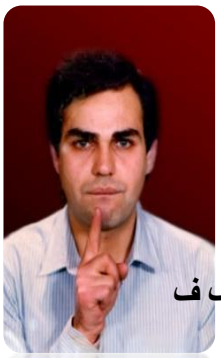
ف ف


غ غ

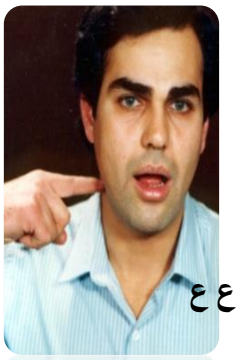
ع ع


ظ ظ

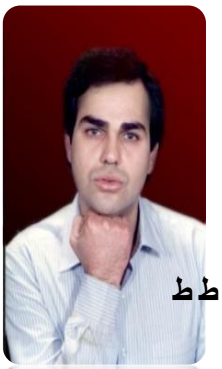
ط ط


ن ن


م م


ل ل

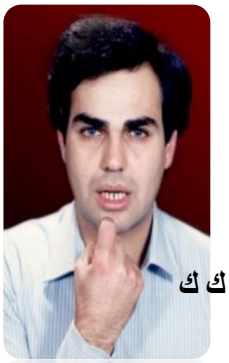
ك ك


ق ق


هـ ه

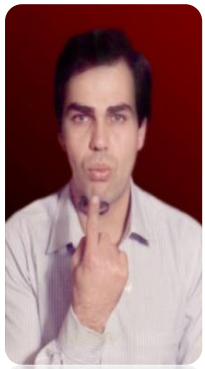
و و


ي ي

الحركات الإعرابية المتعلقة بالنطق

السكون: ثبوت حركة شكل الحرف



الفتحة: دفع حركة شكل الحرف للأعلى قليلاً



الضمة: دفع حركة شكل الحرف للأماء قليلاً



الكسرة: دفع حركة شكل الحرف للأسفل قليلاً



تنوين ***النصب: وضع رأس الإبهام على طرف الأنف***



تنوين ***الكسر: وضع رأس السبابة على طرف الأنف***

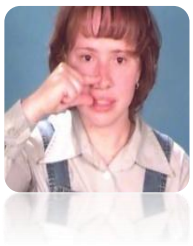

تنوين ***الرفع: ضم رأس السبابة والإبهام ووضعهما على طرف الأنف***



ضعف تعلم العرب الأسباب والنتائج

ضعف الصم العرب: الأسباب والنتائج

.. أسباب عدّة أثرت في ضعف تعلم الصم وتدني مستوى تعليمهم لغتنا العربية قراءة وكتابة مقارنة بأقرانهم من ذوي السمع والكلام الذين تعلموا ويتعلمون ذات اللغة.. أسباب اعترضت وما زالت تعترض وتعيق ارتقائهم بالعلم وفهم لغتنا قراءة وكتابة.. وهم في عصر المذهلات التقنية وتكنولوجيا المعلومات الثرية.. أسباب ظهرت في الصعوبات التي يواجهها المعلمون في تعليمهم والصم في تعلمهم.. حالت دون توصيل المعرفة إليهم وتبادلها على أيديهم كما نتبادلها على ألسنتنا.. صعوبات في تواصلهم الإشاري السليم لنقل المعرفة وتبادلها على أيديهم كما نتواصل بها نطقاً وكتابةً.

.. أسباب جمعتها وقدمتها من خلال أسئلة استفسارية تبادلت بها الرأي مع بعض العاملين مع الصم الذين تعرفت عليهم من مختلف البلاد العربية على صفحة التواصل الاجتماعي.. منهم من حمل مسئوليتها للصم وعدم قدرتهم على التفاعل والمشاركة في المناشط الدرسية ومن الصم من حمل مسئوليتها للعاملين معهم من معلمين ومترجمين وعدم إجادتهم استخدام لغتهم الإشارية.. وبعضهم حملها للمناهج المدرسية ولم أجد أحدا منهم من وضع يده على موضع الوجع.. الذي سبب ضعف تعلم وتدني تعليم كل الصم العرب؟..

1/ هل الصم هم السبب في ضعفهم وتدني مستوى تعلمهم كما يدعي بعض العاملين معهم؟

2/ هل هي في بعض العاملين مع الصم من معلمين ومترجمين.. كما يدعي بعض الصم لعدم معرفتهم الكافية بلغتهم الإشارية؟

3/ هل هي في لغتهم الإشارية التي لم يرتق بتعلمها من الصم إلّا من قل عدده وندر ذكره؟

4/ هل هي في صنّاع إشاراتها الاصطلاحية الذين لم يراعوا قواعد بناء الكلمات في لغتنا؟

5/ هل هي في أبجدية الأصابع التي لم تعوض الصم ما فقدوه من لغة كما تفعل الأبجديات؟

6/ هل هي في المناهج المدرسية كما يدعي بعض الصم وبعض العاملين معهم لعدم مواءمتها لحاجات الصم؟

7/ هل هي في القواميس الإشارية واختلافها بين الصم في الوطن العربي.. أو في البلد الواحد أحيانا أخرى؟

8/ هل هي في الدعوة إلى ثنائية اللغة.. ثنائية الثقافة.. للصم كما يطالب بعض العاملين بذلك؟..

9/ هل هي في فقدان كتب الصم المدرسية التي تحاكي لغتهم الإشارية كما تحاكي لغتنا ذوي السمع والكلام التي يجهل الصم العرب فهم جميل معناها؟..

.. كل سبب من الأسباب السابقة له موضع أثر في واقع حال ضعف تعليم وتعلم الصم العرب الذي يعيشونه في زمن المعلومات المذهلة والتقنيات المدهشة..

.. الإجابة على كل سؤال بحقه ربما من الصعب أن نفي بذلك.. إذ إنّ لكل واحد منا وجهة نظره في تبرير الإجابة التي يرى وتخص رأيه وهذا جوابي على ما ارتأيت:

1/ هل الصم هم السبب في ضعفهم وتدني مستوى تعلمهم كما يدعي بعض العاملين معهم؟

.. الصم من حيث البنية الجسمية والعقلية والنفسية أسوياء أعاق تفاعلهم في الحياة العامة فقدانهم السمع الذي أفقدهم محاكاة لغتنا والتواصل بها.. فاستبدلوا التواصل المنطوق بالتواصل الإشاري فيما بينهم وآخرين بواسطة وسيط مترجم اللغة الإشارية من لغة الإشارة إلى لغتنا ومن لغتنا إلى لغتهم الإشارية..

.. بعض العاملين مع الصم يتهمون الصم بما ليس فيهم من غباء أو تقصير.. هم فاعلوه دون قصد.. أنأى عن ذكر أسمائهم وما قالوه.

2/ هل هي في بعض العاملين مع الصم من معلمين ومترجمين.. كما يدعي بعض الصم لعدم معرفتهم الكافية بلغتهم الإشارية؟

.. يتحمل بعض العاملين بعض المسئولية الذين نهجوا طريق من سبقهم وهم يعلمون أن هذا الطريق لم يصل بالصم إلى شاطئ المعرفة فينطبق عليهم قوله تعالى: ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ﴾ أي اتبعوا ما وجدوا من لغة المصطلحات الإشارية دون النظر في المعنى الذي تحمله وهل أفاد الصم في تعلمهم أم أعاقه.

3/ هل هي في لغتهم الإشارية التي لم يرتق بتعلمها من الصم إلّا من قل عدده وندر ذكره؟

** يعتبر الصم أنّ لغة الإشارة هي لغتهم الأم لأنها وسيلة تواصلهم وتعارفهم فيما بينهم.. وغاب عنهم أنّ لغتنا العربية هي أم لغتهم الإشارية فمن كلامها تتعرف المصطلحات الإشارية.. وبحروفها يقرؤون ويكتبون ما تعلموا كتابته.. فإن لم تشرب لغة الإشارة من لبن أمّها فستقل مناعتها وتصبح متخلفة لغويا يصعب تعليمها وتعلمها.. فيتخلف الصم عن تعلمها وفهمها قراءة واستخدامها كتابة بصحيح كلام وسليم معنى.

.. لغة إشارية ليس لها قاعدة بناء يعتدها بناؤو وصانعو المصطلحات الإشارية هي اجتهاد شخصي عند كل بناء أو صانع إشارات.

.. لغة إشارية بناؤوها يبنونها على غير قاعدة لغة أهلهم مع أنهم يكتبون مسميات المصطلحات الإشارية بحروف وكلمات لغة المجتمع الذي يعيشون فيه.

لغة الإشارة ولغتنا العربية:

.. ارتأى بعض العاملين مع الصم بمقارنة لغة الإشارة العربية باللغة الإشارية الإنكليزية أو الأمريكية.. وأرى تلك المقارنة يجب أن تكون بين لغة الإشارة ولغة المجتمع الأم الذي يعيش فيه الصم لمعرفة المعوقات التي حالت دون تعليمهم وتعلمهم لها وهذا يؤكد ضرورة مقارنة لغة الإشارة العربية ولغتنا التي يجهل الصم فهمها قراءة وكتابة وهو ما يحتاجه العاملون في تعليم الصم لتؤدي لغة الإشارة دورها في تعليمهم كما تقوم به لغتنا في تعليم أقرانهم من ذوي السمع والكلام وهذا السؤال جاءني مؤخرا في 18 ديسمبر 2016 «هل هي مشابهة / أي لغة مشروع الارتقاء بتعليم الصم العرب / للغة المعالجة البصرية التي تستخدم لتعلم قواعد اللغة الإنجليزية؟»

.. يرى آخرون أن لغة الإشارة لغة مستقلة لها قواعدها الخاصة وتختلف عن لغة أهلهم التي يتعلمون.. فقد طالب بعضهم بثنائية اللغة وثنائية الثقافة للصم وكأن الصم من كوكب آخر.. وقد غاب عن ذهن بعضهم أن لغة الإشارة إنما هي لغة الأهل في البيت ولغة المجتمع الذي يعيشون فيه إن اختلفت في الشكل من المفروض أن تتفق في المعنى الذي يحتاجه الصم لفهم ما يقرؤون وما كتب بحروف لغة من شفاه الأهل والناس ومما وإن هذا المعنى لم يصل إلى مستوى الذي في كلام لغتنا.. ومع ذلك لم نر من تلك القواعد ما يفيد وجودها على أيدي الصم وأيدي مترجمي لغة الإشارة.. ولم نر تطبيقها على ما يؤشرون به من مصطلحاتها الإشارية..

وقد أشار بعضهم إلى «أن آلية تفكير الشخص الأصم بمعنى أنهم يكتبون بنفس طريقة تأديتهم للجملة الإشارية، والذي يختلف بطبيعة الحال عن تركيب الجملة في اللغة العربية المنطوقة».

وهذا التناقض وعدم التوافق بين كثير من معاني المصطلحات الإشارية ومعاني لغتنا في حدود المصطلح وفي إطار الجملة الإشارية التي رتبت على غير سياق ترتيب نظيرتها الجملة المقابلة لها في لغة أهلهم.. هو واحد من الأسباب التي أدت لضعف تعلم الصم.

.. إن تركيب الصم للجُمل الإشارية وكتابتها من قبل الصم.. كان وما زال محكوما لفقدان لغة الإشارة لكثير من المفردات الإشارية ولكثير من أدوات الربط اللغوية الإشارية.. مقارنة بما يقابلها من أدوات الربط بلغة تعلمهم للغة المجتمع الذي يعيشون فيه.

** أن لغة الإشارة بشكلها الاصطلاحي وما جاء في القواميس الإشارية المتداولة على أيدي الصم العرب ... نجد فوارق في المعنى بين لغة الإشارة وبين ما كان بسببه المصطلحات من لغتنا.

** .. لغة الإشارة الاصطلاحية تأخذ بعموميات المعاني ولا تأخذ بخصوصية معنى الكلمة التي كان من أجلها المصطلح.. .. في كثير من التعبيرات الإشارية.. فقد انساقت على غير ما استقامت عليه لغتنا العربية الجميلة من المفردة إلى الجملة والنص.

** .. لغة الإشارة.. لا تعرف حروف المعاني ولا معاني حروف الضمائر كدلالة تاء المضارع في أول الفعل المضارع وتاء الفاعل في آخر الفعل الماضي وغيرهم كثير ما ظهر منها أو ما استتر وهي تفقد الكثير من أدوات الربط بين عناصر مكوناتها اللغوية مما جعلها تفقد جمال السياق بالمبنى والمعنى الذي تتصف به لغتنا.

** .. لغة الإشارة.. لا تعرف من قواعد وضوابط القراءة والكتابة المعمول بها في لغتنا شيئا.. كالحركات الإعرابية بأنواعها ولا من الـ القمرية في أول الكلمة ولا في درج الكلام ولا الشمسية في أول الكلمة ولا في وسط الكلام ولا همز القطع ولا الوصل.. يقف الصم عندها موقف الحائر أمام لغة لا يعرف منها إلّا أشكال حروفها ويفقد المعاني التي تتضمنها.. في الأسماء والأفعال والحروف الإشارية، وهذا ما أعاق فهم الصم لكثير من كلام لغتنا العربية.. وتمكين الصم من تعلم لغتنا لا بد أن تكون على أيديهم إشارات لضوابط وقواعد القراءة والكتابة كما هي على ألسنتنا.

** لغة الإشارة تختزل المعاني المتشابهة في إشارة واحدة وهذا يحرم الصم الكثير من المعاني التي تختص بها كل كلمة.. ويستهان بقدراتهم التي لم تكتشف بعد في استخدام اللغة فيما لو تعلموها كما يتعلمها غيرهم في بلدهم.

.. ** أسماؤها الإشارية:.. لا تعرف الحركات الإعرابية التي تحدد المعنى الذي تحمله المفردة من لغتنا ولا تقبل التنوين بأنواعه.. من رفع ونصب وجر. فهي لا تعرف المرفوع من الأسماء ولا المنصوب ولا المشتقات من المتصرفات.. ولا التذكير والتأنيث «مذكر.. مؤنث» بلفظه المنطوق أو المكتوب ولا التثنية ولا جمع التكسير أو بالألف والنون والياء والنون والواو والنون.. لا تفرق بين الـ القمرية أو الشمسية.. في المصطلح الإشاري.. يؤتى بالمصطلح إشارة بلا الـ التعريف ويؤتى به كتابة مرة نكرة وأخرى معرف بالـ بلا دلالة اصطلاحية

.. أفعالها الإشارية.. معدودة.. وقد أوتي بها على صيغة المضارع المستمر بدلالة الإشارة الأمريكية.. وهذا خطأ يربك الصم في فهم معاني الحاضر والمستقبل.. أفعال لا تعرف أدوات الجزم وما يحدثه فيها ولا الفعل المنصوب ولا أدواته التي تغير حركة آخره.. ولا تعرف تصريف المعلوم من المجهول وأزمنة حدوثها في لغتنا ولا الضمائر التي تلحق بها.

.. فكيف لأصم أن يفهم ما يقرأ من لغة ليس فيها على يديه مما هو مكتوب أمام عينيه.. .. وما على أيديهم يخالف بعضه ما يقرؤون وما يجب أن يتعلموا.

** .. حروفها الإشارية مثلها كمثل الأسماء والأفعال.. لا تعرف ما يلحق بنظيرتها حروف لغتنا من معاني الحروف ومن معاني حروف الضمائر.

أ/ .. الجملة الإشارية رتبت على غير ما رتبت عليه نظيرتها الجملة من لغتنا وقد أرجع بعض العاملين مع الصم هذا الترتيب إلى البرمجة الفكرية والعقلية للصم.. والواقع يشير أن ذلك الترتيب كان وما زال محكوما للعدد القليل من المصطلحات المستخدمة على أيدي الصم.. والتي تفقد الكثير من أدوات الربط اللغوي بين عناصر مقوماتها.. وأن الجملة الإشارية للصم تبدأ عندهم بأفضلية المعنى الذي يودون توصيله.

.. فكيف للغة إشارية.. أن ترقى بتعليم الصم أو بطلاب علم وليس فيها من معاني مفردات لغتنا مصدر تعلمهم وتعليمهم ما يحقق للمعلمين تعليمهم وللصم تعلمهم؟؟

وكيف سيتبادل معلم الصم والصم المعرفة بلغة إشارية وليس على أيديهم من الإشارات كما لغة الكلام على ألسنتنا؟

4/ هل هي في صنّاع إشاراتها الاصطلاحية الذين لم يراعوا قواعد بناء الكلمات في لغتنا؟

صنّاع الإشارات

.. في كل سطر نقرؤه ويقرؤه من يقرأ من الصم تبرز فيه كلمات جديدة ليس لها مصطلح إشاري.. يتسابق كل من التحق بعالم الصم من قريب زمن أو بعيد.. ليصنع لها إشارة اصطلاحية.. وهي في مكان آخر هناك من صنع أو يصنع لها إشارة مختلفة.. لتعويض النقص في المفردات الإشارية والتي يحتاجونها في عملية التواصل ونقل المعرفة من أصولها في الكتب إلى الصم وتبادلها بصورة أفضل..

.. كثرت ظاهرة صنّاع الإشارات بين العاملين مع الصم، في كل بلد عربي، في كل مدرسة، في كل جمعية، في كل ناد للصم أو مركز، حتى الأهل الذين لا يجدون ما يحتاجونه من إشارات في لغة من سبقهم يبتكرون إشارات ويتفقون على معناها مع طفلهم الأصم.. أصبحت صناعة الإشارات اصطلاحية وكأنها معامل لمنتج يتسابق المصنعون لإشهار منتجهم على غيره مقابل كلمة واحدة في المعنى واحدة في المبنى وردت في لغتنا.. حتى صار أكثر من ذلك هناك من لا تعجبه بعض الإشارات ويرى أن ما أنجزته يداه هو أفضل مما أنجزه غيره.. ويعتقد أن إشاراته هي الأصح بل ويجزم بعضهم أحياناً أنها هي الأفصح.

نتيجة لعجز لغة الإشارة عن إكساب الصم العلم عن طريق التعلم كما تفعل اللغات العامة.. أدى وقصور أبجدية الأصابع التي لم تعوض الصم ما فقدوه من لغة كما تفعل اللغات والأبجديات.. .. صناعة لغات إشارية متعددة مختلفة الأشكال على أيدي مختلف الصم العرب في الوطن العربي.. إشارات اختلفت فتخلف معلمو الصم بتعليمهم الصم وتخلف الصم بتعلمهم.. فكل صانع إشارات تحصن وراء ما صنع.. وقرر أنها الأقرب إلى الصم بل وأنها الأصوب وناضل من أجل بقائها على أيدي من يتعامل معهم من الصم

.. صناعة الإشارات ليس فيها سوء.. فهي ضرورة أوجدتها حاجة العاملين مع الصم لتوفير مصطلحات إشارية لم تكن موجودة من قبل برزت حاجتها في سطر أو نص مكتوب.

.. صناعة الإشارات أوجدتها الضرورة.. ليس في أمرها سوء، إلا في اختلاف الإشارات التي يصنعون وتعدد أشكالها التي يرسمون مقابل كلمة واحدة موجودة في لغتنا الواحدة.

.. إن ظاهرة صناعة الإشارات وكثرة صناعها في البلد الواحد أدت إلى ظاهرة المطالبة بخصوصية لغة كل بلد وأحيانا في كل مركز والانفراد بها ضمن مجموعة معينة في بلد معين.

*** .. صناع المصطلحات الإشارية لكلام لغتنا لا يخضعون لقاعدة بناء واحدة كما في بناء كلماتنا نطقا وكتابة.. ولا يميزون بين أصل الكلمة والمشتق من الأسماء ولا المتصرف من الأفعال.. فيأتي المصطلح تارة نكرة وتارة معرفا بال.. ويأتي الفعل المضارع بدلالة الإشارية الأمريكية مباشرة دون دلالته على الحاضر أو الاستقبال بالسين وسوف ودون دلالة مصدره.. ودون علامة تحويله للمضارع بأحد حروف المضارعة «أنيت» وبالتأنيث بإشارة بنت وغيرهم مما جعل لغة الإشارة بمعزل عن أصلها في لغتنا التي يكتبون في تعريف كل مصطلح.. فتركيب الإشارات الاصطلاحية لكلام لغتنا هي محل اجتهاد عند كل صانع إشارة.. فترى للكلمة الواحدة أكثر من صانع لها صانع آخر في مكان آخر وبشكل آخر.. فنقلها من لغتنا إلى لغة الإشارة وتبادلها مع الصم أدى إلى اختلافات حادة بين الصناع أنفسهم في الاتفاق على اختيار مصطلح إشاري واحد أو أكثر.. في بعض المصطلحات لبعض الكلمات التي تبرز في سطور الكتب وفي أحداث الحياة وصورها الحسية والمعنوية.. وشكل عقبة أمام تعليمهم وتعلمهم وحال هذا دون صحة التواصل الإشاري وسلامته بين الصم في البلد الواحد وبين الصم العرب في الوطن العربي الواحد.

5/ هل هي في أبجدية الأصابع التي لم تعوض الصم ما فقدوه من لغة كما تفعل الأبجديات؟

.. بشفافية وتجرد وقد مضى على تداولها أكثر من ثلاثة عقود ونصف من الزمن! هل عوضت الصم ما فقدوه من لغة كما تفعل الأبجديات البشرية عامة..؟ هل ه.. أبجدية الأصابع التي يستخدمون..

جميعنا يعلم أن الأبجدية رموز بأشكال معينة نكتبها على الورق أو غيره. تدل على الأصوات التي نتكلم بها، ولا تدل على سواها ومعرفة الكلام الذي رُكب من هذه الرموز هو القراءة التي تعلمناها في مراحل حياتنا المدرسية. وهي السبب في ارتقائنا باكتساب العلم عن طريق التعلم في الحياة.. في الفترة ما بين عامي 1982 و1984 شاركت لجنة الخبراء العرب في إعداد أبجدية الأصابع الموحدة للصم العرب، وقد قدمت ملاحظاتي عليها عندما.

.. بشفافية وتجرد وقد مضى على تداولها أكثر من عقدين ونصف من الزمن! هل عوضت الصم ما فقدوه من لغة كما تفعل الأبجديات البشرية عامة..؟ هل هي التي يحتاجون؟ فالصم أحق بالاهتمام بما ينفعهم ويحقق لهم الأمل الذي رُفع شعارا لمدارسهم.. بسبب الأمّيّة التي يعيشونها في عالم تعمه المذهلات في عالم المعلومات..

.. مستخدمو في تركيب الكلمات الرمزية الإشارية لا يستخدمون الحركات الإعرابية الإشارية التي تحدد معنى كل كلمة كما تستخدم في كلمات لغتنا.. وهذا ما يحرم الصم فهم الكثير من كلام لغتنا ويعيق تعلمهم.

.. أبجدية الأصابع.. تدل على أشكال الحروف المكتوبة ولا تدل على الأصوات مباشرة، ولا تعرفها، وهذا واضح في ترميزهم للكلمات المكتوبة التي ليس لها مصطلح إشاري في لغتهم..

.. رموز الكلمة المكتوبة التي يرمزون لها بأبجدية الأصابع، قد تحتوي رموزاً لا أصوات لها أثناء نطقها الذي اعتاد قراءته من شفاه الناطقين بها، وهذا واضح في كثير من الكلمات التي تحتوي رموزاً لا أصوات لها مما يؤدي إلى عدم وصول الرسالة اللغوية كاملة.

تركيب الكلمة باليد الواحدة حرفاً حرفاً وبالتتابع يحتاج لانتباه شديد لفهم المعنى المقصود. ولعل المرسل لهذه الرموز يتجاوز حرفاً أو ينسى حرفاً وهذا وارد في مثل هذا التركيب.

.. أبجدية الأصابع التي ثبت عجزها وتقصيرها في تعويض الصم ما فقدوه من لغة كما تفعل الأبجديات.. وأداؤها بيد واحدة أمر فيه من الغرابة ما يثير الدهشة في عقل من تفكر في هذا الأداء الغريب.. فالصم أصلا يستخدمون في أكثر تراكيبهم الاصطلاحية كلتا اليدين.

.. أبجدية الأصابع.. ليست بخط أحمر لا يمكن تجاوزه.. أو قانون يجرم مخالفه ولا من المحرمات التي لا يمكن الاقتراب منها.. فالأبجدية التي يحتاجون هي التي تعوضهم ما فقدوه من كلام وينطبق عليها تعريف الأبجدية وتعمل عمل نظيرتها أبجدية لغتنا وتعزز فهمهم لقراءة شفاه الأهل والناس فيسهل تواصلهم معهم.. والباحث في تطور أبجدية المكفوفين يجد أنها مرت على عدة مراحل من التطور حتى انتهت إلى أبجدية برايل بحروفها النافرة والتي أنهت كل المشاكل للمكفوفين في العالم.. وكل بلد وظفها لتدل على أصوات لغته المنطوقة.

انتقادات وجهت لها من أبرزها: كما وردت في التقرير الذي أعده أستاذ التربية الخاصة في جامعة الملك سعود حول إعداد أبجدية الأصابع العربية المقدمة للاتحاد العربي للهيئات العاملة في رعاية الصم 1982 / 1984.

أن معظم المعلمين يعزفون عن استعمالها لصعوبة تعلمها وعدم قدرتهم على استخدامها حيث يتطلب ذلك منهم مراناً كثيرا.

.. أنها تبعد الطفل الأصم عن قراءة الكلام وتتبعه.

.. أنها لا تمكن الطفل من تعلم النطق والكلام.

.. لا تمكن الطفل من تعلم اللغة وتنميتها في سن مبكرة.

.. لم تساعد على زيادة معلومات ومعارف الطفل.

.. لم يتحسن المستوى التعليمي للأصم المستخدم لها.

.. لا يتمكن الطفل الأصم من استعمالها إلّا مع زملائه الصم ولا يستطيع أن يتعامل بها مع أفراد المجتمع لعدم فهمهم واستعمالهم لها وبالتالي فلا تحل مشاكله النفسية والاجتماعية (مولى كيندي E.Mollekennedy 1976)

.. لعل ما ورد في التقرير يؤكد ما تم التنويه إليه.

.. لو راجعنا الحالات والمراحل التي مرت عليها أبجدية المكفوفين لوجدنا أنها مرت على عدة حالات من تشكيلها بالخشب إلى تشكيلها بالأسلاك إلى الضغط بحجمها الكبير على الورق بحيث الكلمة الواحدة تأخذ صفحة وأكثر إلى أن انتهت عند حروف برايل ذات النقاط النافرة والتي يتلمسها المكفوف ببعض أصابعه فبها صار يقرأ وبها صار يكتب.. فانتهت بها كل مشاكل المكفوفين في العالم

.. كما خضعت أبجدية المكفوفين لعدة مراحل من التطور يجب أن تخضع أبجدية الأصابع.. لبعض المراحل تحتاجها إلى لتعويض الصم ما فقدوه من لغة أهلهم في تركيبها للكلمات الإشارية بطريقة تركيب الكلمات من لغتنا وأن يكون تعريفها

كتعريف حروف لغتنا حروف مبنى وحروف معنى.. وتعمل عملها في البناء والمعنى وهو أمر تقتضيه ضرورة تعلم الصم على ذات طرائق أقرانهم من ذوي السمع والكلام.. ليلتقيا معا على قاعدة لغوية واحدة في المبنى واحدة في المعنى.

6/ هل هي في المناهج المدرسية كما يدعي بعض الصم وبعض العاملين معهم لعدم مواءمتها لحاجات الصم؟

.. باختصار مفيد لو وزعنا بضعة آلاف من المصطلحات الإشارية على مناهج الكتب المدرسية لما لحق كل منهج كتاب سوى بضع مئات من المصطلحات ولوجدنا أن أكثرها ليس له علاقة معنى بما يخص منهج الكتاب.

7/ هل هي في القواميس الإشارية واختلافها بين الصم في الوطن العربي.. أو في البلد الواحد أحيانا أخرى؟

.. القواميس الإشارية وصنّاع الإشارات كلاهما واحد.. قواميس كثر صنّاعها فكثرت فاختلفت واختلف معها الصم على مستوى الوطن العربي.

8/ هل هي في الدعوة إلى ثنائية اللغة.. ثنائية الثقافة.. للصم كما يطالب بعض العاملين بذلك؟

.. برزت على ساحة بعض الصم العرب.. دعوة من قبل بعض العاملين مع الصم في بعض الدول العربية.. تقول: .. أن الصم.. ثنائيّو اللغة.. ثنائيو الثقافة.. وكأنهم من عالم آخر غير عالم مجتمع أسرتهم أمهم وأبيهم عالم بلدهم الذي ينتمون إلى لغة وثقافة حتى انتقلت الدعوة إلى مستوى الدعاية والتدريب على ذلك.

.. لغتهم وثقافتهم كانت وستكون مكتسبة من ثقافة أهلهم والبيئة المحيطة من كل ما يشاهدونه بأعينهم من مواقف إنسانية أو اجتماعية أو أخلاقية.. يحدثها سلوك من حولهم من الفرد إلى الأسرة إلى المجتمع الكبير.. ومن ثم يتناقلونها فيما بينهم بلغتهم الإشارية.. في تجمعاتهم التي يتواجدون فيها.

.. الدعوة إلى لغات قُطرية محلية.. والدعوة إلى ثنائية اللغة والثقافة للصم العرب.. (من وجهة نظر خاصة) أمر أجد فيه من الخطورة على صحة تواصل الصم العرب ومستقبلهم دعوة وما كانت إلّا بسبب عجز لغة الإشارة عن التواصل الصحيح وتبادل المعرفة من أصولها في الكتب والارتقاء بتعليم الصم كغيرهم ممن تعلم وارتقى بالعلم.

9/ هل هي في فقدان كتب الصم المدرسية التي تحاكي لغتهم الإشارية في مراحل تعلمهم الأولى كما تحاكي لغتنا ذوي السمع والكلام التي يجهل الصم العرب فهم جميل معناها؟

.. في البيت تعلمنا محاكاة الكلام عن طريق السمع وازددنا تعلما في المدرسة بربط الكلام الذي تعلمناه بالأشياء الحسية الدالة عليه أي الربط بين الأشياء التي نراها بمسمياتها المنطوقة ثم المكتوبة.. وتدرج تعلم كل منا إلى الدرجة العلمية التي حصل عليها.. وأكثر الصم في مثل هذه الفترة من العمر وهذا الواقع محرومون في البيت من محاكاة لغة الإشارة.. وفي المدرسة

يقرؤون في كتب أقرانهم من ذوي السمع والكلام وليس فيها ما يعزز ربط الأشياء بمسمياتها الإشارية التي تتفق مع مسمياتها المنطوقة المكتوبة.

.. إنجاز كتب القراءة للصم في مراحل تعلمهم الأولى ضرورة تقتضيها حاجة الصم الخاصة التي تعزز ربط الإشارة بدلالتها المنطوقة التي تساعد الصم على فهم أكبر لقراءة الشفاه مصدر فهمهم لما يقوله الأهل والناس وتقلل من صعوباتها ثم ربطها بدلالتها المكتوبة لغة العلم والتعلم.

.. عندما نتعلم لغتنا أو لغة أخرى نتعلمها بمحاكاة أصواتها التي نسمعها صغر لفظه أو كبر ولا نترك لفظا من أصوات حروفها إلّا وتعلمناه.. ثمّ نتدرج في مراحل متلاحقة في تعلم كلامها وضوابط لفظه وقواعد كتابته بحروف لغتنا التي نتعلم.. حتى يحسن تعلمنا كل حسب قدراته على الاكتساب.

.. وعندما يتعلم الصم لغة الأهل والمجتمع الذي يعيشون فيه.. لأنها مصدر تعلمهم وتعليمهم.

.. فهل نجد في لغة الإشارة التي يتداولها مختلف الصم على أيديهم إشارات تتوافق مع لفظ كلام لغتنا.. إشارات صغرت حركاتها أو كبرت قلّ عددها أو كثر وتتوافق كما هو كلام في لغتنا؟

.. الجواب بيّن واضح في.. حال الصم الذين لم يرتق منهم بتعلمها إلّا ما ندر ذكره..

.. هذا ما أجراه الله على يديّ وكان بفضله، وخصني بإنجازه في وضع أولى اللبنات في بناء اللغة الإشارية الفصحى للصم العرب على أسس وقواعد لغتنا العربية.. ترتشف من معينها سرَّ مبناها وسحر معناها.. فهي مصدر تعليمهم وتعلمهم القراءة والكتابة وما مصطلحاتهم الإشارية التي يتواصلون بها إلّا من كلمات لغتنا بحروفها يكتبون مسمياتها.. فمن أجمل ما ظهر على أيدي الصم من هذا النظام.. أن عددا من البنات الصم حفظوا عددا من قصار السور برموز هذا النظام الإشاري عن ظهر غيب كما نحفظ، منهم من قرأها بضوابطها الإشارية ومنهم من قرأها نطقا كما قرأت الفتاة الصماء سورة الفاتحة منطوقة وبرموزها الإشارية المطابقة لنطقها.

التعلم عند الصم:

يمر التعلم بشكل عام خلال أربع مراتب للأشياء في الوجود الحسي والمعنوي، كما عبّر عنها كل من الإمام الغزالي وابن تيمية وغيرهما (اقرأ وربك الأكرم) ص 34.

الوجود العيني أو الوجود الخارجي: أي وجود الشيء في الواقع وهو ما نراه ونحس به وهو الحقيقة التي نرجع إليها عند الشك والاختلاف.. والأشياء في الوجود العيني لا حصر لها ولا تعداد فكيفما تدور عيون الصم ترى صور الأشياء وأحداث الحياة وهم يفقدون جمال محاكاتها والتعبير عنها إشارة أو كتابة كما نعبر مشافهة وكتابة عن تلك الأشياء من الكلام المعنوي منها والمحسوس من كلام لغتنا والأشياء الحسية من الجمادات والنباتات والحيوانات ودراسة جسم الإنسان وعلوم البيان وكيف منها استفاد.

الوجود الذهني:

.. الصور الذهنية للأشياء في الوجود الحسي والمعنوي معروفة عندنا بمسمياتها التي سميت بها وهي عند الصم محصورة ضمن حدود ما يشاهدون من أشياء وأحداث وما يعرفونه من مسمياتها التي تم تعريفها بلغتهم الإشارية التي عجزت عن محاكاة كل ما تراه عيونهم ويدور حولهم من صور الحياة وأحداثها.. لذلك نراها قليلة العدد ومختزلة المعنى.

الصور الذهنية وهي صورة الشيء التي تحدث للإنسان عن وجود هذا الشيء في الذهن وحفظه وتخزينه، وثبوت مثال حقيقته في الذاكرة، وهو الذي يعبّر عنه بالعلم، والصورة الذهنية للشيء قابلة للزيادة أو للنقصان من شخص لآخر.. من حيث وجوده وصفات شكله التي تميزه عن غيره من الأشياء وزاوية رؤيته.. فتتكون صورة معينة للشيء فيتم تخزينها في الذاكرة وكلما كانت صورة الشيء ذات اهتمام وإثارة كانت أشد ثبوتا وتحصينا في الذهن.. والصور الذهنية عند الصم في مستوى أفضل من غيرهم.. لاعتمادهم على البصر في اكتساب المعرفة وبلغة تواصلهم الإشارات المرئية.. إلّا أن ضعف لغتهم وقلة مفرداتها سببت عجز الصم عن تسمية الكثير من صور الأشياء التي يبصرونها ولا يملكون لها دلالة معرفية منطوقة.. أو مكتوبة أو إشارية.. للاحتفاظ لها بصورتها الذهنية..

الوجود اللفظي.. الوجود الإشاري: وحتى يثبت مثال الشيء في الذهن لا بد من تأليف كلمة منطوقة يطلقها الإنسان على ذلك المثال الذي وقع في الذهن ويطابق وجوده في الواقع العيني الذي تم رسمه في الذهن، واللفظ آني لحظي يتكلم به الإنسان ينشر في الفضاء موجات صوتية تتلاشى وتزول، لذلك عمد التربويون إلى القيام بعملية التحليل والتركيب للكلام ليتسنى للذاكرة حفظ الكلمة وإتقان نطقها واسترجاعها عند الحاجة إليها والتي تساعد الطفل على إتقان تعلم نطقها قراءة وكتابة ونقلا بالإملاء المباشر وغير المباشر.

.. الوجود اللفظي للصم معطل أو متوقف بسبب فقدان السمع، وقد استعاض عنه الصّم بالوجود الإشاري الذي أطلق على الصور الذهنية التي رسمت للأشياء في أذهان الصم، والوجود الإشاري آني لحظي يماثل الوجود اللفظي - إشارات حركات - يقوم بها الأصم ترسم أشكالا في الفضاء تتلاشى وتزول.. وثبوت مثال الشيء في الذهن عند الصم يتوقف على مسماه الإشاري الذي يجب أن يوافق مسماه اللفظي

ومسميات الأشياء الإشارية عند الصم بشكلها الحالي ومضمونها المعنى لا توافق اللفظ والمكتوب من لغتنا التي يتعلمون ولم ترق بعد إلى مستوى المسميات من مشتقات لغتنا أو تصريف الأفعال.. فكيف يستدعي من الذاكرة أو الذهن ما لا مسمى له عنده وهذا ما جعل بعض العاملين مع الصم يتهمونهم بكثرة النسيان «كما أشرنا من قبل» وهذا يعيق فهمهم لكثير من الأشياء التي يفقدون مسمياتها ويحول دون أن يحقق لهم اكتساب العلم عن طريق التعلم كما يدل عليه واقع حالهم الذي يعيشونه.

.. سميت تلك الأشياء بأسمائها المنطوقة التي تدل عليها فوجود الشيء هو الأول ومسماه المنطوق أو الإشاري هو الثاني والكلمة المكتوبة هي مسماه الثالث من عرف قراءتها كان متعلما حسب درجة علمه.

الوجود الرسمي الكتابي: وهو تأليف رموز تدرك بحاسة البصر عند المبصرين وتدرك باللمس عند المكفوفين وتدل على اللفظ الذي أطلقناه على الصورة الذهنية، ويدل على الإشارة التي رسمناها للكلمة المطابقة في المعنى في لغة الصم الإشارية، والكتابة ثابتة تبقى مرسومة على الورق أو محفورة على الحجر. كما أنها تبقى عالقة في الذهن إذا حسن تعلمها، ومعرفتها هي القراءة ذاتها، والقراءة لفظا هي للإنسان السليم والقراءة الإشارية هي للأصم الذي استعمل لغة الإشارة كبديل عن اللغة المنطوقة.

والكتابة أداة التعلم بها يتم نقل المعرفة بأنواعها من الماضي إلى الحاضر إلى المستقبل وهي لغة مشتركة بيننا وبين الصم، لأنهم يشاركوننا رموزها المكتوبة ويتعاملون بها تماما مثلنا إذا حسن تعلمها، فالأصم فقد سماع أصواتها ولم يفقد رؤية أشكالها. والكتابة تبع للفظ والإشارة المطابقة له، وكلاهما تبع للصورة الذهنية التي هي تبع للمعلوم الأول:

الوجود العيني ← الوجود الذهني ← الوجود اللفظي أو الإشاري ← الوجود الكتابي.

وإتقان الصمّ للغة الإشارة المرتبطة بقواعد وضوابط لغتنا لغة العلم والتعلم، سيجعلهم على قدر مساو لأفراد مجتمعهم الذي يعيشون فيه ويعيدهم إليه من غربتهم التي وجدوا أنفسهم فيها

.. السؤال الأهم بعد ذلك الحال الذي يعيشه الصم العرب من ضعف وتدن في تعلمهم؟

.. ما هي اللغة الإشارية التي يحتاجها الصم العرب؟

.. جميعنا يعلم أن لكل بناء قاعدة تناسبه يرتكز عليها، وإن كان على غير القاعدة التي تناسبه سهل سقوطه وإن بقي على تلك القاعدة الضعيفة بقي ضعيفا، وبناء لغة الصم الإشارية في هذا المثال لن تجد قاعدة ترتكز عليها غير القاعدة اللغوية التي بنيت عليها اللغة التي يتواصل بها أهلهم وأفراد مجتمعهم لأنها مصدرهم الأول للتعلم واكتساب المعرفة والتعرف على ما كتب بحروفها على صفحات الورق والتي كانت سببا في ارتقاء الكثيرين الذين تعلموا عن طريقها الطب والهندسة.. الكيمياء والفيزياء.. الرياضيات والاجتماعيات.. التاريخ والجغرافيا وسائر العلوم.

.. إن لم ترتبط لغة الإشارة بقواعد وضوابط لغتنا، فهي لغة الأميين من الصم مثيلة للغة الأميين من البشر الذين يحسنون اللغة الدارجة، ولا يحسنون استعمال اللغة المكتوبة المقروءة أداة تعلمنا والذين وجب تعليمهم ليتمكنوا من الارتقاء في اكتساب المعارف وتوجيه السلوك.. فالارتقاء بلغة الإشارة إلى مستوى لغتنا ضرورة تقتضيها حاجة الصم لفهم لغتنا وتعلمها والارتقاء بتعلمها وحسب قدرات كل واحد منهم.

.. لن يستقيم تعليم الصم بلغة الإشارة إلّا بما استقام عليه تعليم أقرانهم من ذوي السمع والكلام.

.. فاللغة الإشارية التي يحتاجها الصم هي اللغة التي يطابق نظامها نظام قواعد وضوابط لغة المجتمع الذي يعيشون فيه، لأنها مصدرهم للتعلم واكتساب المعرفة بأنواعها.. إن اختلفت في الإرسال والاستقبال عن لغة مجتمعهم اتفقت في المضمون وهو المعنى الذي يحتاجه الصم لفهم الكلام المنطوق والمكتوب في لغة مجتمعهم في شتى الفروع المعرفية... اللغة الإشارية التي يحتاجها الصم هي اللغة التي تتفق وحاجاتهم لمحاكاة الكلام وتقليد استخدامه في التواصل مع الأهل والمجتمع.. وفهم قراءته من شفاه الناس.. تتفق مع ما اتفق فيها، وتختلف مع ما اختلف منها. بدءاً من الحروف ودلالتها على الأصوات، من حيث هي حروف مبنى وحروف معنى تفقد لغة الإشارة دلالاتها ويجهل الصم الكثير من معاني مواقعها في الكلام.. كفهم دلالة حروف المعاني ومعاني حروف الضمائر كتاء الفاعل وكاف الخطاب وهاء الغائب وغيرها مما في لغتنا.. وانتهاءً بالكلمات من حيث هي ألفاظ منطوقة تدل عليها دلالة مكتوبة مقروءة تسمت بها الأشياء في الوجود الحسي والمعنوي.. وما تختص به كل كلمة اسماً كانت أو فعلاً أو حرفاً من معنى منفرد في ذاتها، أو في إطار الجملة والنصوص المختلفة في صدور الكتب وبطونها وما تحتويه من معارف وعلوم في مناهج الكتب المدرسية ومراحل التعلم. تماماً كما تعلّم كل واحد منا من البيت إلى ما انتهى إليه تعلمه.

تعليم الصم العرب وتعلمهم.. أهم التحديات.. الحل.

تعليم وتعلم الصم العرب أهم التحديات.. الحل.

قام.. مشروع الارتقاء بتعليم الصم العرب.. على ربط دمج طريقة التعليم الشفوي السمعي وطريقة التعليم بلغة الإشارة كوسيلة للتواصل البصري، في نظام واحد يلتقي عنده من تعلم الكلام ومن تعلم لغة الإشارة.. هو نظام

.. اللغة الإشارية الفصحى المطابقة لنظام قواعد لغتنا العربية الفصحى.. من عمق المعاناة التي عشتها معلما للصم ويعيشها معلمو الصم العرب في الوطن العربي وتذليلا للصعوبات والتحديات التي تواجههم في نقل المعرفة من لغتنا إلى الصم بلغة الإشارة كان هذا النظام الإشاري الذي جعل لغتين مختلفتين في الإرسال والاستقبال متفقتين في المعنى الواحد الذي يحتاجه الصم العرب كافة لفهم لغتنا قراءة واستخدامها تعبيرا وكتابة.. كان «الأهم في تعليم الصم» وهو نتاج تجربتي في تعليم الصم في مواقف حسية ومعنوية عشتها مع الصم وهم على مقاعد مدرستهم.

.. تجربتي هذه أضعها أمامكم كما وقعت وعشتها.. كيف بدأت وانتهت.

.. عندما ندبت من وزارة التربية إلى معهد الصم التابع لوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل في أيلول/سبتمبر 1979م.. فلم أجد على أيدي الصم إلا ما يقارب من مائتي كلمة على شكل مصطلحات إشارية.. لم تكن لتروي ظمأ الصم للتعلم واكتساب المعرفة من لغتنا مصدر تعليمهم وتعلمهم.. وقد تعددت مدارس وطرائق تعليمهم وتعلمهم واختلفت:

كطريقة التواصل اليدوية التي تعتمد الإشارات الوصفية.. وطريقة التواصل الشفهية التي تعتمد الأصوات في تعليم الصم النطق والكلام.. وطريقة التهجي بأبجدية الأصابع.. التي تعتمد تركيب الكلمة التي ليس لها مصطلح إشاري بحروفها الإشارية نظيرة الحروف المكتوبة.. والطريقة الكلية.. التي تجمع كل الطرق.. من رسم وتمثيل وإيماءات.. وتأليف العديد من القواميس الإشارية والدعوة لثنائية لغة الصم علاقة سبب بنتيجة ونتيجة كل ذلك كان في عجز لغة الإشارة عن تحقيق تعليم الصم العرب وتعلمهم مقابل ما تحققه نظيرتها لغة المجتمع من نتائج في تعليم أقرانهم من ذوي السمع والكلام.

.. إن العلاقة بين أمر ما ونتائجه.. علاقة علمية.. علاقة سبب بنتيجة.. فإذا كانت النتيجة جيدة وصالحة فالسبب جيد وصالح.. وإذا كانت النتيجة سيئة فالسبب هو المسبب في سوء النتيجة.. إذا أصلحنا السبب صلحت النتيجة تلقائيا!! فلا عجب ولا تعجّب في ذلك!!!

.. لو قيمنا العلاقة بين طرائق تعليم الصم العرب المستخدمة في تعليمهم وبين نتائجها:.. فكل الطرائق السابقة دون تفصيلها لم تحقق للصم التعلم أو الارتقاء بالعلم فتخلف الصم العرب عن ركب من تعلم واكتسب المعرفة من أصولها في الكتب، وهذا واضح في واقع حالهم وهم يعانون من ضعف وتدن في تعلم لغتنا العربية.

.. وإن العلاقة بين لغة الإشارة وبين معلمي الصم وتعليمهم.. معلمون عاجزون عبر عقود بل قرون مضت عن نقل المعرفة بلغتهم الإشارية وإكسابهم العلم عن طريق التعلم.

.. والعلاقة بين لغة الإشارة ولغتنا العربية مصدر تعلم الصم.. علاقة سبب بنتيجة.. النتيجة أن كثيرا من معاني ما على أيدي الصم من إشارات لا يطابق معنى الكلمات من لغتنا التي كانت الإشارات الاصطلاحية بسببها.

.. إن العلاقة بين أبجدية الأصابع التي يستخدمها الصم العرب وبين نتائجها في تركيب الكلمات الرمزية الإشارية علاقة سبب بنتيجة والنتيجة أنها لم تعوض الصم ما فقدوه من مفردات.

.. 8/ إن العلاقة بين أبجدية مخارج الحروف وتعليم الصم النطق والكلام علاقة من الصعب تجاهلها أو الإعراض عنها فقد كانت السبب في تعلم كثير من الصم في العالم العربي نطق الكلام الذي ما زال ظاهرا

على ألسنة الذين تعلموه وقد انتهى العمل بها أو قلّ بعد إقرار أبجدية الأصابع التي لم نر من نتائجها ما فقده الصم من كلام منطوق أو إشاري إصبعي.

.. ومع كل تلك النتائج.. أدركها من أدرك أو تجاهلها عنها من تجاهل أو أعرض.. فقد استمر كثير من العاملين مع الصم في صناعة الإشارات، ومعلومات بعضهم في اللغة ليست في مستوى من المعرفة اللغوية التي تؤهلهم من صناعة الإشارات على معرفة أصل الكلمة المشتق منها أو المتصرف كما في صناعة الأفعال الإشارية التي سيق الفعل المضارع الإشاري على صيغة الفعل في الإشارة الأمريكية على حالة الفعل المستمر دون الرجوع لمعنى الفعل المضارع في لغتنا مما يحرم الصم فهم كلام لغتنا.

.. درج المهتمون في صناعة الإشارات في العقدين الماضيين ومواصلة على تركيب الإشارات الاصطلاحية.. فقد تضاعف عدد المصطلحات.. ولم يتحسن تعليم الصم إلى مستوى من تعلم.

.. اللغة الإشارية الفصحى.. التي قامت على أسس وقواعد لغتنا بصورتها الرمزية الإشارية والتي يحتاجها معلمو الصم في تعليمهم والصم في تعلمهم.

.. تساعد الأطفال الصم الذين ولدوا صما والذين اكتسبوا الصمم في مرحلة ما قبل الكلام.

.. تساعد الأطفال في مراحل التعلم الأولى على ربط الأشياء بمسمياتها الإشارية المطابقة في المعنى في لغتنا وعلى القراءة المضبوطة دون عيب في الإشارة، والكتابة دون خطأ في الشكل.

.. تساعد آباء وأمهات الصم على تكوين المادة اللغوية الأساس لأطفالهم الصم والتي تشكل اللبنات الأولية لبناء اللغة المدرسية التعليمية فالأهل بمجملهم لا يملك أكثرهم من المعرفة التي تساعدهم على حسن التواصل مع طفلهم الأصم.

.. تساعد معلمي الصم على نقل المعرفة من لغتنا إشاريا وتبادلها مع الصم في عملية تعلم الصم وإكسابهم العلم عن طريق التعلم على مستوى الوطن العربي.

.. تساعد على تعديل تعلم الصم الكبار وتكافح أمّيتهم.

.. تساعد فئة المتطوعين الذين يرغبون التطوع والمساعدة في التواصل مع الصم وفي تعليمهم.

.. نظام إشاري يعزز نطق من تعلم الكلام ويعزز فهم جميع الصم لقراءة الشفاه.. رغم ما تحمل من بعض الصعوبات.. وكبرهان على أهميتها علمت صماء تعلمت نطق كلام لغتنا.. العد من 1 إلى 10 بخمس لغات.. الإنكليزية.. الفرنسية.. الألمانية.. الإيطالية.. الإسبانية.. ميزات أوجزتها حتى لا أطيل.

*** إنّ الكلمة من لغتنا أصلها لفظها بأصوات حروفها وحركاتها الإعرابية.. الأسماء والمشتق فيها والأفعال وتصريفها في الأزمنة ومع ما يخصها من الضمائر.

.. الكلمة هي أم التحديات والصعوبات التي يواجهها معلمو الصم والمتعلمون من الصم.. هي الكلمة بكل ما يطرأ عليها من تغيير وتحويل وتصريف هي المحور الذي تدور حوله مشاكل تعليم الصم وتعلمهم.

.. السؤال هنا.. كيف نجعلها إشارة على أيدينا بصورة معناها في السياق الذي وردت فيه؟ وكيف ننقلها للصم ونتبادلها معهم..؟

.. فصناعة المصطلحات الإشارية لكلام لغتنا ليس لها قاعدة بناء يمكن أن نبني عليها كما في بناء كلام لغتنا هي محل اجتهاد عند صناعها.... وهي في مكان آخر لها صانع آخر بشكل آخر رغم أنها واحدة في نطقها واحدة في كتابتها.. واحدة في قراءتها وتعلمها!

.. سنبقى.. من معلمين ومترجمين وأهل نواجه تحديات مستمرة في عملنا مع الصم مع كثير من الكلمات التي تظهر لنا في قراءة ما هو مكتوب وما هو منطوق ويقرؤه الصم ويعجزون عن فهمه.

.. الأمر.. بيّن واضح في ضرورة تأشير لغتنا بأصل كلامها وتفصيله فهي مصدر الصم للتعلم أولا من وجوه الأهل والناس وثانيا قراءة وكتابة في مراحل تعلمهم من صفحات الكتب.

.. فجاء مشروع الارتقاء بتعليم الصم العرب الذي لم يظهره الله بعد على أيديهم لحكمة بالغة من الله.. بأخذ.. أصل لفظ الكلمة بأصوات حروفها وحركاتها ليعزز فهم الصم لقراءة الشفاه ويقلل من صعوباتها.. ثم تحصينها في كتابتها بحروف لغتنا.. لغة تعلمهم وتعليمهم.. والله أعلم.

وقد قام على إحدى أهم طرائق تعليم الصم النطق والكلام بالإشارة.. طريقة سائدة ومعمول بها في كثير من مراكز تعليم الصم ونتائجها برزت في عدد يصعب حصره في جيل من الصم تعلم عن طريقها الكلام الذي أنفق الأهل من أجله ثمين ما يملكون.. طريقة لو وجدت من الاهتمام لكانت أحب للأهل وللصم من زراعة القوقعة التي بدأ بعض الصم يحذر من نتائجها..

.. «اللغة الإشارية الفصحى.. هي لغتنا العربية المؤشرة في حروفها حروف مبنى ومعنى.. تحقق للصم العرب الأمل.. في أن يتكلموا.. في أن يتعلموا.. في أن يرتقوا بالعلم.. بلغة إشارية واحدة موحدة على قواعد وضوابط لغتنا التي يجهل الصم العرب فهمها قراءة واستخدامها كتابة في سياقها الجميل.. يمكنهم من تبادل المعرفة الإشارية ونقلها فيما بينهم وعلى أيديهم كما نتبادلها نطقا ونستخدمها كتابة في التعبير عن أفكارنا ومشاعرنا.»

بناء اللغة الإشارية الفصحى

1/ بناء الكلمات الإشارية على صورة بنائها في لغتنا..

2/ بناء المصطلحات الإشارية على قواعد وضوابط لغتنا العربية.

.. هناك عدة إجراءات لبناء اللغة الإشارية الفصحى.. تستحق أن نقف عندها ملياً لنخطو الخطوة التي ترقى بتعلم الصم العرب كغيرهم ممن تعلم وارتقى بالعلم. وتنهي مشكلة تعلمهم كما انتهت مشكلة المكفوفين من قبل.

.. • إجراءات جرت علينا من المهد إلى اللحد، بدءاً من مناغاة الأم في البيت، وانتهاءً بمراحل تعلمنا وتحصيلنا للمعرفة بأنواعها، وبسببها كان تعلمنا وارتقاء كل واحد منا بالرتبة العلمية التي حصل عليها.. وأن إجراءها على الصم ضرورة تقتضيها حاجتهم لتعلم اللغة وحسب مراحل ومناهج التعليم التي جرت على أقرانهم من ذوي السمع والكلام ليدرك الصم فهم معاني ما يمكن أن يقرؤوه من شفاه الأهل والناس وما كُتب بحروفها من العلوم المختلفة

.. إجراءات:

.. جعلت لغتين مختلفتين في الإرسال والاستقبال متفقتين في المعنى الواحد،

.. جعلت التعبير الإشاري بين مستخدمي لغة الإشارة على مستوى التعبير المنطوق والمكتوب:

الإجراء الأول: .. اعتماد الأبجدية الإشارية الدالة على الأصوات المنطوقة التي يستخدمها المعلمون في تعليم الصم نطق الأصوات وتقليد الكلام ومحاكاته والتي كانت وما زالت سبباً في تعلم الصم الكلام الظاهر حتى الآن على ألسنة الذين تعلموه عن طريقها.. لأنها.. ما يحتاجون في حلهم مع الأهل والناس، وفي ترحالهم بين صفحات الكتب وما تحمله من معارف وعلوم.. لأنها.. البديل عن أبجدية الأصابع التي لم تعوض الصم ما فقدوه من لغة كما تفعل الأبجديات.. ولا تأخذ مكان المفقود، أو تقوم بمهمته ووظيفته.. كما فعلت أبجدية برايل للمكفوفين التي أخذت مكان المفقود، وقامت بمهمته ووظيفته، وأنهت مشكلة تعلمهم الكتابة والقراءة.. وهي ما ينطبق عليها تعريف الأبجدية، وكبرهان على أهمية هذه الإشارات الرمزية الدالة على الأصوات والدالة على الحروف المكتوبة معاً.. علمت طفلة صماء من الذين تعلموا النطق عن طريقها نطق الأعداد من 1 إلى 10 بشكل جيد ومقبول جداً بالإنكليزية والفرنسية والألمانية والإسبانية إضافة للعربية. كما ظهر في شريط الفيديو.. (أبجدية الأصابع بأشكالها التي رسمت بها وتركيب الكلمات الإشارية بحركة اليد الواحدة ليس بقانون ولا خط أحمر لا يمكن تجاوزه ولا هي من المحرمات التي يمنع الاقتراب منها فقد ثبت عجزها وقلة نفعها.. شاركت لجنة الخبراء العرب في إعدادها وتقدمت في حينها بالأبجدية الإشارية الدالة على الأصوات كبديل طبيعي عنها ولاقيت من أكثر العاملين الذين وصلتهم قبولا واستحسانا لأنها لأقرب للصم وللعاملين معهم).. أنظر الانتقادات عدّة وجهت إليها: في التقرير الذي أعده أستاذ التربية الخاصة في جامعة الملك سعود حول إعداد أبجدية الأصابع العربية المقدمة للاتحاد العربي للهيئات العاملة في رعاية الصم (1982 / 1984).

الإجراء الثاني:.. اعتماد نظام التركيب الأبجدي بحركة اليدين حيث نقابل المقاطع اللفظية للكلمة المراد تركيبها بما يقابلها من رموزها الإشارية الدالة عليها بحركتي اليدين معاً، أو بحركة اليد الواحدة حسب دلالة المقطع اللفظي.. اليد اليسرى للرمز الأول واليد اليمنى للرمز الثاني فتكون قراءة التركيب لمستقبل الإشارات من اليمين إلى اليسار.. تماماً كما نقرأ ونفهم ما كُتب بحروف لغتنا. تدل عليهما معاً مقاطع مكتوبة تماماً كما كان تعلمنا بدءاً من الكلمة المنطوقة وانتهاءً بدلالتها الكلمة المكتوبة.. / مقطع لفظي .. يقابله مقطع إشاري.. يقابلهما معا مقطع مكتوب. = كلمة منطوقة.. تقابلها كلمة إشارية.. تقابلهما معاً كلمة مكتوبة.. أي ثلاث كلمات في واحد.. وهو المعنى الذي يحتاجه الصم لفهم لغتنا.

أ/ .. اعتماد الكلمة المنطوقة بدلاً من الكلمة المكتوبة لأنها مادة اللغة وأصلها وهي أول ما يقرأ الأصم من شفاه الأهل والناس وأول ما يتعلم في المدرسة من نطق وهي أول ما نربط بينها وبين الدلالة المكتوبة ومن ثم نربط المصطلح الإشاري بدلالته المكتوبة.

ب/ .. اعتماد التقسيم اللفظي للكلمة المنطوقة أو المكتوبة ذات المعنى إلى مقاطعها اللفظية.. وهي طريقة معروفة ومستخدمة في المراحل الأولى من عملية تعليم اللغة العربية والأجنبية للكبار والصغار، وظهرت على مستوى الأطفال في برنامج افتح يا سمسم، عندما كنا نرى وجهين متقابلين أحدهما ينطق مقطعا لفظيا من كلمة كـ / أر / وآخر ينطق المقطع اللفظي الأخير / نب / فيكون اللفظ كاملا بـ / أرنب /، وهي على وزن أفْعَل، وعلى هذا الوزن كلمات لا حصر لها.

الإرسال والاستقبال.. ساحة الإرسال.. محددة في منطقة الصدر لا تتعدى الأنف ولا تنزل أدنى البطن ولا تخرج عن أطراف الصدر تساعد العين على التنقل من حرف إلى آخر بسهولة ويسر عكس منطقة إرسال أبجدية الأصابع الشبه ثابتة في بؤرة ساحة ضيقة ويصعب تتبعها لفهم دلالة مجموع الحروف وبيد واحدة.

الإجراء الثالث:.. اعتماد نظام المطابقة بين المصطلح الإشاري والكلمة التي تقابله في المعنى. في هذا الإجراء لم أتدخل في شكل إشارة المصطلح.. بل تمّ تأكيده بشكله الذي رسم به.. إنما تمّ إخضاعه للقاعدة التي أسندت إليها المفردة التي تقابله في المعنى سواء كانت اسماً أم فعلاً أم حرفاً كما يأتي:

1/ المطابقة بين الاسم الإشاري ونظيره الاسم اللغوي.. جرى على المصطلح الإشاري الاسم ما جرى على نظيره الاسم الذي يقابله في المعنى من تبديل أو تغيير. كتحويل بعض الأسماء من المذكر إلى المؤنث بالتاء المربوطة.. ومن المفرد إلى المثنى إلى الجمع السالم كل حسب القاعدة اللغوية التي أسند إليها إلى جمع التكسير وتركيبه حسب مقاطعه اللفظية وبحركة اليدين معاً.

2/ المطابقة بين الفعل الإشاري ونظيره الفعل.. جرى تصريف الفعل الإشاري في المعلوم والمجهول في الماضي والمضارع والأمر ومع كل الضمائر.

3/ المطابقة بين الحرف الإشاري ونظيره الحرف اللغوي.. جرى على الحرف الإشاري ما جرى على الحرف اللغوي الذي يقابله في المعنى وما لحق به من ضمائر اختص بها.

.. هذا ما حققه نظام المطابقة بين لغتنا ولغة الإشارة ورأيت نقله إليكم ليساعد المعلمين في تعليمهم يسهم في حلّ مشكلة التعلم عند الصم العرب أو ينهيها كما انتهت مشكلة المكفوفين من قبل.

.. الموضوع جد مهم ويستحق أن نقف عنده ملياً لنخطو الخطوة التي تحقق للصم الارتقاء بالعلم عن طريق التعلم كغيرهم ممن تعلم وارتقى بالعلم.

/// وما حفظ قصار سور القرآن الكريم بالصوت والإشارة معا أو بالإشارة فقط ليس إلّا من نتائج هذا النظام ///.

إجراءات تطبيقية:

.. أن يتم تركيب المفردة الإشارية على سياق تركيب المفردة المنطوقة التي تقابلها في المعنى من رموز وحركات حتى يتم التطابق في المعنى بين المفردة الإشارية ونظيرتها المفردة اللغوية المنطوقة التي تقابلها في التركيب، لأنها ما يقرأ من شفاه الناس سواء كانت هذه المفردة تخضع لنظام معين عند تحويلها من حالة لحالة أخرى.. أم بقيت على حالها.. أم خرجت عن ذلك النظام.

.. أن يتم ترتيب الجملة الإشارية على السياق الذي رتبت عليه نظيرتها الجملة اللغوية بكل ما تحتويه من عناصر لغوية أدت إلى سلامة التعبير.

.. أن يتم اتفاق القراءة الإشارية التي قصدنا تحقيقها من خلال هذا النظام مع القراءة اللغوية التي تعلمنا قواعدها وضوابطها في مراحل تعلمنا بعد أن تمّ إيجاد قواعدها وضوابطها الإشارية.

.. أن يتم إيجاد ما هو مفقود في لغة الإشارة مما هو موجود في لغة مجتمعهم لاستكمال عناصر مقومات اللغة الإشارية من خلال نظام التركيب الأبجدي الإشاري الدالة رموزه على الأصوات بحركة اليدين معاً.

.. أن يتم مطابقة مفردات الكتب المدرسية الحسية والمعنوية التي تحتويها بدلالتها الإشارية بحركة اليدين لتكون للصم كما هي لنا

مطابقة كتب رياض الأطفال الصم وتعريف الصور الحسية التي تحتويها الكتب بدلالتها التركيبية الإشارية بحركة اليدين مع ملاحظة ما يمكن تقنينه من تعابير قد تبدو في هذه المرحلة صعبة ولتكن الصور المراد إيصال تعريفها مؤلفة من مقطع لفظي واحد أو اثنين كخطوة على الطريق الصحيح لنقل وتبادل المعرفة مع هذه الفئة العمرية من الأطفال الصم.

1. مطابقة كتب المرحلة الابتدائية بدءاً من كتب الصف الأول بأنواعها بما يدل على مفرداتها من دلالاتها التركيبية الإشارية بحركة اليدين مع ملاحظة ما يمكن تقنينه من تعابير قد تبدو في هذه المرحلة للبعض صعبة.
2. تلي مطابقة كتب الصف الأول مطابقة كتب الصف الثاني والثالث والرابع بكل أنواعها وصولا لكل صفوف مراحل التعلم.
3. يرافق نظام المطابقة لكل صف برامج تعليمية مناسبة ومتفقة تماما مع البرامج التعليمية المماثلة لعمر الطفل ومرحلة تعلمه.

تحقيق برامج ثقافية وترفيهية مماثلة أيضاً لكل مرحلة من عمر الطفل كبرنامج افتح يا سمسم بلغة هذا النظام الإشاري لتعزيزه وتعميم فائدته على كل الأطفال الصم في الوطن العربي.. مع ملاحظة ما يمكن تقنينه من مفردات وتعابير قد تبدو في هذه المرحلة صعبة مع أية فئة عمرية معينة من الأطفال الصم.

.. تزويد الأسرة والعاملين مع الصم بطريقة العمل بهذا النظام، لنقل المعرفة لطفلهم الذي فقد سمعه.

.. توظيف البرامج التعليمية المناسبة لعمر الطفل ومرحلة تعلمه مع طريقة هذا النظام لصالح الصم العرب.

.. تحقيق برامج ثقافية وترفيهية مماثلةً لكل مرحلة من عمر الطفل كبرنامج افتح يا سمسم بلغة هذا النظام الإشاري لتعزيزه وتعميم فائدته على كل الأطفال الصم في العالم العربي.

.. على أهل الأصم ومترجمي لغة الإشارة ومعلمي الصم أن يجعلوا الترجمة من لغتنا إلى لغة الإشارة حرفية ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا لا كما هي عليه الترجمة من لغة إلى أخرى بحسب المعنى الذي يراه المترجم أو حسب ما توفر لديه من كلمات إشارية / نص لغوي يطابقه نص إشاري.

.. على أهل الأصم ومترجمي لغة الإشارة ومعلمي الصم أن يرتبوا الجملة الإشارية ما أمكنهم إلى ذلك سبيلا على سياق ترتيبها في لغة أهلهم التي يتعلمون.. كخطوة على الطريق الصحيح لا على ما تعود الصم تركيبها.. إلّا تفعلوه تعمقوا ضعف وتدني تعلم

الصم الذين تخاطبون.

.. على أهل الأصم ومترجمي لغة الإشارة ومعلمي الصم ألا يقلدوا الصم بحركات أفواههم التي يحاولون بها محاكاة الكلام فلا يستطيعون فعله وأنّ ما يقومون به حركات ليس أي دلالة كلامية.. إذ المفروض أن يقلدوا الصم مترجميهم أو معلميهم.

.. على أهل الأصم ومترجمي لغة الإشارة ومعلمي الصم في حال تقديم مصطلح إشاري جديد أو تركيب كلمة بأبجدية الأصابع لأول مرة أن يتم الإشارة إلى ذلك.

ميزات هذا النظام:

.. ميزات متعددة إن لم تكن في مستوى ميزات اللغات الأخرى.. فقد تفوقها لأهميتها في حياة الصم.

.. نظام إشاري يجعل لغتين مختلفتين في الإرسال والاستقبال متفقتين في المعنى الذي يحتاجه الصم لفهم لغة أهلهم.

.. نظام يمكّن الصم من اكتساب العلم عن طريق التعلم كما تفعل اللغات الأخرى.

.. يجعل التعبير الإشاري بين مستخدمي لغة الإشارة الصم العرب على مستوى التعبير المنطوق والمكتوب المعمول به في لغة التعلم.

.. نظام.. تجتمع فيه كل حاجات الصم لتعلم.. الكلام المنطوق.. الذي يعزز فهمهم لقراءة الشفاه.. والإشاري الذي بني على قواعد وضوابط لغتنا.. والمكتوب مصدر تعلم كل متعلم والمطابق في المعنى الواحد مع اللغة المنطوقة واللغة الإشارية الذي يجهل الصم فهم جمال وكمال معاني كلماتها الكثيرة..

.. نظام.. لم يتدخل في شكل المصطلح الإشاري الأصل في أية لغة إشارية عرفها الصم في بلدانهم.. بل يؤكده ويعزز فهمه ويأخذه بما أخذت الكلمة التي كان من أجلها من قواعد ويجهلها أكثر الصم في تعلمهم في الأسماء والأفعال والحروف الإشارية.

.. نظام يكافح أميّة الصم الكبار ويثري لغة الصم الصغار ويأخذها بما أخذت به لغة المناهج المدرسية من برامج تعليمية مماثلة لكل البرامج التي تهم الأطفال والتلاميذ والطلاب وبرامج تثقيفية وترفيهية.. قصص.. حكايات أفلام كرتون.. افتح يا سمسم بلغة إشارية وغيره مما يبتكره فكر المعلم المهتم بعمله.. يصور أحداثها يعالجها ويقف على أحوالها بلغة إشارية تتفق ومعاني لغة مجتمعهم المنطوقة والمكتوبة المقروءة.. فالصم محرومون من مثل هذه البرامج وهم في أشد الحاجة إليها لما تقدمه من نفع للأطفال سواء.. خاصة وقد قدَّم هذا النظام المادة اللغوية المطلوبة وضمن تحقيقها لمثل هذه البرامج..

.. نظام يجد فيه المعلم والأهل كل ما يحتاجونه من مفردات إشارية، لم تكن موجودة من قبل في لغتهم الاصطلاحية، بطريقة مبتكرة من أفعال.. وأسماء.. وحروف.. وضمائر ظاهرة أو مستترة منفصلة أو متصلة.. أدوات من أسماء وحروف في: الاستفهام.. النداء.. الجزم.. النفي.. النهي.. إن وأخواتها.. كان وأخواتها.. الأسماء الموصولة.. أسماء الإشارة.. وغيرها مما هو موجود في لغتنا.

.. نظام دُرس بكلية التربية جامعة دمشق من قبل لجنة مختصة وصفها أحد الأعضاء بأنها عمل توليفي بين.. لغة الكلام.. ولغة الإشارة.. ولغة الكتابة.. ثلاثة اجتمعوا في واحد وهو المعنى الذي يحتاجه الصم لفهم لغة أهلهم التي يتعلمونها قراءة ويستخدمونها كتابة.

.. نظام ولد من صلب المعاناة التي يعيشها الصم العرب ومعلموهم، وهو حصاد ثلاثة عقود من الزمن.. يعتبر هذا النظام.. مدخلا جديدا لتركيب الكلمات الإشارية المطابق نظامها لتركيب كلام لغتنا العربية الذي فقد الصم سماعه ولكنهم لم يفقدوا رؤية أشكاله المكتوبة

.. نظام بدأ بالمحسوس وانتهى بالمجرد من الكلام، بني على أسس قواعد وضوابط لغتنا العربية، يصل باللغة الإشارية إلى اللغة المجردة التي آلت إليها كافة اللغات.

.. يعتبر أسهل الطرق وأقصرها لدمج الصم في المجتمع الذي يعيشون فيه، فمن السهل على من يرغب التواصل مع الصم حفظ رموز هذه الأبجدية الإشارية الدالة على الأصوات، ونظام تركيبها بحركة اليدين معاً والمطابق لنظام تركيب الكلمة المنطوقة أو المكتوبة من لغتنا العربية، وشرح معانيها بما هو متاح من وسائل وتقنيات تساعد على استرجاعها عند الحاجة إليها واستخدامها في تواصلهم مع الآخرين.

.. نظام ليس فيه ضرورة للبحث في القواميس الإشارية للحصول على ما نحتاج من إشارات نتواصل بها مع الصم (إلّا عند الحاجة).. يكفي أن نُضيف لما نحفظ من رموز الأصوات إشاراتها الدالة عليها فقط لنركب الكلمة التي نحتاج والمناسبة لعمر الطفل.

.. نظام: تمّ عن طريقه نقل مجمل المفردات اللغوية من لغتنا إلى مفردات إشارية مطابقة لها في المعنى ومن أبرزها سور القرآن الكريم بحروفها وحركاتها الإعرابية.. بكلماتها وبما اتصل بها من الضمائر بآيتها بذات معانيها.

.. تمّ تعليم مجموعة من الصم عدداً من سور القرآن الكريم من أواخر جزء عمّ.. شُرحت المعاني من خلال الإشارات الاصطلاحية الدارجة على أيديهم المتبادلة بينهم.. منهم من حفظها عن ظهر قلب كما نحفظ ومنهم من حفظها عن طريق القراءة الإشارية المطابق نظامها لقواعد وضوابط القراءة التي تعلمناها بعد أن أوجدت دلالاتها الإشارية

.. تمّ إدخال رموز هذه الأبجدية على لوحة مفاتيح الكمبيوتر، فتم من خلاله التوافق والتطابق بين رموز اللغة المكتوبة الدالة على المنطوقة ورموز هذا النظام الإشاري، فصار بإمكان الصم تعريف آليات الكمبيوتر ونقل علومه بينهم بشكل سليم وصحيح تماما كما نتبادلها..

.. نظام نال في معرض الباسل للإبداع والاختراع ميداليتين ذهبيتين وثالثة برونزية، وعدة شهادات تقدير ممن راسلت من أهل الخبرة والاختصاص.

.. نظام يحدث ثورة في لغة الصم الإشارية.. ينتج ثروة معرفية في أكثر العلوم، ترقى بالصم إلى مراتب من تعلم وعلّم، وارتقى بالعلم، وتخصص بأحد فروعه المعرفية.

.. نظام ينهي مشكلة التعلم عند الصم وينهي غربتهم عن أهلهم ومجتمعهم.

.. نظام دُرس في جامعة دمشق كلية التربية من قبل لجنة مختصة منحته حق الحماية الفكرية بقرار وزارة الثقافة مديرية الحماية الفكرية رقم / 798 / وتاريخ 12 / 5 / 2005م.

.. يعالج هذا النظام الإشاري لغة المصطلحات الإشارية ما توحد منها في القاموس الإشاري الموحد للصم العرب أو الذي لم يتوحد بعد وما زال دارجاً على أيديهم. ويرقى بها إلى مستوى لغتنا العربية الجميلة

.. نظام.. عمل على تطوير لغة الإشارة.. المستخدمة على مختلف أيدي الصم في الوطن العربي التي لم ترق بعد إلى حسن التواصل بين الصم وبين الأهل والناس.. ولا على نقل المعرفة من أصولها في الكتب.. ولا على إكسابهم العلم عن طريق التعلم.. والتطور الذي مرت به كان في الكم وليس في الكيف فقد تضاعف عدد المصطلحات الإشارية من المئات إلى الآلاف فقد أحصيت عدة قواميس إشارية وقعت بين يدي في الفترة التي بدأت العمل بها مع الصم 1979 / 1980 ولم يتجاوز عدد مفردات كل قاموس مائتي مصطلح كان المعلمون يخوضون بها ويعلمون بطريقة شبه آلية.. كانوا يأخذون من الكتب فقرات ويطلبون من الصم حفظها عن طريق نسخها مرات ومرات يكاد العدد يفوق العشرات.. وكان الأصم إذا نسي كلمة ترك مكانها فارغا حتى يرجع إلى مرجع النص ليرى ما نسي.

.. والدارس لتطور أبجدية المكفوفين المكتوبة يرى أن عدة مراحل تطور طرأت على تحقيق رموزهم المكتوبة حتى انتهت عند رموز برايل التي أنهت معاناة كل المكفوفين في العالم والمدقق في أبجدية الأصابع لم يجد أي تطوير طرأ عليها رغم بعض الانتقادات التي وجهت لها وعدم قدرتها على تعويض الصم ما فقدوه من مفردات التي تؤمنها أبجديات بعض اللغات في بناء الكلمات.

****

العمل باللغة الإشارية الفصحى:

.. يُعمل بنظام التركيب الأبجدي وحسب قواعد تركيب الكلمات الإشارية على صورة تركيبها في لغتنا.

.. يُعمل بالطريقة الحسية اللمسية في تعليم الصم النطق.. في كافة مدارس الصم.. والاستفادة من خبرات المعلمين والمعلمات في هذا المجال.. ويمكن للأم أن تعمل بمناغاة طفلها الأصم ومداعبته بالرموز الإشارية التي تدل على المناغاة بحرف الغين الإشاري وبحرف الباء مع البأبأة وبحرف الميم الإشاري مع المأمأة وغيرهم ثم تستخدم الطريقة لتعليم طفلها الأصم النطق..

1/ .. مع الأطفال الذين ولدوا وهم صم أو اكتسبوا الصمم في مرحلة ما قبل تعلم الكلام.. ولم يستجيبوا فيها للمحاكاة لأصوات وتأكد فيها التحاقهم بعالم الصم عالم التواصل بلغة الإشارات.. فعلى الأم في هذه المرحلة.. أن تلاطف وتلاعب وتناغي وليدها الأصم الذي فقد سمعه وكأنه لم يفقد شيئا من حواسه.. وتكون المناغاة والبأبأة والمأمأة مقترنة بإشارات الحروف الدالة عليها والمستخدمة في الأبجدية المرتبطة بمخارج الأصوات.. لأنها ستكون الأساس في بناء لغة مستقبل الصم المنطوقة والإشارية المرتبطة بها والتي يعتمد عليها في عملية تعلم الطفل الأصم.

.. ستتعثر حركات الحروف الإشارية على أيدي الأطفال الصم تماماً كما يتعثر الكلام على ألسنة الأطفال ذوي السمع والكلام ستمر حركات الحروف الإشارية على كل مراحل التطور التي صارت إليها لغة الكلام وكما أجاد الطفل السامع في محاكاة الكلام وتقليده سيجيد الأصم لغة الإشارة بحركة يديه أو ربما أفضل لحاجته إليها إذا تم مرتبطة بالمحسوسات من الأشياء وقد قدم الخبراء المختصون تجارب مع أطفال رضع استجابوا لمثل هذه الإشارات.

1. كذلك الأم الصماء التي ولدت طفلها الأصم أو السليم السمع تتعامل مع أطفالها بحكم ما هي عليه من صمم بلغتها الإشارية.. فهي تناغي وتلاطف طفلها بطريقتها الخاصة ولغتها التي تتواصل بها مع أبنائها من الصم وتعريفها على هذا النظام الإشاري وطريقة العمل به ضرورة لتزويد طفلها بالمادة اللغوية التي يحتاجها لبناء لغة حياته من البيت إلى كل مراحل التعلم.
2. .. يلي تلك المرحلة مرحلة إطلاق الأسماء على المسميات من الأشياء المحسوسة الموجودة في البيئة المحيطة.. ويكون باستخدام التركيب الأبجدي الإشاري بحركة اليدين معاً للكلمات الإشارية الدالة على الكلمات المنطوقة والمرتبطة بمعناها.. والتي يقرؤها أولاً من وجوه الأهل والناس وسيقرؤها من الكتب ليتعرّف عليها كما تعرف عليها قرينه الطفل العادي.. ليسايره في اكتساب العلم عن طريق التعلم.. في كل المراحل التعليمية.. وفي التواصل السليم والصحيح بينه وبين الآخرين.

لأن أول ما تعلمناه في طفولتنا هو الكلام من خلال محاكاة الآخرين لنا، ثم تعلمنا قواعد قراءته وكتابته، وكان ذلك بربط رموز الكلمة المنطوقة برموز الكلمة المكتوبة المقروءة

3. ويكون للأصم تماماً كما كان لنا بمحاكاته بالمفردات الإشارية المطابقة للمفردات المنطوقة التي يحاكى بها قرينه الطفل السامع في تلك المرحلة وتعلمها عن أمه لأنها مصدره الأول في اكتساب اللغة.. وفي مرحلة التعلم نربطها برموز المفردة المكتوبة التي نقوم بتحليلها إلى رموزها المنطوقة في حصة التجريد ضمن خطة منهجية يتعرف من خلالها الأصم على أصوات كل

الحروف من الألف إلى الياء وما لحق بها من رموز الحركات الإعرابية وضوابط القراءة والكتابة.

4. .. أمّا الأطفال الذين أصابهم الصمم في مرحلة ما بعد تعلم الكلام واستخدموا بعضه في تواصلهم مع الأهل لفترة ما، يجب على الأهل أولا الاهتمام بالكلمات التي كانوا ينطقونها وتعزيز نطقها باستمرار للاعتماد عليها في بناء مفردات جديدة وللتواصل بها مع الأهل ومن ثم ربطها بما يقابلها من لغة الإشارات للتواصل بها مع أقرانهم الصم فيما إذا التحقوا بعالمهم ومدارسهم ونواديهم.. والحفاظ عليها بكل الوسائل.. بطريقة تكرار لفظها والتذكير بها من حين إلى حين وربطها بالمحسوس ما أمكن ومن ثمّ بالكلمة المكتوبة ليحسن لهم استخدامها في التعبير المكتوب.. وكم من مِثل هؤلاء الذين فقدوا السمع بعد أن سمعوا الكلام وتواصلوا به فقدوا محاكاته لأنهم لم يجدوا من يساعدهم على التواصل به أو تذكّره فالتحقوا بعالم الذين يتواصلون بلغة الإشارة.
5. 2 - مع الصم الكبار الذين استخدموا لغة المصطلحات الإشارية الوصفية لتعديل تواصلهم الإشاري ليستقيم على ما استقامت عليه لغة تواصل أهلهم بعد أن تمّ إخضاع لغتهم الإشارية لما خضعت له نظيراتها اللغة المنطوقة المكتوبة التي تطابقها في المعنى ليحسن لهم فهم ما يقرؤون من كلام من شفاه الأهل والناس وما كتب بحروف لغتهم
6. .. اعتماد الأهل ومراكز التعليم المختصة بتعليم هذه الفئة من الصم لهذا النظام التوليفي بين اللغتين في تركيب المفردات الإشارية المرتبطة بالكلام في عملية التواصل مع الأصم في المرحلة الأولى من عمره واقع تفرضه الضرورة لأن هذه المرحلة هي الصعبة في حياة الأهل وهي الأهم في حياة الأطفال عامة والصم خاصة. (كما عرّفها وسماها بياجيه

مرحلة التفكير الحسي الحركي وهي تستغرق العامين الأوليين من حياة الطفل فيها تتكون شخصيته وفيها يكتسب لغة مجتمعه)

الحل من وجهة نظر تجريبية:

حتى يتمكن الصم العرب من تعلم لغتنا لا بد أن تكون على أيديهم إشارات كما هي على ألسنتنا من كلام وكما نقرأ كتابة.. فيتمكن المعلمون من نقلها على أيديهم إشارة إلى الصم فيتعلمونها كما تعلمها من تعلم غيرهم ويتبادلها الصم فيما بينهم على أيديهم كما لغة الكلام على ألسنتنا فيستقيم تعليمهم بقواعد وضوابط لغتهم الإشارية على ما استقامت عليه لغة أقرانهم من ذوي السمع والكلام المقروءة المكتوبة وكما من هي في مناهج التعلم قراءة وكتابة واستخدامها في التعبير الإشاري المطابق للتعبير المنطوق والمكتوب.

.. 1/ نظام التركيب الأبجدي الإشاري على صورة تركيب كلام لغتنا العربية.

.. 2/ نظام مطابقة لغة المصطلحات الإشارية بما يقابلها من القواعد التي خضعت لها الكلمات التي سميت بها المصطلحات الإشارية في الأسماء والأفعال والحروف «الأسس الإشارية لتعليم الصم العرب اللغة العربية».

.. إن الكلمة من لغتنا وما تحمل من معنى في سياق موقعها في الكلام المنطوق والمكتوب.. أصلها في لفظها في حركاتها الإعرابية. طال لفظها أو قصر.. صغر كتبها أو كبر، وهي محور التحديات التي يواجهها صناع مصطلحاتها الإشارية الذين كثروا وكثرت إشاراتهم فاختلفت مع ما هو مكتوب ويقرؤونه من الكلام في الكتاب المدرسي ومن شفاه الأهل والناس. وخاصة في كل ما يطرأ عليها من اشتقاق وتصريف في الأزمنة وصور أحداثها وما يلحق بها من أنواع الضمائر ما ظهر منها وما استتر. واختلف معها معلمو الصم في تعليمهم والصم في تعلمهم والمترجمون في ترجمتهم الإشارية وفي تبادلها والتواصل بها فيما بينهم جميعا..

الكلمة والكتاب المدرسي:

الكتاب المدرسي: حصن الكلام الفصيح وحمايته من الانحراف واللحن إلى لغة العوام، بل يؤكد معنى الكلمة الدارجة إذا توافقت مع الكلمة الفصحى، ويعتبر الكتاب المدرسي الإشاري للصم العرب في مراحل التعلم الأولى وعلى صورة تعلم أقرانهم من السامعين ما أمكن ذلك. هو ضرورة لا غنى عنها لتعلمهم كما كان ضرورة مهمة لتعلم السامعين فهو المرتكز الأساسي التعليمي ومرجع المعلمين في تعليمهم والمتعلمين في تعلمهم واستذكار المعلومات واسترجاع الدروس فيه، وهو يوحد اللغات الإشارية المحلية المختلفة والدارجة على أيدي مختلف الصم العرب في الوطن العربي ويستخدمها في الشرح. كما وحد اللهجات العربية على ألسنة الناس في لغة واحدة فصحى يفهمها كل من تعلم عن طريقها واستخدمها في شرح الدروس، وهو وسيلة تعليميّة تربويّة منظّمة تكون حصيلة خبرات ثقافيّة واجتماعيّة وفنيّة تستهدف فئة تعليميّة محدّدة تتوافق مع قدرات المتعلمين السامعين والصم على حد سواء. تتدرج المعلومات داخل الكتاب من السهل إلى الصعب، ومن البسيط إلى المركب، وتهدف إلى رفع مستوى كفاءة المتعلمين وخبراتهم. واكتسابهم المعلومات والمهارات من خلال الأنشطة الصفّية ويقوم المعلّم بتوجيههم وإرشادهم وتحفيزهم للتفكير والاستنتاج واكتشاف المعلومة.

.. يوفر الكتاب المادّة التعليمية التي يستند إليها المعلّم في تدريسه، وتقسيمه بما يتناسب مع الزمن المتاح للشرح.

.. يساعد المعلّم على التخطيط لعمليّة التدريس، والأساليب التي يجب أن يتّبعها ضمن استراتيجيّة منهجية معيّنة؛ فوجود الكتاب يقلّل من الاعتماد على المعلّم كمصدر لاكتساب المعلومات.

.. يمكن الطّلاب من الرجوع إليه للاستعداد للاختبارات والاستذكار

.. يعزز تعلمهم للغتهم الإشارية الفصحى ويساعدهم على فهم لغتنا قراءة وكتابة وينمي عندهم آلية التعبير الكتابي السليم والصحيح.

.. يُكسبهم خبرات جديدة ومهارات التّفكير والتحليل والاستنتاج. وهو الأساس في تعريف الطّالب بالثقافة المجتمعيّة والبيئيّة، وبالتّالي يساعدهم في تكوين الاتّجاهات والقيم التي تُسهم في إعداد عناصر فعّالة في المجتمع للمحافظة عليه والنهوض به.. وأهمية هذا الكتاب في تعليم الأطفال الصم كأهمية كتب تعليم الأطفال العاديين. بلغة إشارية بصرية تتفق مع اللغة المنطوقة المسموعة المكتوبة إن اختلفتا في الشكل اتفقتا في المعنى.. الذي يعزز فهم الصم لقراءة الشفاه ويقلل من صعوباتها.. ويمكنهم من فهم لغتنا قراءة وكتابة ومن اكتساب العلم عن طريق التعلم.. ومن التواصل الصحيح المعنى السليم التركيب.. ومن إعداد برامج تعليمية وتثقيفية وترفيهية كبرامج السامعين.. ومن مواجهة مشاكل الحياة في عالمهم الخاص والعام.

الكلمة الإشارية والكتاب المدرسي الإشاري.. جاء كتاب الجزء الأول من رياض الأطفال للصم العرب ليحصن الكلمة الإشارية الفصيحة ويحميها من الانحراف واللحن إلى لغة العوام من الصم، ويؤكد معنى الكلمة الإشارية إذا توافقت مع الكلمة الفصحى ويوحد لغة تعلمهم على كتاب واحد وبلغة إشارية فصحى وعلى صورة كتب الأطفال من ذوي السمع والكلام. فجعل الحرف الإشاري مقابل الحرف المنطوق المكتوب وجعل تركيب الكلمات الإشارية على صورة تركيبها في لغتنا فسهل على الصم العرب فهم معاني لغتنا العربية التي يتعلمون قراءة واستخدامهم الكتابة السليمة التعبير والصحيحة التركيب.. ضمن قواعد نظام التركيب الأبجدي الإشاري المطابق لتركيب كلام لغتنا بحركة حروف اليدين الإشارية معا وبجانب بعض أو بإشارة حرف اليد الواحدة أي حسب مقاطع لفظ الكلمة المنطوقة والمكتوبة.

.. استخدمت في هذا الكتاب رموز أبجدية مخارج الأصوات لأهميتها في تعليم الصم نطق الكلام الحسية ثم المجردة التي تتفق مع رموز لغتنا المنطوقة والمكتوبة في المعنى والمبنى لأهميتها في تعزيز قراءة الشفاه من الأهل والناس وتخفف من صعوباتها.

الأسس الإشارية لتعليم الصم العرب اللغة العربية

1/ نظام مطابقة المصطلحات الإشارية بقواعد لغتنا العربية.

2/ نظام اللغة العربية الإشارية الفصحى.

نظام المطابقة

أ/ أبجدية مخارج الحروف الإشارية المجردة.

ب/ ضوابط القراءة والكتابة الإشارية.

ج/ صيغ لغوية إشارية.

.. **صيغ لغوية عامة** تحتاجها لغة الصم الإشارية لها دلالات خاصة لا بد أن يتعرف الصم عليها ويدركوا معانيها حيث كانت لاستخدامها بشكل صحيح وسليم في تواصلهم الخاص كمرحلة أولى على طريق استخدام اللغة المجردة التي نستخدمها في تواصلنا..

الباب الثاني عشر: آراء بعض المهتمين بمشروع الارتقاء بتعليم الصم العرب:

نادي الصم

٥ نوفمبر ٢٠١٣

شاهد «مع زايد 102 – تعليم الصم» على https://www.youtube.com/watch... ... YouTube – رائع جداً بالفعل نحن في حاجة ماسة لتغيير نظام التعليم .. والأخذ بطريقة أستاذ عبدالكريم عطايا وتطبيقها فقد نتج عنها نتائج مثمرة أبهرت الجميع..

* * *

أستاذي القدير عبد الكريم عطايا

الإخوة والأخوات بمجمع التربية السمعية / الدوحة، قطر

الأخت الكريمة شما والأخت أمل والأخ مصطفى

كل عام وأنتم بألف خير وأعاده الله علينا وعليكم والجميع ينعم بالصحة والعافية وعلى أمتنا العربية والإسلامية بالأمن والسلام

أما بعد

اسمحوا لي أن أنتهز هذه الفرصة لأقدم وجهة نظري المتواضعة في برنامج أستاذنا القدير... فأنا كنت من أوائل المتتبعين لهذا البرنامج واعتبره المنقذ لتعليم الصم رغم أنني لم اطلع على آليات التدريب والتي يمتلكها الأستاذ والأخ الكبير عطايا ولكني أتوقع بل أجزم بأن ما يقدمه هو بالضبط ما يحتاجه الكادر التدريسي في المنطقة العربية وآمل أن أكون أول الدارسين في حال موافقة إدارتكم على تنفيذ هذه الدورة ... للاطلاع عن كثب على آليات وأسلوب التدريس بهذا البرنامج ... لعل وعسى يكون المنقذ والباب الذي يرتقي بالصم للعلم والمعرفة

أخوكم

سمير سمرين .. مترجم لغة الإشارة قناة الجزيرة

* * *

أستاذي الكبير عبدالكريم ... فائق المحبة والتقدير لشخصكم الكريم .. اسمح لي في البداية أن أعتذر عن قلة المشاركات لظروف العمل والانشغال ولكني متتبع نهم لما تسطره في صفحتكم هذه ... وتعليقاً على طرحكم وطرح الزملاء فإني أود طرح ما يلي:

.. ما يطرحه أستاذنا الكبير عطايا علم ممنهج سبق الجميع إليه وأثناء بحثي وتجوالي فوجئت بأن هذا النهج متبع في فرنسا أو مشابه له بطريقة كبيرة ولكنه يتفق بالفكرة والمبدأ ... والإخوة في تونس وفي جمعية رعاية فاقدي السمع فرع قليبية يعملون

بهذه الطريقة منذ عام 1999 أو قبل ذلك وتسمى الحركة المتممة للكلام أو الإشارة المتممة للكلام (L.P.C) وحسب رأي المختصين والذين جربوا هذه الطريقة يقولون بأنها تتماشى وخصوصيات اللغة العربية، وتعين الصم في تصور الأصوات عن طريق حركات الشفاه وحركات اليد وتعرف الصوت المعيّن ببديل حركي. كما قام الإخوة في تونس بعمل منهاج تأسيسي للسنة التحضيرية للطفل الأصم.

ما أود ذكره بهذا المقام هو أن أستاذنا عبدالكريم سبق الجميع وبسنوات بطرح منهج مشابه بل أقوى كونه من بيئة عربية كاملة ... وكلامي هذا ليس فيه انتقاص لحق أحد فالتجربة التونسية محل فخر واعتزاز للجميع وهي ناجحة بكل المقاييس وسبق وأن اطلعت عليها ... وما يطرحه عطايا ومن وجهة نظري هو منفذ الصم العرب لعالم رحب - عالم العلم والمعرفة - وتعلم القراءة والكتابة فهماً ومعنىً ومضموناً... ويبقى السؤال كيف لنا كمختصين أن نتعرف على تجربة أستاذنا الكبير ونتقن منهجيته في تعليم الصم؟ ونتدرب على هذه الطريقة لأن الشرح المصور عن بعد مهما كان متقناً ودقيقاً فهو ليس كالواقع الحقيقي ... ومن هنا أخاطب كل من له صلة بصاحب قرار أو مسؤول في التربية والتعليم أن يتواصل مع أستاذنا الكبير ليقوم بدورة بنقل تجربته وأفكاره ومنهجه ... لتعم الفائدة ولعلها المنفذ ... بوركتم

Sameer Semreen

أستاذي العزيز

أتيحت لي فرصة أن أقرأ ما أنتجه فكرك ... فوالله هذا ما نحتاج إليه ونصبو ولكني أرى أن الموضوع أكبر بكثير من قدرات من اطلع على هذا الموضوع وأن معظمهم وأنا أولهم لا نعرف عن قواعد لغتنا العربية إلا القشور .. نعم نكتبها بقواعد أحياناً ونتكلم بها بشكل جيد ولكن لا نعرف مكنوناتها وأسرارها القواعدية ... وجاءت مواءمتك لقواعد اللغة العربية مع اللغة الإشارية لتبين لنا ضعفنا في لغة الفرقان

أخي وأستاذي الكبير

عرفت الآن لماذا لم يرَ مشروعك النور ولم يحظ بالانتشار اللازم وذلك لسبب بسيط جداً أن معظم العاملين مع الصم وأنا أولهم لا يعرفون قواعد لغتنا العربية وجاء طرحك العميق لهذا الأمر ليزيد الأمور صعوبة علينا وعدم تقبله، لهذا أستاذي العزيز أرى تبسيطه بقدر الإمكان رغم وضوح فكرته وسلاسته وترابط نسيجه، ولنستطيع تمريره ونضمن انتشاره فهو بحاجة لعديد من المعالجات الشكلية ليس أكثر. أكاد أجزم بأن هذا هو المدخل الوحيد لتعلم الصم اللغة كما هي ولكن أتمنى عليك مقاربتها إلى اللغة الإشارية المستخدمة الآن ليتسنى لنا جميعاً فهم أفكارك رغم وضوحها أو بالأحرى ليتمكن المعلم من تطبيق ما تريد

أستاذي

لا أعرف إن كنت قد فهمت الأمر بشكل صحيح أم لا؟ ولكني أراه رائعاً وأتوقع أنني فهمت كل ما جاء فيه ولكن قد لا أستطيع نقله بالشكل المطلوب كما يجب فلدي العديد من الاستفسارات والملاحظات فمثلاً فيما يخص التحريك أو التشكيل:

هل تقصد أن نغير حركة شكل اليد أو الحرف الأبجدي فمثلاً من الاستقامة إلى الميلان أو القلب أو الاتجاه للجنب ليساعد على التحريك أو التشكيل؟ وأنا أراها فكرة رائعة وهذا رأيته لديكم في العديد من الأحرف الهجائية حيث يتغير اتجاهها عند تغير

حركتها وهكذا

ولكني وجدت استخدامك لبعض الرموز التي قد تكون صعبة على التكوين الحركي اللغوي للأصم ولا تتوافق مع آلية الحركة الإشارية المستخدمة حالياً... لهذا قلت لك يفضل مقاربتها أو تغييرها واستثمار الأبجدية الإشارية التي أصبح الصم العرب يستخدمها والتي برأيي كرست أمية المعنى والمضمون وهي لا تغني ولا تسمن من جوع سوى أنها تعرف الصم على الأحرف العربية ومعرفة صماء دون تذوق ومعنى ولكن أصبح أمراً مفروضاً.

أستاذي الحبيب

كما أتمنى عليك وضع الأحرف وحركات الأحرف بجدول وصورة لتتضح الرؤيا لنا جميعاً. المشكلة أستاذي ليست بفكرة الطرح وأسلوبها فهي والله أكبر من عقولنا جميعاً ولكن تكمن المشكلة بأن الرموز المستخدمة هي بعيدة نوعاً ما عن الرموز الإشارية أو عن الأبجدية الإشارية التي انتشرت بين الصم العرب والتي كرست أمية المعنى والمضمون والمفهوم، لهذا تجدهم يبتعدون عن أي شيء لا يتوافق مع ما يعرفونه وهذا ينطبق على المعلمين والمترجمين كذلك

لهذا أرجو أن تضع بعين الاعتبار أن الكثير ممن يقرأ لك لا يعرف قواعد اللغة العربية كما تعرفها أنت لهذا بسط الأمور

Sameer Semreen

* * *

مركز تطوير الذات موقع عمرو خالد .. مجموعة الجزائر:

أستاذنا الفاضل عبد الكريم

جزاكم الله خيراً على المجهودات في ميزان حسناتكم

عندي طلب مساعدة في مشروع للصم والبكم لطلاب أكاديمية تطوير الذات بمنتدى عمرو خالد ونحتاج خبيراً في مجال الصم والبكم وأراك أحسن خبير

بريدي الإلكتروني عندكم أتمنى أن نتواصل أنتظر بريدكم وموافقتكم والمشروع بالمنتدى باسم الجزائر أتمنى أن توافق لأن الوقت للمشروع يكون لغاية أول رمضان موعد التسليم

* * *

أخ من المغرب يقول:

أستاذي الفاضل عبد الكريم، تشرفت بقبولك دعوتي على الفايسبوك، بداية أعرب لك عن ودي واحترامي، النابع من اطلاعي على مشروعك النبيل الهادف إلى الرقي بالمستوى التعليمي للصم العرب، والذي ينم لا محالة عن طيب أخلاقك ولطفك.

أستاذي الكريم أخبركم أنني قد استفدت من مدونتكم على الشبكة العنكبوتية وما تضمنته من أعمال حول تأشير اللغة العربية، وأستأذنك ولو بعد فوات الأوان على استثمار بعض معطياتها في بحثي لنيل شهادة الدكتوراه مع الحرص على حفظ الأمانة

العلمية والإحالة على مدونتك باعتبارها مرجعاً مهماً في البحث. وأشيد أكيد بما تقدمتم به باعتباره مادة أولية للاشتغال في زمن تتميز في المادة العلمية بهذا المجال بالشح والنذرة. جعل الله عملكم في ميزان حسناتكم، وتقبله الله خالصاً لوجهه الكريم.

أحيطكم علماً سيدي أنني الآن بصدد تنظيم أوراق بحثي التي تعتزم الجامعة طبعها، وأستأذنكم بالمناسبة بنشر بعض الجمل المصورة في مدونتكم أمثلة للدراسة والتحليل.

شكراً جزيلاً وجزاك الله عني كل خير..

عثمان احمياني

دكتوراه في اللغة العربية وآدابها تخصص لسانيات «تركيب لغة الإشارة»

تحياتي طاب يومك

17 ديسمبر 2013 12:28 صباحاً.

* * *

د. عادل محمد خليفة و م. محمد عادل محمد

مجموعة خليفة للكمبيوتر

فقد وضع عبد الكريم عطايا (2009) الأسس التي بني عليها نظام المطابقة بين اللغة الإشارية للصم العرب ولغتنا العربية وذلك من خلال تحليل رائع لربط لغة الإشارة العربية باللغة العربية وتحقيق التقارب بينهما مما ينعكس على مجتمع الصم بالفائدة الكبرى سواء في التعليم والثقافة أو في التواصل مع مجتمع السامعين.

• من ناحية اللغة العربية واللهجات المحلية: أثير جدل كبير حول قضية ربط لغة الإشارة باللغة العربية أم باللهجات المحلية. والحقيقة أن ربطها باللهجات المحلية يضيع الفرصة على الصم في التعامل مع لغة العلم في المدارس والجامعات. ولربما الحل الذي أمكن التوصل إليه هو اعتبار الكلمات العامية كمرادفات للكلمات العربية

* * *

السلام عليك أستاذ عبدالكريم

أنا هالة معيدة بقسم المناهج وطرق التدريس للفئات الخاصة بكلية الدراسات العليا للتربية بجامعة القاهرة

وتخصصت في الإعاقة السمعية

وحالياً بعمل برنامج لتنمية التعبير الكتابي لذوي الإعاقة السمعية بالمرحلة الابتدائية

وكنت أتمنى أعرف رأي حضرتك من واقع خبرتك .. عشان أقدر أفيدهم بأقصى درجة

أنا خريجة تربية لغة عربية.. وبالفعل لم أتعامل مع الصم وعندما تم تعييني معيدة بجامعة القاهرة تخصصت مناهج وطرق التدريس اللغة العربية للفئات الخاصة.. واخترتُ الإعاقة السمعية

لكن للأسف كان الملاحظ أنها فئة تحتاج للكثير من المساعدة لكن عندما ذهبت لمدارس الأمل وجدت الأحزاب بين المدرسين.. لا في منهج مناسب أو معلم مؤهل أو خطة للتدريس لهم

وكل مدرس متعصب لنفسه.. والخسران هو التلميذ الأصم

dr.hala_talat@yahoo.com

د. هالة طه

السلام عليك د. عبدالكريم

أنا رجعت الميل بتاعي وجدت رسائل حضرتك.. وأرجو من الله:

أولاً أن ألتحق بجامعة لنيل درجة الماجستير والدكتوراه في مشروع حضرتك.. بجد مشروع حضرتك كبير وعظيم .. والبحث العلمي محتاج عالم زي حضرتك.. مش باحثين ينقلون ولا يفكرون

ثانياً: تمنيت من الله أن تكون مصرياً حتى أرى حضرتك شخصياً وأستفيد من تجربة حضرتك.. وننظم دورات حول مشروع حضرتك أنا جديدة في المجال فدراستي تربية لغة عربية.. لكن مع التعامل مع هذه الفئة أجد نفسي كل يوم أحزن على ما وصلوا إليه من ضعف.. وأتمنى من الله أن نساعدهم

وحالياً أحاول التطبيق معهم ويقابلني العديد من الصعاب في التعامل معهم .. وخاصة في تدريس الجملة لهم وكيف يستطيع أن يكون جملة

فعلاً حضرتك تستحق أكثر من لقب دكتور

وأعلم أن مشروع حضرتك للصم يعلو عن أي رسالة.. لكني أحببت أن يكون مدوناً في رسالة ليطلع عليه كل باحث في المجال ويتعلم منه.

* * *

السيد / عبدالكريم عطايا المحترم

تحية طيبة وبعد،

أشكركم على تواصلكم واهتمامكم .. فيما يتعلق بالمشروع .. فنحن جادون في المضي قدماً لإنجازه وإذا كانت الظروف العامة تؤخرنا فنرجو المعذرة من جانبكم.. وسنوافيكم بكافة التفاصيل خلال شهر مايو القادم ..

وأكرر .. الاطمئنان في التعامل معكم على هذا المشروع

مع أطيب التمنيات

* * *

الأخ الكريم / عبدالكريم عطايا حفظه الله

تحية طيبة وبعد، تقبل الله صيامكم وبارك في أعمالكم وفيما يتعلق بالمشروع، فاطمئن أنه في أيدٍ أمينة وإن الاتصالات جارية مع المهتمين والمسؤولين ونعتذر عن التأخير نظراً لظروف خارجة عن إرادتنا

فكما تعلم أن الإجراءات الحكومية تأخذ وقتاً طويلاً، غير الإجراءات الفردية وما قدمته من خير ستجده خيراً في القريب العاجل إن شاء الله

كما نفيدكم بأن الجهات المعنية مشغولة بامتحانات نهاية العام الدراسي ونتائجها والبعثات الدراسية إلى جانب أمور أخرى

وكلها لن تكون عائقاً في تنفيذ المشروع، إلا أن التأخير الحاصل هو مسألة وقت لا أكثر .. وأكرر اطمئنوا.

* * *

عاجل جداً

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تحية طيبة وبعد،

وأعتذر عن التأخير بالرد لظروف خاصة.

وأسأل الله أن تكونوا الآن بأحسن حال.

استلمت رسالتكم بخصوص مشروع التعاون بيننا وبينكم فيما يتعلق بإقامة دورة تدريبية لفئة الصم مدرسين وطلاب لتعليمهم لغة الإشارة باللغة العربية الفصحى، وقد اتفقت معكم قبل سفركم من الكويت بأن ترسلوا مشروع التدريب مفصلاً حتى أقدمه للجهات المعنية وللجنة العلمية بالمعهد لدراسته، وإنني لم أستلم حتى الآن تفاصيل هذه الدورات.

لذا يرجى التكرم بإرسال رسالة تفصيلية تتضمن نوع الدورة وعدد أيامها والساعات وعدد المتدربين لكل دورة.

مع جزيل الشكر والتقدير،،

معهد المرأة للتنمية والسلام

* * *

الأخ الكريم / عبدالكريم عطايا حفظه الله

تحية طيبة وبعد، تقبل الله صيامكم وبارك في أعمالكم وفيما يتعلق بالمشروع، فاطمئن أنه في أيدٍ أمينة وإن الاتصالات جارية مع المهتمين والمسؤولين ونعتذر عن التأخير نظراً لظروف خارجة عن إرادتنا

فكما تعلم أن الإجراءات الحكومية تأخذ وقتاً طويلاً، غير الإجراءات الفردية وما قدمته من خير ستجده خيراً في القريب العاجل إن شاء الله

كما نفيدكم بأن الجهات المعنية مشغولة بامتحانات نهاية العام الدراسي ونتائجها والبعثات الدراسية إلى جانب أمور أخرى

وكلها لن تكون عائقاً في تنفيذ المشروع، إلا أن التأخير الحاصل هو مسألة وقت لا أكثر .. وأكرر اطمئنوا.

* * *

زهير كحال من الجزائر قال في 2015/3/5:

والله هذه انتهازية وأعرف شخصاً في مدينة باتنة هنا في الجزائر ربما أنا لست متأكداً تماماً يتبنى مشروعك باسمه ويروّج له على أنه بحثه الخاص

* * *

الكلمة الأخيرة

1. الحمد لله.. الذي بفضله كان إنجاز هذا العمل وجزى الله عنا سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم الذي بلغ الرسالة وأدى الأمانة.
2. .. لعلي بلغت ما علمنيه الله .. لعلي أديت ما أجراه الله على يدي .. لعلي أشعلت شمعة إلى جانب من أضاء شمعة على طريق صم العرب والصم المكفوفين العرب خاصة ليروا بنور ما كتب بحروف لغتنا من علوم يجهلون عظيم نفعها .. يفقدون كثير خيرها

الكلمة الأخيرة

4. الحمد لله.. الذي بفضله كان إنجاز هذا العمل وجزى الله عنا سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم الذي بلغ الرسالة وأدى الأمانة.
5. .. لعلي بلغت ما علمنيه الله .. لعلي أديت ما أجراه الله على يدي .. لعلي أشعلت شمعة إلى جانب من أضاء شمعة على طريق صم العرب والصم المكفوفين العرب خاصة ليروا بنور ما كتب بحروف لغتنا من علوم يجهلون عظيم نفعها .. يفقدون كثير خيرها